Bu eserin;

kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve

elektronik ortamda kullanıma sunulması

İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle

İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)

tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No	:	İSTKA/2012/BIL/233
Destek Programı	:	Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen	:	İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı	:	Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş	:	İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi	:	Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri	:	Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu

1

سورة يس مكية

وعنه عليه السلام يس تدعى المعمة تعم صاحبها خير الدارين والدافعة والقاضية تدفع عن كل سوء وتقضي له كل حاجة وآيها ثلث وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

يس كالم في المعنى والاعراب وقيل معناه يا انسان بلغة طي على ان اصله يا انيسين فاقتصر على شطره لكثرة النداء به كما قيل من الله في ايمن الله وقرئ بالكسر كجير وبالفتح على البناء كاين او الاعراب

او الاعراب على اتل يس او باضمار حرف القسم والفتحة لمنع الصرف وبالضم بناء كحيث او اعرابا على هذه يس وامال الياء حمزة والكسائي وابو بكر وروح وادغم النون في واو والقرآن الحكيم ابن عامر والكسائي وورش ويعقوب وحي والواو للقسم او العطف ان جعل يس مقسما به انك لمن المرسلين لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور ويجوز ان يكون على صراط خبرا ثانيا او حالا من المستكن في الجار والمجرور وفائدته وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه لمن المرسلين التزاما تنزيل العزيز الرحيم خبر محذوف والمصدر بمعنى المفعول

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي و
حفص بالنصب باضمار اعني او فعله
على انه على اصله وقرئ بالجر على البدل
من القرآن لتنذر قوما متعلق بتنزيل
او بمعنى لمن المرسلين ما انذر آباؤهم
قوما غير منذر آباؤهم يعني
آباؤهم الاقربين لتطاول مدة الفترة
فيكون صفة مبينة لشدة حاجتهم
الى ارساله او الذي انذر به او شيئا
انذر به آباؤهم الابعدون فيكون
مفعولا ثانيا لتنذر او انذار آبائهم
على المصدر فهم غافلون متعلق با
لنفي على الاول اى لم ينذروا فبقوا
غافلين او بقوله انك لمن المرسلين
على الوجوه الاخر اى ارسلناك اليهم
لتنذرهم فانهم غافلون لقد حق
القول على اكثرهم يعني قوله لاملأن

ويقال القول كناية عن العذاب اى وجب عليهم العذاب ابو الليث

لاملأن جهنم من الجنة والناس
اجمعين فهم لا يؤمنون لانهم ممن
علم انهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع
على قلوبهم بحيث لا تغني عنهم الآيات
والنذر بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم
فهي الى الاذقان فالاغلال واصلة
الى اذقانهم فلا تخليهم يطأطئون
رؤوسهم له فهم مقمحون رافعون رؤوسهم
غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون
لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه
ولا يطأطئون رؤوسهم له وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
وبمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم
بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم
في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة

اى بئر الجهالة

ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل
وقرأ حمزة والكسائي وحفص سدًّا
بالفتح وهو لغة فيه وقيل ما كان
بفعل الناس فبالفتح وما كان بخلق
الله فبالضم وقرئ فأعشيناهم من العشاء
وقيل الآيات في بني مخزوم حلف أبو
جهل أن يرضخ رأس النبي صلى الله
عليه وسلم فأتاه وهو يصلي ومعه حجر
ليدمغه فلما رفع يده انثنت الى عنقه و
لزق الحجر بيده حتى فكوه عنها بجهد
فرجع الى قومه فأخبرهم فقال مخزومي
آخر أنا أقتله بهذا الحجر فذهب فأعماه
الله وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم
لا يؤمنون سبق في البقرة تفسيره إنما
تنذر انذارا يترتب عليه البغية
المرومة من اتبع الذكر اى القرآن
بالتأمل فيه والعمل به وخشي الرحمن

الرحمن بالغيب وخاف عقابه قبل حلوله
ومعاينة أهواله أو في سريرته ولا
يغتر برحمته فإنه كما هو رحمن منتقم
قهار فبشره بمغفرة وأجر كريم إنا نحن
نحيي الموتى الأموات بالبعث أو الجهال
بالهداية ونكتب ما قدموا ما أسلفوا
من الأعمال الصالحة والطالحة وآثارهم
الحسنة كعلم علموه وحبيس وقفوه و
السيئة كإشاعة باطل وتأسيس ظلم
وكل شيء أحصيناه في إمام مبين
يعني اللوح المحفوظ واضرب لهم و
مثل لهم من قولهم هذه الأشياء على ضرب
واحد أي مثال واحد وهو يتعدى
الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل و
هما مثلا أصحاب القرية على حذف
مضاف أي اجعل لهم مثل أصحاب
القرية مثلا ويجوز أن يقتصر على واحد

ويجعل لمقدر بدلا من الملفوظ او بيانا
له والقرية انطاكية اذ جاءها المرسلون بدل
من اصحاب القرية المرسلون رسل
عيسى الى اهلها واضافته الى نفسه
في قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين لانه فعل
رسوله وخليفته وهما يحيى وبولس
عليهما السلام وقيل غيرهما فكذبوهما
فعززنا فقوينا وقرا ابو بكر مخففا من
عزه اذا غلبه وحذف المفعول لدلالة
ما قبله عليه ولان المقصود ذكر المعزز به
بثالث هو شمعون فقالوا انا اليكم
مرسلون وذلك انهم كانوا عبدة
اصنام فارسل اليهم عيسى اثنين
فلما قربا من المدينة رايا حبيب
النجار يرعى غنما فسالهما فاخبراه فقال
امعكما آية فقالا نشفي المريض ونبرئ
الاكمه والابرص وكان له ولد

ولد مريض فمسحاه فبرا فآمن حبيب
وفشا الخبر فشفي على ايديهما خلق و
بلغ حديثهما الى الملك وقال لهما ألنا اله
سوى آلهتنا قالا نعم من اوجدك و
آلهتك فقال قوما حتى انظر في امركما
فحبسهما ثم بعث عيسى شمعون
فدخل متنكرا وعاشر اصحاب الملك
حتى استانسوا به واوصلوه الى الملك
فانس به فقال له يوما سمعت انك
حبست رجلين فقال هل سمعت ما
يقولانه قال لا فدعاهما فقال شمعون
من ارسلكما قالا الله الذي خلق
كل شيء فليس له شريك فقال لهما
صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء و
يحكم ما يريد قال وما آيتكما قالا ما يتمنى
الملك فدعا بغلام مطموس العينين
فدعوا الله حتى انشق له بصر و

وأخذ بندقتين فوضعهما في حدقتيه
فصارتا مقلتين ينظر بهما فقال له شمعون
أرأيت لو سألت آلهتك حتى يصنع
مثل هذا حتى يكون لك وله الشرف
قال ليس لي عنك سر آلهتنا لا يبصر
ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال إن
قدر إلهكما على إحياء ميت آمنا به
فأتوا بغلام مات منذ سبعة أيام
فدعوا فقام وقال إني أدخلت في
سبعة أودية من النار وأنا أحذركم
ما أنتم فيه فآمنوا وقال فتحت أبواب
السماء فرأيت شابا حسنا يشفع لهؤلاء
الثلاثة قال الملك ومن هم قال شمعون
وهذان فلما رأى شمعون أن قوله
قد أثر فيه نصحه فآمن في جمع ومن
لم يؤمن صاح عليهم جبرائيل فهلكوا
قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا لا مزية لكم

لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون
ورفع بشر لانتقاض النفي المقتضي إعمال
ما بإلا وما أنزل الرحمن من شيء
وحي ورسالة إن أنتم إلا تكذبون
في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم
إنا إليكم لمرسلون استشهدوا بعلم الله
تعالى وهو يجري مجرى القسم وزادوا
اللام المؤكدة لأنه جواب عن إنكارهم
وما علينا إلا البلاغ المبين الظاهر
البين بالآيات الشاهدة بصحته وهو
المحسن للاستشهاد فإنه لا يحسن إلا
ببينة قالوا إنا تطيرنا بكم تشاءمنا
بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه و
استقباحهم له وتنفرهم عنه لئن لم
تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم
منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم
سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم

واعمالكم وقرئ طيركم أئن ذكرتم
وعظتم به وجواب الشرط محذوف
مثل تطيرتم وتوعدتم بالرجم والتعذيب
وقد قرئ بالف بين الهمزتين وبفتح
ان بمعنى أتطيرتم لان ذكرتم وان
وان بغير استفهام واين ذكرتم بمعنى
طائركم معكم حيث جرى ذكركم وهو ابلغ
بل انتم قوم مسرفون قوم عادتكم
الاسراف في العصيان فمن ثم جاءكم
الشؤم او في الضلال ولذلك توعدتم
وتشاءمتم بمن يجب ان يكرم ويتبرك
به وجاء من اقصى المدينة رجل
يسعى هو حبيب النجار وكان ينحت
(اى النجار)
اصنامهم وهو ممن آمن بمحمد عليه
السلام وبينهما ستمائة سنة وقيل
كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل
خرج واظهر دينه قال يا قوم اتبعوا

اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا
على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون
الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي
فطرني على قراءة غير حمزة فانه يسكن
الياء في الوصل تلطف في الارشاد
بابرازه في معرض المناصحة لنفسه
(الارشاد)
وامحاض النصح حيث اراد لهم ما
اراد لها والمراد تقريعهم على تركهم عبادة
خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال
واليه ترجعون مبالغة في التهديد
ثم عاد الى المساق الاول فقال
ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون
بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال
مبين فان ايثار ما لا ينفع ولا يدفع
ضرا بوجه ما على الخالق المقتدر

على النفع والضر واشراكه به مثلا كل
بين لا يخفى على عاقل وقرأ نافع
وابو عمرو ويعقوب بفتح اليا اني
آمنت بربكم الذي خلقكم وقرأ نافع
وابن كثير وابو عمرو بفتح الياء فاسمعون
فاسمعوا ايماني وقيل الخطاب للرسل
فانه لما نصح قومه آخذوا يرجمونه
فاسرع نحوهم قبل ان يقتلوه قيل
ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه
بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما
واذنا في دخولها كسائر الشهداء او
لما هموا بقتله فرفعه الله الى الجنة
على ما قاله الحسن وانما لم يقل له لان
الغرض بيان المقول دون المقول له
فانه معلوم والكلام استيناف في حيز
الجواب عن السؤال عن حاله عند
لقاء ربه بعد تصلبه في نصر دينه

في نصر دينه ولذلك قال يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من
المكرمين فانه جواب عن السؤال
عن قوله عند ذلك المقول له وانما
تمنى علم قومه بحاله ليحملهم على اكتساب
مثلها بالتوبة عن الكفر والدخول
في الايمان والطاعة على دأب الاولياء
في كظم الغيظ والترحم على الاعداء او
ليعلموا انهم كانوا على خطاء عظيم في امره
وانه كان على حق وقرئ المكرمين
وما خبرية او مصدرية والباء صلة
يعلمون او استفهامية جاءت على
الاصل والباء صلة غفر اي باي شيء
غفر لي يريد به المهاجرة عن دينهم
والمصابرة على اذيتهم وما انزلنا على
قومه من بعده من بعد اهلاكه
او رفعه من جند من السماء لا

هلاكهم

كما ارسلنا يوم بدر والخندق فقد كفينا امرهم بصيحة ملك وفيه استحقار لاهلاكهم وايماء بتعظيم الرسول عليه السلام وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل جند الاهلاك قومه اذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اى ومما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت ما كانت الاخذة والعقوبة الا صيحة واحدة صاح بها جبرائيل وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطعة والميت كرمادها كما قال لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور

يحور رمادا بعد اذ هو ساطع يا حسرة على العباد تعالي فهذه من الاحوال التي من حقها ان تحضر فيها وهي ما دل عليها ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم اى المتعلق خير الدارين احقاء بان يتحسروا ويتحسر عليهم وقد تلهف على احوالهم اى يحزنون الملائكة والمؤمنون من الثقلين ويجوز ان يكون تحسرا من الله عليهم على سبيل الاستعارة لتعظيم ما جنوه على انفسهم ويؤيده قراءة يا حسرتا ونصبها لطولها بالجار المتعلق بها وقيل باضمار فعلها والمنادى محذوف وقرئ يا حسرة العباد بالاضافة الى الفاعل او المفعول ويا حسره على العباد باجراء الوصل مجرى الوقف الم يروا

بيان حال استهزائهم اى بيان يوم القيمة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا برسلهم ونصب حسرة بالنداء اى يا حسرة احضرى فهذا اوانك وقيل يقول الكفار يا شدة ندامتنا على الرسل حيث لم نؤمن بهم شيخ زاده

الحسرة شدة الندم والعباد الرسل المعنى قال المشركون يا شدة ندمتنا على الرسل حيث لم نؤمن بهم كواشى

ن العمل
قطاع كم استفهامية
نت او خبر بل العامل ما
بيا اهلكنا الا انه مؤنث واكثرة
في الجملة اى الرب
المكذبين
سح داده

الم يعلموا وهو معلّق عن قوله كم اهلكنا
قبلهم من القرون الماضية لانّ كم لا
يعمل فيها ما قبلها وان كان خبريّة
لانّ اصلها الاستفهام انّهم اليهم لا
يرجعون بدل من كم على المعنى اى
الم يروا كثرة اهلاكنا من قبلهم كونهم
غير راجعين اليهم وقرئ بالكسر على
الاستيناف وان كلّ لمّا جميع لدينا
محضرون يوم القيمة للجزاء وان مخففة
من الثقيلة واللام هى الفارقة وما
مزيدة للتاكيد وقرا ابن عامر وعاصم
وحمزة لمّا بالتشديد بمعنى الّا فتكون
نافية وجميع فعيل بمعنى مفعول و
لدينا ظرف له او لمحضرون وآية
لهم الارض الميتة وقرأ نافع
بالتشديد احييناها خبر للارض
والجملة خبر آية او صفة لها اذ لم

اذ لم يرد بها معيّنة وهى الخبر او المبتدأ
والآية خبرها او استيناف لبيان كونها
آية واخرجنا منها حبّا جنس حبّ
فمنه ياكلون قدّم الصلة للدلالة
على انّ الحبّ معظم ما يؤكل ويعاش
به وجعلنا فيها جنّات من نخيل
واعناب من انواع النخل والعنب
ولذلك جمعهما دون الحبّ لانّ الدالّ
على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك
الدالّ على الانواع وذكر النخيل دون
التمور ليطابق الحبّ والاعناب
لاختصاص شجرها بمزيد النفع وآثار
الصنع وفجّرنا فيها وقرئ بالتخفيف
والفجر والتفجير كالفتح والتفتيح
لفظا ومعنى من العيون اى شيأ
من العيون فحذف الموصوف و
اقيمت الصفة مقامه او العيون

ومن مزيدة عند الاخفش **ليأكلوا من**
ثمره ثمر ما ذكر وهو الجنات وقيل الضمير
لله على طريقة الالتفات والاضافة
اليه لان الثمر بخلقه وقرأ حمزة و
الكسائي بضمتين وهو لغة فيه او
جمع ثمار وقرئ بضمة وسكون
وما عملته ايديهم عطف على الثمر و
المراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس
ونحوهما وقيل ما نافية والمراد ان
الثمر بخلق الله لا بفعلهم ويؤيد
الاول قراءة الكوفيين غير حفص
بلا هاء فان حذفه من الصلة احسن
من غيرها **افلا يشكرون** امر بالشكر
من حيث انه انكار لتركه **سبحان**
الذي خلق الازواج كلها الانواع
والاصناف **مما تنبت الارض** من
النبات والشجر **ومن انفسهم** الذكر

الذكر والانثى **ومما لا يعلمون** وازواجا
مما لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم
طريقا الى معرفته **وآية لهم الليل نسلخ**
منه النهار نزيله ونكشف النهار
عن مكانه مستعار من سلخ الجلد و
الكلام في اعرابه ما سبق **فاذا هم**
مظلمون داخلون في الظلام **والشمس**
تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه
دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع
مسيره او لكبد السماء فان حركتها
فيه توجد ابطأ بحيث يظن ان
لها هناك وقفة قال والشمس حيرى
لها بالجو تدويم او لاستقرار لها على
نهج مخصوص او لمنتهى مقدر لكل
يوم من المشارق والمغارب فان
لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا
ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب

من مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القا بل
او لتنقطع جريها عند خراب العالم وقرئ
لا مستقر لها اى لا سكون لها فانها
متحركة دائما ولا مستقر على ان لا بمعنى
ليس ذلك الجرى على هذا التقدير
المتضمن للحكم التى تكل الفطن عن احصا[ئها]
تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل
مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم
والقمر قدرناه مسيره منازل او
سيره فى منازل هى ثمانية وعشرون
الشرطان ه البطين ه الثريا ه الدبران ه
الهقعة ه الهنعة ه الذراع ه النثرة ه
الطرف ه الجبهة ه الزبرة ه الصرفة ه
العواء ه السماك ه الغفر ه الزبانى ه
الاكليل ه القلب ه الشولة ه النعائم
ه البلدة ه سعد الذابح ه سعد بلع ه
سعد السعود ه سعد الاخبية ه

سعد الاخبية ه فرغ الدلو المقدم ه
فرغ الدلو المؤخر ه الرشاء ه وهو بطن
الحوت ينزل كل ليلة فى واحدة منها لا يتخطاه
ولا يتقاصر عنه فاذا كان فى آخر منازله
وهو الذى يكون فيه قبيل الاجتماع
دق واستقوس وقرأ الكوفيون و
ابن عامر القمر بنصب الراء حتى عاد
كالعرجون كالشمراخ المعوج فعلون
من الانعراج وهو الاعوجاج وقرئ كا
لعرجون وهما لغتان كالبزيون و
البزيون القديم العتيق وقيل ما مر
عليه حول فصاعدا لا الشمس ينبغي
لها يصح لها ويتسهل ان تدرك
القمر فى سرعة سيره فان ذلك يخل
بتكون النبات وتعيش الحيوان او فى
آثاره ومنافعه او مكانه بالنزول الى
محله او سلطانه فتطمس نوره وايلا

حرف النفي الشمس لا لالة على انها
مستخرة لا يتيسر لها الا ما اريد بها ولا
الليل سابق النهار يسبقه فيفوته و
لكن يعاقبه وقيل المراد بهما آيتاهما و
هما النيرات وبالسبق سبق القمر الى سلطا
الشمس فيكون عكسا للاول وتبديل
الادراك بالسبق لانه الملايم لسرعة
سيره وكل وكلهم والتنوين عوض
عن المضاف اليه والضمير للشموس و
الاقمار فان اختلاف الاحوال يوجب
تعددا ما في الذات او للكواكب فان
ذكرهما مشعر بها في فلك يسبحون يسيرون
فيه بانبساط وآية لهم انا حملنا
ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى
تجاراتهم او صبيانهم ونساءهم الذين
يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن
لانهن مزارعها وتخصيصهم لان استقرار

لان استقرارها في السفن اشق وعما
سكهم فيها اعجب وقرا نافع وابن عامر
ذرياتهم في الفلك المشحون المملو و
قيل المراد فلك نوح وحمل الله ذريا
فيها انه حمل فيها آباءهم الاقدمين
وفي اصلابهم هم وذرياتهم وتخصيص
الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل
في التعجيب مع الايجاز وخلقنا لهم من
مثله من مثل الفلك ما يركبون من الابل
فانها سفاين البر او من السفن و
الزوارق وان نشا نغرقهم فلا صريخ
لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق
او فلا اغاثة كقولهم اتاهم الصريخ
ولا هم ينقذون ينجون من الموت
به الا رحمة منا ومتاعا الا لرحمة و
تمتيع بالحيوة الى حين زمان قدر
لاجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين

ايديكم وما خلفكم الوقايع التى خلت
والعذاب المعدّ فى الاخرة او عكسه
او نوازل السماء ونوايب الارض كقوله
اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم (اى المصيبت)
من السماء والارض وعذاب الدنيا
وعذاب الاخرة او عكسه او ما تقدم
من الذنوب وما تاخر لعلكم ترحمون
لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا
محذوف دل عليه قوله وما تاتيهم
من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها
معرضين كانه قال واذا قيل اتقوا
العذاب اعرضوا لانهم اعتادوا وتمرنوا
عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم
الله على محاويجكم (على الكفر) قال الذين كفروا
بالصانع يعنى معطلة كانوا بمكة للذين
آمنوا تهكما بهم (تهكم عليه اذا اشتد غضبه) من اقرارهم به وتعليقهم
الامور بمشيته انطعم من لو يشاء الله

اطعمه على زعمكم وقيل قاله مشركوا
قريش حين استطعمهم فقراء المومنين
ايهاما بان الله لما كان قادرا ان
يطعمهم ولم يطعمهم فنحن احق بذلك
وهذا من فرط جهالتهم فان الله
يطعم باسباب منها حث الاغنياء
على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم
الا فى ضلال مبين حيث امرتمونا ما
يخالف مشية الله ويجوز ان يكون
جوابا من الله لهم او حكاية لجواب
المومنين لهم ويقولون متى هذا
الوعد ان كنتم صادقين يعنون
وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون
الا صيحة واحدة هى النفخة الاولى
تاخذهم وهم يخصمون يتخاصمون
فى متاجرهم ومعاملتهم لا يخطر ببالهم
امرها كقوله او تاتيهم الساعة بغتة

وهم لا يشعرون واصله يختصمون فسكنت
التاء وادغمت ثم كسرت الخاء لالتقاء
الساكنين وروى ابو بكر بكسر الياء للاتباع
وقرا ابن كثير وورش وهشام بفتح
الخاء على القاء حركة التاء اليه وابو عمرو
به مع اختلاس وعن نافع الفتح فيه
والاسكان والتشديد وكانه جوّز
الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني مدغما
وقرا حمزة يخصمون من خصمه اذا جادله
فلا يستطيعون توصية في شيء من
امورهم ولا الى اهلهم يرجعون فيروا
حالهم بل يموتون حيث تبغتهم الصيحة
ونفخ في الصور اي مرة ثانية وقد
سبق في سورة المؤمنين فاذا هم من
الاجداث من القبور جمع جدث وقرئ
بالفاء الى ربهم ينسلون يسرعون و
قرئ بالضم قالوا يا ويلنا وقرئ يا

ويلتا من بعثنا من مرقدنا وقرئ
من اهبنا من هبّ من نومه اذا انتبه
ومن هبّنا بمعنى اهبّنا وفيه ترشيح
ورمز واشعار بانهم لاختلاط عقولهم
يظنون انهم كانوا نياما ومن بعثنا ومن
هبّنا على من الجارة والمصدر هذا ما
وعد الرحمن وصدق المرسلون
مبتدا وخبر وما مصدرية او موصولة
محذوفة الراجع او هذا صفة لمرقدنا
وما وعد خبر محذوف او مبتدا
خبره محذوف اي ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون حق وهو من
كلامهم وقيل جواب للملائكة او المؤمنين
من سؤالهم معدول عن سننه
تذكيرا لكفرهم وتقريعا لهم عليه و
تنبيها بان الذي يهمهم هو السؤال عن
البعث دون الباعث كانهم قالوا بعثكم

الرحمن الذي وعدكم البعث وارسل
اليكم الرسل فصدقوكم وليس الامر كما تظنون
فانه ليس بعث النائم فيهمكم السؤال عن
الباعث وانما هو البعث الاكبر ذو الاهوال
ان كانت ما كانت الفعلة الا صيحة
واحدة هي النفخة الاخيرة وقرئت بالرفع
على كانت التامة فاذا هم جميع لدينا
محضرون بمجرد تلك الصيحة وفي كل
ذلك تهوين امر البعث والحشر و
استغناؤهما عن الاسباب (اى سهله) التي ينوطان
بها فيما يشاهدونه فاليوم لا تظلم
نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم
تعملون حكاية لما يقال لهم حينئذ تصويرا
للموعود وتمكينا له في النفوس وكذا
قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون متلذذون في النعمة من
الفكاهة وفي تنكير شغل وابهامه

اى متنعمون

وابهامه تعظيم لما هم فيه من البهجة و
التلذذ وتنبيه على انه اعلى ما يحيط به
الافهام ويعرب عن كنهه الكلام وقرا
ابن كثير ونافع وابو عمرو في شغل
بالسكون ويعقوب في رواية فكهون
للمبالغة وهما خبران لان ويجوز ان
يكون في شغل صلة لفاكهون وقرئ
فكهون بالضم كنطس ونطس و فا
كهين وفكهين على الحال من المستكن في
الظرف وشغل بفتحتين وفتحة و
سكون والكل لغات هم وازواجهم
في ظلال جمع ظل كشعاب او ظلة و
يؤيده كقباب ويؤيده قراءة حمزة والكسائي
في ظلل على الارائك على السرائر المزينة
متكؤن وهم مبتدأ خبره في ظلال
وعلى الارائك جملة مستانفة او خبر
ثان او متكؤن والجاران صلتان

له او تاكيد للضمير في شغل و فاكهون
وعلى الارائك متكئون خبر آخر لان وازواجهم
عطف على هم للمشاركة في الاحكام الثلثة
وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ما يدعون
به لانفسهم يفتعلون من الدعاء كاشتوى
واجتمل اذا شوى وجمل لنفسه او ما يتداعونه
من الدنيا كقولك ارتموه بمعنى تراموه
او يتمنونه من قولهم ادع علي ما شئت بمعنى
تمنه علي او على ما يدعونه في الدنيا من
الجنة ودرجاتها وما موصولة او موصوفة
مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها وقوله
سلام بدل منها او صفة اخرى ويجوز
ان يكون خبرها او خبر محذوف او
مبتدا محذوف الخبر اي ولهم سلام
وقرئ بالنصب على المصدر او الحال اي
لهم مرادهم خالصا قولا من رب رحيم

رحيم اي يقول الله او يقال لهم قولا
كائنا من جهته والمعنى ان الله يسلم
عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة
تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم و
يحتمل نصبه على الاختصاص وامتازوا
اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين
وذلك حين يسار بهم الى الجنة كقوله
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
وقيل اعتزلوا من كل خير وتفرقوا في
النار فان لكل كافر بيتا ينفرد به لا يرى
ولا يرى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان
لا تعبدوا الشيطان من جملة ما يقال
لهم تقريعا والزاما للحجة وعهده اليهم ما
نصب لهم من الحجج العقلية والسمعية
الآمرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره
وجعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها
والمزين لها وقرئ اعهد بكسر حرف

المضارعة واجهت واحت على لغة بني
تميم انه لكم عدو مبين تعليل للمنع عن
عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه وان
اعبدوني عطف على ان لا تعبدوا هذا
صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم
او الى عبادته فالجملة استيناف لبيان
المقتضى للعهد بشقيه او بالشق الآخر
والتنكير للمبالغة والتعظيم او للتبعيض فان
التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم
ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا
تعقلون رجوع الى بيان معاداة
الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح
اضلاله لمن له ادنى عقل ورأي
والجبل الخلق وقرأ يعقوب بضمتين
وابن كثير وحمزة والكسائي بهما مع
تخفيف اللام وابن عامر وابو عمرو بضم
وسكون مع التخفيف والكل لغات وقرئ

والكل لغات وقرئ جبلا جمع جبلة كخلقة
وخلق وجيلا واحد الاجيال هذه
جهنم التي كنتم توعدون اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها
اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على
افواههم تمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بظهور
آثار المعاصي عليها ودلالتها على افعالها
او بانطاق الله اياها وفي الحديث
انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على
افواههم وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم
حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط
فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا
سلوكه وانتصابه بنزع الخافض او
بتضمين الاستباق معنى الابتدار او
جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع

وهو الصراط

الا المجاز

او بالظرف فانى يبصرون الطريق وجهة
السلوك فضلا من غيره ولو نشاء لمسخناهم
بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم
مكانهم بحيث يجمدون فيه وقرا
ابو بكر مكاناتهم فما استطاعوا مضيا ذهابا
ولا يرجعون ولا رجوعا فوضع الفعل
موضعه للفواصل وقيل لا يرجعون
عن تكذيبهم وقرئ مضيا باتباع الميم
الضاد المكسورة لقلب الواو ياء كالعتي
والعتي ومضيا كصبي والمعنى انهم بكفرهم
ونقضهم ما عهد اليهم احقاء بان يفعل
بهم ذلك لكنا لم نفعل لشمول الرحمة
لهم واقتضاء الحكمة امهالهم ومن نعمره
ومن نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه
فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاض
بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدء
امره وقرا عاصم ننكسه من التنكيس وهو

وهو ابلغ والنكس اشهر افلا يعقلون
ان من قدر على ذلك قدر على الطمس
والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة
غير انه على تدرج وقرا نافع وابن
عامر ويعقوب بالتاء لجري الخطاب
قبله وما علمناه الشعر رد لقولهم ان
محمدا شاعر اي ما علمناه الشعر بتعليم
القرآن فانه غير مقفى ولا موزون
وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخيلات
المرغبة والمنفرة ونحوها وما ينبغي له
وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد
قرضه على ما اختبرتم طبعه نحوا من
اربعين سنة وقوله انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب ۝ وقوله هل انت
الا اصبع دميت ۝ وفي سبيل الله ما لقيت
۝ اتفاقي من غير تكلف وقصد منه
الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف

المنثورات على ان الخليل ما عد المشطور
من الرجز شعرا هذا وقد روى انه حرك
الياءين وكسر التاء الاولى بلا اشباع و
سكن الثانية وقيل الضمير للقران اى
وما يصح للقران ان يكون شعرا ان هو
الا ذكر عظة وارشاد من الله و
قران مبين وكتاب سماوى يتلى
فى المعابد ظاهر انه ليس من كلام البشر
لما فيه من الاعجاز لينذر القران او الرسول
ويؤيده قراءة نافع وابن عامر ويعقوب
بالتاء من كان حيا عاقلا فهما فان
الغافل كالميت او مؤمنا فى علم الله فان
الحيوة الابدية بالايمان وتخصيص
الانذار به لانه المنتفع به ويحق
القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين
المصرين على الكفر وجعلهم فى مقابلة من
كان حيا اشعار بانهم لكفرهم وسقوط

اى وجب العذاب شيخ زاده

وسقوط حجتهم وعدم تاملهم اموات فى
الحقيقة اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا مما تولينا احداثه ولم يقدر على
احداثه غيرنا وذكر الايدى واسناد العمل
اليها استعارة تفيد مبالغة فى الاختصاص
والتفرد بالاحداث انعاما خصها بالذكر
لما فيها من بدايع الفطرة وكثرة المنافع
فهم لها مالكون متملكون لها بتمليكنا اياهم
او متمكنون من ضبطها والتصرف فيها
بتسخيرنا اياها لهم قال اصبحت لا احمل
السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
وذللناها لهم وصيرناها منقادة لهم
فمنها ركوبهم مركوبهم وقرئ ركوبتهم
وهى بمعناه كالحلوب والحلوبة وقيل
جمعه وركوبهم اى ذو ركوبهم او فمن
منافعها ركوبهم ومنها يأكلون اى ما
يأكلون لحمه ولهم فيها منافع من الجلود

والاصواف والاوبار ومشارب من
اللبن جمع مشرب بمعنى الموضع او المصدر
افلا يشكرون نعم الله فى ذلك اذ لو
لا خلقه لها وتذليله اياها كيف امكن
التوسل الى تحصيل هذه المنافع المهمة
واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها
به فى العبادة بعد ما رأوا منه تلك القدرة
الباهرة والنعم المتظاهرة وعلموا انه المتفرد
بها لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم فيما
حزبهم من الامور والامر بالعكس لانه
لا يستطيعون نصرهم وهم لهم لآلهتهم
جند محضرون معدون لحفظهم والذب
عنهم او محضرون اثرهم فى النار فلا يحزنك
فلا يهمنك وقرئ بضم الياء من احزن قولهم
فى الله بالالحاد والشرك او فيك بالتكذيب
والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم عليه وكفى ذلك ان تتسلى به

به وهو تعليل للنهى على الاستيناف و
لذلك لو قرئ انا بالفتح على حذف لام التعليل
جاز اولم ير الانسان انا خلقناه من
نطفة فاذا هو خصيم مبين تسلية
ثانية بتهوين ما يقولونه بالنسبة الى
انكارهم الحشر وفيه تقبيح بليغ لانكاره
حيث تعجب منه وجعله افراطا فى
الخصومة بينا ومنافاة لجحود القدرة
على ما هو اهون مما عمله فى بدء خلقه
ومقابلة النعمة التى لا مزيد عليها
وهى خلقه من اخس شئ وامهنه
شريفا مكرما بالعقوق والتكذيب
روى ان ابى بن خلف اتى النبى
صلعم بعظم بال يفتته بيده وقال اترى
الله يحيى هذا بعد ما رم فقال
عليه السلام نعم ويبعثك ويدخلك
النار فنزلت وقيل معنى فاذا هو

على صيغة المبنى للمفعول بمعنى اتظن الله يحيى هذا
بعد ما رم

والاصواف والاوبار ومشارب من
اللبن جمع مشرب بمعنى الموضع او المصدر
افلا يشكرون نعم الله في ذلك اذ لولا
خلقه لها وتذليله اياها كيف امكن
التوسل الى تحصيل هذه المنافع المهمة
واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها
به في العبادة بعد ما راوا منه تلك القدر
الباهرة والنعم المتظاهرة وعلموا انه المتفرد
بها لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم فيما
حزبهم من الامور والامر بالعكس لانهم
لا يستطيعون نصرهم وهم لهم لآلهتهم
جند محضرون معدون لحفظهم والذب
عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك
فلا يهمنك وقرئ بضم الياء من احزن قولهم
في الله بالالحاد والشرك او فيك بالتكذيب
او التهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم عليه وكفى ذلك ان تتسلى به

به وهو تعليل للنهي على الاستيناف و
لذلك لو قرئ انا بالفتح على حذف لام التعليل
جاز اولم ير الانسان انا خلقناه من
نطفة فاذا هو خصيم مبين تسلية
ثانية بتهوين ما يقولونه بالنسبة الى
انكارهم الحشر وفيه تقبيح بليغ لانكاره
حيث تعجب منه وجعله افراطا في
الخصومة بينا ومنافاة لجحود القدرة
على ما هو اهون مما عمله في بدء خلقه
ومقابلة النعمة التي لا مزيد عليها
وهي خلقه من اخس شيء وامهنه
شريفا مكرما بالعقوق والتكذيب
روي ان ابي بن خلف اتى النبي
صلعم بعظم بال يفتته بيده وقال اترى
الله يحيي هذا بعد ما رم فقال
عليه السلام نعم ويبعثك ويدخلك
النار فنزلت وقيل معنى فاذا هو

لا صيغة النفي للمفعول بمعنى اتظن الله يحيي هذا
بعد ما رم

خصيم مبين فاذا هو بعد ما كان ماءً
مهيناً مميّزاً منطيقٌ قادرٌ على الخصام
معربٌ عمّا في نفسه وضرب لنا مثلاً
امراً عجيباً وهو نفي القدرة على احياء
الموتى او تشبيهه بخلقه بوصفه بالعجز
عمّا عجز واعليه ونسي خلقه خلقنا
اياه قال من يحيي العظام وهي
رميم منكراً اياه مستبعداً له والرميم
ما بلي من العظام ولعلّه فعيلٌ بمعنى
فاعل من رمّ الشيء ثمّ صار اسماً بالغلبة
ولذلك لم يؤنّث او بمعنى مفعول
من رممته وفيه دليل على انّ العظم
ذو حيوة فيؤثّر فيه الموت كسائر
الاعضاء قل يحييها الذي انشأها
اوّل مرّة فانّ قدرته كما كانت
لامتناع التغيّر فيه والمادّة على حالها
في القابليّة اللازمة لذاتها وهو

وهو بكلّ خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات
بعلمه وكيفيّة خلقها فيعلم اجزاء الاشخاص
المتفتّتة المتبدّدة اصولها وفصولها
ومواقعها وطريق تمييزها وضمّ بعضها
الى البعض على النمط السابق واعادة
الارواح والقوى التي كانت فيها
او احداث مثلها الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر كالمرخ والعفار ناراً
بان يسحق المرخ على العفار وهما
خضراوان يقطر منهما الماء فينقدح النار
فاذا انتم منه توقدون لا تشكّون
في انّها نار خرجت منه فمن قدر على
احداث النار من الشجر الاخضر مع ما
فيه من المائيّة المضادّة لها بكيفيّته كان
اقدر على اعادة الغضاضة فيما كان
غضّاً فيبس وبلي وقرئ من الشجر
الخضراء على المعنى كقوله فمالئون منها

منها البطون أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضَ مع كبر جرمهما وعظم شانهما
بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ في الصغر و
الحقارة بالاضافة اليهما او مثلهم في اصول
الذات وصفاتها وهو المعاد وعن
يعقوب يقدر بَلَىٰ جواب من الله
لتقرير ما بعد النفي مشعر بانه لا جواب
سواه وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ كثير المخلوقات
والمعلومات إِنَّمَا أَمْرُهُ انما شانه إِذَا
أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ اى تكون
فَيَكُونُ فهو يكون يحدث وهو تمثيل
لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع
للمطيع في حصول المأمور به من غير
امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة
عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة
وهو قياس قدرة الله على قدرة
الخلق ونصبه ابن عامر والكسائي

المزاولة مثل المحاولة والمعالجة صحاح

والكسائي عطفا على يقول فَسُبْحَانَ
الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ
تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب عما
قالوا فيه معللا بكونه مالكا للملك
كله قادرا على كل شيء وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
وعد ووعيد للمقرين والمنكرين
وقرا يعقوب بفتح التاء وعن ابن
عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم
ما روي في فضل يس كيف خصت به
فاذا انه لهذه الاية وعنه عليه
السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن
يس من قراها يريد بها وجه الله
غفر الله له واعطي من الاجر كانما
قرا القرآن اثنين وعشرين مرة
وايما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك
الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة
املاك يقومون بين يديه صفوفا

يصلّون عليه ويستغفرون له ويشهدون
غسله ويتبعون جنازته ويصلّون
عليه ويشهدون دفنه وايّما مسلم
قرأ يس وهو في سكرات الموت لم
يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه
رضوان بشربة من الجنة فيشربها
وهو على فراشه فيقبض روحه وهو
ريّان ويمكث في قبره وهو ريّان
ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء
حتى يدخل الجنة وهو
ريّان

م م م

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة
والتعبير عنه بالماضي لتحققه او بما اتفق له

او بما اتفق له في تلك السنة كفتح خيبر
وفدك او اخبار عن صلح الحديبية
وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره على
المشركين حتى سألوا الصلح وتسبّب
لفتح مكة وفرغ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسائر العرب فغزاهم
وفتح مواضع وادخل في الاسلام خلقا
عظيما واظهر له في الحديبية اية
عظيمة وهي انه نزح ماؤها بالكلية
فتمضمض ثم مجّه فيها فدرّت بالماء
حتى امتلأت
حتى شرب جميع من كان معه او فتح
الروم فانهم غلبوا على الفرس في تلك
السنة وقد عرفت كونه فتحا للرسول
عليه السلام في سورة الروم وقيل
الفتح بمعنى القضاء اي قضينا لك ان
تدخل مكة من قابل ليغفر لك الله
علّة للفتح من حيث انه مسبّب عن

جهاد الكفار والسعي في علاء الدين وازاحة
الشرك وتكميل النفوس الناقصة قهرًا ليصير ذلك
بالتدريج اختيارًا وتخليص الضعفة عن
ايدي الظلمة ما تقدم من ذنبك و
ما تأخر جميع ما فرط منك مما يصح ان تعاتب
عليه ويتم نعمته عليك باعلاء الدين
وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا
مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم
الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا
فيه عز ومنعة او يعز به المنصور فوصف
بوصفه مبالغة هو الذي انزل السكينة
الثبات والطمانينة في قلوب المؤمنين
حتى يثبتوا حيث تقلق النفوس وتدحض
الاقدام ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا
مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمئنان
النفس عليها او انزل فيها السكون الى
ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم

وسلم ليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم
بالله واليوم الآخر ولله جنود السموات
والارض يدبر امرها فيسلط بعضها
على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم
اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله
عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدبر
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
علة لما بعده لما دل عليه قوله ولله جنود
السموات والارض من معنى التدبير
اي دبر ما دبر من تسليط المؤمنين ليعرفوا
نعمة الله فيه ويشكروها فيدخلوا
الجنة ويعذب الكفار والمنافقين لما
غاظهم من ذلك او فتحنا او انزل او جميع
ما ذكر او ليزدادوا وقيل انه بدل منه
بدل الاشتمال ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها
ولا يظهرها وكان ذلك اي الادخال

والتكفير عند الله فوزا عظيما لانه منتهى
ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر وعند
حال من الفوز ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات
عطف على يدخل الا اذا جعلته بدلا
فيكون عطفا على المبدل منه الظانين
بالله ظن السوء ظن الامر السوء وهو
ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم
دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه
بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرأ ابن كثير وابو
عمرو دائرة السوء بالضم وهما لغتان غير
ان المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما
يراد ذمه والمضموم جرى مجرى الشر
وكلاهما في الاصل مصدر وغضب الله
عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم عطف لما
استحقوه في الآخرة على ما استوجبوه في الدنيا
والواو في الاخريين والموضع موضع الفاء

الفاء اذ اللعن سبب للاعداد والغضب
سببه لا يستقل الكل في الوعيد بلا
اعتبار السببية وساءت مصيرا جهنم
ولله جنود السموات والارض و
كان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك
شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا
على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله
ورسوله الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم وللامة او لهم على ان خطابه
منزل منزلة خطابهم وتعزروه وتقووه
بتقوية دينه ورسوله وتوقروه
وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه او تصلوا
له بكرة واصيلا غدوة وعشيا او دائما
وقرأ ابن كثير وابو عمرو الافعال الاربعة
بالياء وقرئ تعزروه بسكون العين
وتعزروه بفتح التاء وضم الزاي وكسرها
وتعززوه وتوقروه من اوقره بمعنى

وقرئ إنّ الذين يبايعونك إنما يبايعون
الله لان المقصود ببيعته يد الله فوق
أيديهم حال أو استئناف مؤكد له على
سبيل التخييل فمن نكث نقض العهد
فإنما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه
إلا عليه ومن أوفى بما عاهد عليه
الله ووفى في مبايعته فسيؤتيه أجرا
عظيما هو الجنة وقرئ عهد وقرأ حفص
عليه بضم الهاء وابن كثير ونافع وابن
عامر وروح فسنؤتيه بالنون والآية
نزلت في بيعة الرضوان سيقول لك
المخلفون من الأعراب هم أسلم وجهينة
ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فتخلفوا
واعتلوا بالشغل بأموالهم وأهليهم و
إنما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة و
الخوف من مقاتلة قريش إن صدوهم

إن صدوهم شغلتنا أموالنا وأهلونا
إذ لم يكن لنا من يقوم بأشغالهم وقرئ
بالتشديد للتكثير فاستغفر لنا من الله
على التخلف يقولون بألسنتهم ما ليس في
قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار
قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن
يمنعكم من مشيئته وقضائه إن أراد بكم
ضرا ما يضركم كقتل أو هزيمة وخلل في المال
والأهل وعقوبة على التخلف وقرأ
حمزة والكسائي بالضم أو أراد بكم ما يضاد	نفعا صح
ذلك وهو تعريض بالرد بل كان الله
بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم
فيه بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول
والمؤمنون إلى أهليهم أبدا لظنكم أن
المشركين يستأصلونهم وأهلون جمع
أهل وقد يجمع على أهلات كأرضات
على أن أصله أهلة وأما أهال فاسم جمع

كمال وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها
وقرئ على البناء للفاعل وهو الله تعالى
او الشيطان وظننتم ظن السوء الظن المذكور
والمراد التسجيل عليه بالسوء او هو و
ساير ما يظنون بالله ورسوله من الامور
الزايغة وكنتم قوما بورا هالكين عند
الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم ومن
لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا وضع الكافرين موضع
الضمير ايذانا بان من لم يجمع بين الايمان
بالله وبرسوله فهو كافر وانه مستوجب
للسعير بكفره وتنكير سعيرا للتهويل او لانها
نار مخصوصة ولله ملك السموات
والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء اذ لا وجوب
عليه وكان الله غفورا رحيما فان
الغفران والرحمة من دابه والتعذيب

داخل تحت قضائه بالعرض
ولذلك جاء في الحديث الالهي سبقت
رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني
المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها
يعني مغانم خيبر فانه عليه السلام رجع
من الحديبية في ذي الحجة من سنة
ست واقام بالمدينة بقيتها واوايل
المحرم ثم غزا خيبر بمن شهد الحديبية
ففتحها وغنم اموالا كثيرة فخصها بهم ذرونا
نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله
ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية
ان يعوضهم عن مغانم مكة مغانم خيبر و
قيل قوله لن تخرجوا معي ابدا والظاهر
انه في تبوك والكلام اسم للتكلم غلب
في الجملة المفيدة وقرا حمزة والكسائي
كلم الله وهو جمع كلمة قل لن تتبعونا
نفي في معنى النهي كذلكم قال الله

وهما

ذرونا بمعنى بزی براقیڭز دیمك

من قبل من تهيئهم للخروج الى الخيبر فسيقولون
بل تحسدوننا ان نشاركم في الغنائم
وقرئ بالكسر بل كانوا لا يفقهون لا
يفهمون الا قليلا الا فهما قليلا وهو
فطنتهم لامور الدنيا ومعنى الاضراب
الاول رد منهم ان يكون حكم الله
ان لا تتبعوهم واثبات الحسد والثاني
رد من الله لذلك واثبات لجهلهم
بامور الدين قل للمخلفين من الاعراب
كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم
واشعارا بشناعة التخلف ستدعون
الى قوم اولي باس شديد بني حنيفة
او غيرهم ممن ارتدوا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم او المشركين فانه
قال تقاتلونهم او يسلمون اي يكون
احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا
غير كما دل عليه قراءة او يسلموا ومن

عداهم يقاتل حتى يسلم او يعطي
الجزية وهو يدل على امامة ابي بكر
رضي الله عنه اذ لم تتفق هذه الدعوة
لغيره الا اذا صح انهم ثقيف وهوازن
فان ذلك كان في عهد النبوة وقيل
فارس والروم ومعنى يسلمون ينقادون
ليتناول تقبلهم الجزية فان تطيعوا
يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في
الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا
كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم
عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف
نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء
لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في

الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير
على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه
عذابا أليما إذ الترهيب ههنا أنفع من
الترغيب وقرأ نافع وابن عامر ندخله
ونعذبه بالنون لقد رضي الله عن
المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة
روي أنه صلى الله عليه وسلم لما نزل
الحديبية بعث جواس بن أمية الخزاعي
إلى أهل مكة فهموا به فمنعه الأحابيش فرجع
فبعث عثمان بن عفان فحبسوه فأرجف
بقتله فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أصحابه وكانوا ألفا وثلثمائة أو أربعمائة
أو خمسمائة وبايعهم على أن يقاتلوا قريشا
ولا يفروا عنهم وكان جالسا تحت سمرة
أو سدرة فعلم ما في قلوبهم من الإخلاص
فأنزل السكينة عليهم الطمأنينة وسكون
النفس بالتشجيع أو الصلح وأثابهم فتحا

قريبا فتح خيبر غب انصرافهم وقيل مكة
أو هجر ومغانم كثيرة يأخذونها يعني
مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا
مراعيا مقتضى الحكمة وعدكم الله
مغانم كثيرة تأخذونها وهي ما يفيء
على المؤمنين إلى يوم القيامة فعجل لكم
هذه يعني مغانم خيبر وكف أيدي
الناس عنكم أي أيدي أهل خيبر وحلفائهم
من بني أسد وغطفان أو أيدي قريش
بالصلح ولتكون هذه الكفة أو الغنيمة
آية للمؤمنين أمارة يعرفون بها أنهم
من الله بمكان أو صدق الرسول
في وعده هو فتح خيبر في حين رجوعه
من الحديبية أو وعد المغانم أو عنوانا
لفتح مكة والعطف على محذوف هو
علة لكف أو عجل لتسلموا أو لتأخذوا
أو العلة لمحذوف مثل فعل ذلك

ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل
الله والتوكل عليه واخرى ومغانم اخرى
معطوفة على هذه او منصوبة بفعل يفسره
قد احاط الله بها مثل فقضى ويحتمل رفعها
بالابتداء لانها موصوفة وجرها باضمار
رب لم تقدروا عليها بعد لما كان فيها
من الجولة قد احاط الله بها استولى
فاظفركم بها وهي مغانم هوازن او فارس
وكان الله على كل شيء قديرا لان
قدرته ذاتية لا تختص بشيء دون شيء
ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم
يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون
وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة
الله التي قد خلت من قبل اي سن
غلبة انبيائه سنة قديمة فيما مضى
من الامم كما قال كتب الله لاغلبن انا
ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا

تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم
عنكم اي ايدي كفار مكة وايديكم عنهم
ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان
اظفركم عليهم اظهركم عليهم وذلك ان عكرمة
ابن ابي جهل خرج في خمسمائة الى
الحديبية فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن وليد على جند
فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم
عاد وقيل كان ذلك يوم الفتح واستشهد
به على ان مكة فتحت عنوة وهو ضعيف
اذ السورة نزلت قبله وكان الله
بما تعملون من مقاتلتهم اولا طاعة
لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته وقرا ابو عمرو
بالياء بصيرا فيجازيهم عليه هم الذين
كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام و
الهدي معكوفا ان يبلغ محله يدل
على ان ذلك كان عام الحديبية والهدي

ما يهدى الى مكة وقرئ الهدِى وهو
فعيل بمعنى مفعول ومحله مكانه الذى
يحل فيه نحره والمراد مكانه المعهود وهو
منى لا مكانه الذى لا يجوز ان ينحر فى
غيره والا لما نحره الرسول صلى الله عليه
وسلم حيث احصر فلا ينتهض حجة للحنفية
على ان مذبح هدى المحصر هو الحرم وَلَو
لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
لَمْ تَعْلَمُوهُمْ لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم
بالمشركين أَنْ تَطَؤُهُمْ ان توقعوا بهم و
[اى تطئ] تبيدوهم قال الشاعر ووطئتنا وطأ
على حنق [ظاهر] وطأ المقيد نابت الهرم
[اى عنق] وقال صلى الله عليه وسلم ان آخر وطأة
وطئها الله بوج وهو واد بالطائف كان
آخر وقعة النبى صلى الله عليه وسلم
بها واصله الدوس وهو بدل اشتمال
من رجال ونساء او من ضميرهم فى تعلمون

فى تعلمون فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ من جهتهم مَعَرَّةٌ
مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم
والتأسف عليهم وتعيير الكفار بذلك
والاثم بالتقصير فى البحث عنهم مفعلة من
عره اذا عراه ما يكرهه بِغَيْرِ عِلْمٍ متعلق
بان تطؤهم اى تطؤهم غير عالمين بهم
وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام
عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا
اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين
جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه
لما كف ايديكم عنهم لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ
علة لما دل عليه كف الايدى عن اهل
مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اى كان
[حفظا] ذلك ليدخل الله فى رحمته اى فى
توفيقه لزيادة الخير او الاسلام مَنْ يَشَاءُ
من مؤمنيهم او مشركيهم لَوْ تَزَيَّلُوا لو تفرقوا
وتميز بعضهم من بعض وقرئ تزايلوا

لعذبنا الذين كفروا منهم بالقتل والسبي
عذابا اليما اذ جعل الذين كفروا
متعلق بعذبنا اذكروا او ظرف لعذبنا او صد وكم
في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية
التي تمنع من الاذعان للحق فانزل
الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين فانزل عليهم الوقار والثبات
وذلك ما روي انه صلى الله عليه وسلم
لما هم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحو
ابن عبد العزى ومكرز ابن حفص ليسألوه
ان يرجع من عامه على ان تخلي له قريش
مكة من العام القابل ثلاثة ايام فاجابهم
وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلوة و
السلام لعلي كرم الله وجهه اكتب بسم الله
الرحمن فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك
اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح رسول
الله اهل مكة فقالوا لو نعلم انك رسول

رسول الله ما صددناك عن البيت و
ما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد
ابن عبد الله اهل مكة فقال عليه
السلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون
ان يابوا ذلك ويبطشوا بهم فانزل الله
السكينة عليهم فتوقروا وتحلموا والزمهم
كلمة التقوى كلمة الشهادة او بسم الله
الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارها
لهم او الثبات والوفاء بالعهد واضافة
الكلمة الى التقوى لانها سببها او كلمة اهلها
وكانوا احق بها من غيرهم واهلها
والمستاهل لها وكان الله بكل شيء
عليما فيعلم اهل كل شيء وييسره له لقد
صدق الله رسوله الرؤيا راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه واصحابه
دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا
فقص الرؤيا على اصحابه ففرحوا وحسبوا

انّ ذلك يكون في عامهم فلما تأخّر قال
بعضهم والله ما حلقنا ولا قصّرنا ولا
رأينا البيت فنزلت والمعنى صدقه في
رؤياه بالحقّ ملتبسا به فانّ ما رآه كائن
لا محالة في وقته المقدّر له وهو العام
القابل ويجوز ان يكون بالحقّ صفة
مصدر محذوف اي صدقا ملتبسا بالحقّ
وهو القصد الى المميّز بين الثابت على الايمان
والمتزلزل فيه وان يكون قسما اما باسم
الله تعالى او بنقيض الباطل وقوله لتدخلنّ
المسجد الحرام جواب قسم محذوف
ان شاء الله تعليق للعدة بالمشيّة تعليما
للعباد واشعارا بانّ بعضهم لا يدخل
لموت او غيبة او حكاية لما قاله ملك الرؤيا
او النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
آمنين حال من الواو والشرط معترض
محلّقين رؤسكم ومقصّرين اى محلقا

اى محلقا بعضكم ومقصرا آخرون لا تخافون
حال مؤكدة او استئناف اى لا تخافون
بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في
تاخير ذلك فجعل من دون ذلك من
دون دخولكم المسجد او فتح مكة فتحا
قريبا هو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب
المؤمنين الى ان يتيسّر الفتح الموعود هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ملتبسا به
او بسببه ولاجله ودين الحق وبدين الاسلام
ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين
كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما
كان باطلا او بتسليط المسلمين على اهله
اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم
المسلمون وفيه تاكيد لما وعده من الفتح
وكفى بالله شهيدا على انّ ما وعده
كائن او على نبوّته باظهار المعجزات محمّد
رسول الله جملة مبيّنة للمشهود به

ويجوز ان يكون رسول الله صفة
ومحمد خبر محذوف او مبتدأ والذين
معه معطوف عليه وخبرهما اشداء
على الكفار رحماء بينهم واشداء جمع شديد
ورحماء جمع رحيم والمعنى انهم يغلظون
على من خالف دينهم ويتراحمون فيما
بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين تراهم ركعا سجدا لانهم مشغولون
بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا طلب الثواب والرضاء
سيماهم في وجوههم من اثر السجود
يريد السمة التي تحدث في جباههم
من كثرة السجود فعلى من سامه اذا اعلمه
وقد قرئت ممدودة ومن اثر السجود
بيانها او حال من المستكن في الجار ذلك
اشارة الى الوصف المذكور او اشارة
مبهمة يفسرها كزرع مثلهم في التورات

في التورات صفتهم العجيبة الشأن المذكورة
فيها ومثلهم في الانجيل عطف عليه
اي ذلك مثلهم في الكتابين وقوله كزرع
تمثيل مستأنف او تفسير او مبتدأ وكزرع
خبره اخرج شطأه فراخه يقال اشطأ
الزرع اذا فرخ وقرأ ابن كثير وابن
عامر شطأه بفتحات وهو لغة فيه وقرئ
شطاه بتخفيف الهمزة وشطاءه بالمد وشطه
بنقل حركة الهمزة وحذفها وشطوه بقلبها
واوا فآزره فقواه من الموازرة بمعنى
المعاونة او من الايزار وهو الاعانة
وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان
فأزره كأجره في آجر فاستغلظ فصار من
الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه
فاستقام على قصبه جمع ساق وعن ابن
كثير سؤقه بالهمزة يعجب الزراع بكثافته
وقوته وغلظه وحسن منظره وهو

مثل ضربه الله تعالى للصحابة قلوا في بدء
الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم
بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار
علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه
او لقوله وعد الله الذين آمنوا و
عملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
فان الكفار لما سمعوه غاظهم ذلك ومنهم
للبيان عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الفتح فكأنما كان ممن
شهد مع رسول الله صلى الله عليه
فتح مكة سورة الرحمن مكية او مدنية
او متبعضة وآيها ست وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن لما كانت السورة
مقصورة على تعداد النعم الدنيوية
والاخروية صدرها بالرحمن وقدم
ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو

انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه
فانه اساس الدين ومنشأ الشرع و
اعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه
واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه
ومصداق لها اتبعه قوله خلق
الانسان علمه البيان ايماء بان
خلق البشر وما يميز به عن سائر الحيوان
من البيان وهو التعبير عما في الضمير
وافهام الغير لما ادركه لتلقي الوحي
وتعرف الحق وتعلم الشرع واخلاء
الجمل الثلاث التي هي اخبار مترادفة
للرحمن عن العاطف لمجيئها على نهج التعديد
الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب
معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما
وتتسق بذلك امور الكائنات السفلية
وتختلف الفصول والاوقات وتعلم
السنون والحساب والنجم والنبات

الذی ینجم ای یطلع من الارض ولا
ساق له والشجر والذی له ساق
یسجدان ینقادان لله فیما یرید بهما
طبعا انقیاد الساجد من المکلفین طوعا
وکان حق النظم فی الجملتین ان یقال
واجری الشمس والقمر واسجد النجم
والشجر او والشمس والقمر بحسبانه و
النجم والشجر یسجدان له لتطابقا ما قبلهما
وما بعدهما فی اتصالهما بالرحمن لکنهما
جردتا عما یدل علی الاتصال اشعارا
بان وضوحه یغنیه عن البیان وادخال
العاطف بینهما لاشتراکهما فی الدلالة
علی ان ما یحس به من تغیرات احوال
الاجرام العلویة والسفلیة بتقدیره
وتدبیره والسماء رفعها خلقها مرفوعة
محلا ومرتبة فانها منشأ اقضیته و
متنزل احکامه ومحل ملائکته وقرئ

وقرئ بالرفع علی الابتداء ووضع المیزان
العدل بان وفر علی کل مستعد مستحقه
ووفی کل ذی حق حقه حتی انتظم
امر العالم واستقام کما قال علیه السلام
بالعدل قامت السموات والارض
او ما یعرف به مقادیر الاشیاء من
میزان ومکیال ونحوهما کانه لما
وصف السماء بالرفعة التی هی من حیث
انها مصدر القضایا والاقدار اراد
وصف الارض بما فیها مما یظهر به التفاوت
ویعرف المقدار ویسوی به الحقوق
والمواجب الا تطغوا فی المیزان لان
لا تطغوا فیه ای لا تعتدوا ولا تجاوزوا
الانصاف وقرئ لا تطغوا علی ارادة
القول واقیموا الوزن بالقسط ولا
تخسروا المیزان ولا تنقصوه فان من
حقه ان یسوی لانه المقصود من

فى الوصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب
فبأى آلاء ربكما تكذبان مما افاض
عليكما فى اطوار خلقتكما حتى صيركما
افضل المركبات وخلاصة الكائنات
رب المشرقين ورب المغربين مشرقى
الشتاء والصيف ومغربيهما **فبأى آلاء
ربكما تكذبان** مما فى ذلك من الفوائد
التى لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف
الفصول وحدوث ما يناسب كل
فصل فيه الى غير ذلك **مرج البحرين**
ارسلهما من مرجت الدابة اذا
ارسلتها والمعنى ارسل البحر الملح والبحر
العذب **يلتقيان** يتجاوران ويتماس
سطوحهما او بحرى فارس والروم يلتقيان
فى المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه
بينهما برزخ حاجز من قدرة الله او
من الارض **لا يبغيان** لا يبغى احدهما

والجر قوله رب ... على ... والرفع على خبرية مبتدأ محذوف اى الذى فعل ... من الافاعيل البديعة وقيل على الابتداء ... مرج البحرين وقرئ بالجر على انه بدل من ربكما ابو السعود

39

احدهما على الآخر بالممازجة وابطال
الخاصية او لا يتجاوزان حدهما با
غراق ما بينهما **فبأى آلاء ربكما تكذبان**
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار
الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز
الاحمر وان صح ان الدر يخرج من الملح
فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج
من مجتمع الملح والعذب او لانهما لما
اجتمعا صارا كالشئ الواحد وكان
المخرج من احدهما كالمخرج منهما وقرأ
نافع وابو عمرو ويعقوب يخرج وقرئ
نخرج ويخرج بنصب اللؤلؤ والمرجان
فبأى آلاء ربكما تكذبان وله
الجوار السفن جمع جارية وقرئ
بحذف الياء ورفع الراء كقوله لها
ثنايا اربع حسان واربع فكلها
ثمان **المنشآت** المرفوعات الشرع

او المصنوعات وقرأ حمزة وابو بكر بكسر
الشين اي الرافعات الشرع او اللاتي
ينشئن الامواج او السير في البحر كالاعلام
كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل
فبأي آلاء ربكما تكذبان من خلق
مواد السفن والارشاد الى اخذها
وكيفية تركيبها واجرائها في البحر باسباب
لا يقدر على خلقها وجمعها غيره كل من
عليها من على الارض من الحيوانات
او المركبات ومن للتغليب او من
الثقلين فان ويبقى وجه ربك
ذاته ولو استقريت جهات الموجودات
وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها
فانية في حد ذاتها الا وجه الله
اي الوجه الذي يلي جهته ذو الجلال
والاكرام ذو الاستغناء المطلق و
الفضل العام فبأي آلاء ربكما تكذبان

تكذبان اي مما ذكرنا قبل وابقاء ما لا
يحصى مما هو على صدد الفنا رحمة
وفضلا او مما ترتب على فناء الكل
من الاعادة والحيوة الدائمة والنعيم
المقيم يسأله من في السموات والارض
فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم و
صفاتهم وساير ما يهمهم ويعن لهم و
المراد بالسؤال ما يدل على الحاجة
الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره
كل يوم هو في شأن كل وقت يحدث
اشخاصا ويجدد احوالا على ما سبق
به قضاؤه وفي الحديث من شأنه
ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع
قوما ويضع آخرين وهو رد لقول
اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت
شيئا فبأي آلاء ربكما تكذبان اي مما
يسعف به سؤالكما وما يخرج لكما من

قضا ايدم

مكمن القدم حيناً فحيناً سنفرغ لكم ايها
الثقلان سنتجرد بحسابكم وجزائكم و
ذلك يوم القيمة فانه تعالى لا يفعل
فيه غيره وقيل تهديد مستعار من
قولك لمن تهدده سافرغ لك فان
المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد
فيه وقرا حمزة والكسائي بالياء وقرئ
سنفرغ اليكم اى سنقصد اليكم والثقلان
الانس والجن سميا بذلك لثقلهما على
الارض او لرزانة رايهم وقدرهم
او لانهما مثقلان بالتكليف فباى الاء
ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض ان قدرتم
ان تخرجوا من جوانب السموات و
الارض هاربين من الله فارين
من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا

لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ
الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم
ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا
لتعلموا ما في السموات والارض فا
نفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا
تعلمون الا ببينة نصبها الله فتعرجون
عليها بافكاركم فباى الاء ربكما تكذبان
اى من التنبيه والتحذير والمساهلة
والعفو مع كمال القدرة او مما نصب
من المصاعد العقلية والمعارج النقلية
فتنفذون بها الى ما فوق السموات
العلى يرسل عليكما شواظ لهب من نار
ونحاس ودخان قال تضيء كضوء
سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
او صفر مذاب يصب على رؤسهم و
قرا ابن كثير شواظ بالكسر وهو لغة
ونحاس بالجر عطفا على نار ووافقه

فيه ابو عمرو و يعقوب في رواية وقرئ
ونحس وهو جمع كلحف فلا تنتصران
فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان
فان التهديد لطف والتمييز بين
المطيع والعاصي بالجزاء والانتقام من
الكفار من عداد الآلاء فاذا انشقت
السماء فكانت وردة اي حمراء كالوردة
وقرئت بالرفع على كان التامة فيكون
من باب التجريد كقوله ٥ ولئن بقيت
لارحلن بغزوة ٥ تحوي الغنائم او يموت
كريم ٥ كالدهان مذابة كالدهن
وهو اسم لما يدهن به كالحزام او جمع
دهن وقيل هو الاديم الاحمر فبأي
آلاء ربكما تكذبان اي مما يكون بعد
ذلك فيومئذ اي فيوم تنشق السماء
لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
لانهم يعرفون بسيماهم وذلك حين ما
يخرجون

ما يخرجون من قبورهم ويحشرون
الى الموقف ذودا ذودا على اختلاف
مراتبهم واما قوله فوربك لنسألنهم و
نحوه فحين يحاسبون في المجمع والهاء
للانس باعتبار اللفظ فانه وان تأخر
لفظا تقدم رتبة فبأي آلاء ربكما
تكذبان اي مما انعم على عباده المؤمنين
في هذا اليوم يعرف المجرمون بسيماهم
وهو ما يعلوهم من الكآبة والحزن
فيؤخذ بالنواصي والاقدام مجموعا
بينهما وقيل يؤخذون بالنواصي
تارة وبالاقدام اخرى فبأي آلاء
ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها بين النار
يحرقون بها وبين حميم ماء حار آن
بلغ النهاية في الحرارة يصب عليهم او
يسقون منه وقيل اذا استغاثوا

لارادة القول اي يقال لهم ذلك بطريق التوبيخ
ابو سعود

من النار اغيثوا بالحميم فبأي آلاء
ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه
موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب
او قيامه على احوالهم من قام عليه اذا
راقبه او مقام الخائف عند ربه باحد
المعنيين فاضاف الى الرب تفخيما و
تهويلا او ربه ومقام مقحم للمبالغة
كقوله ذعرت به القطا ونفيت عنه
مقام الذئب كالرجل اللعين جنتان
جنة للخائف الانسي والاخرى للخائف
الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى
لكل خائفين منكما او لكل احد جنة
لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل
الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة
يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه
او روحانية وجسمانية وكذا ما جاء مثنى
بعد فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا

ذواتا أفنان انواع من الاشجار والثمار
جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة
التي تتشعب من فرع الشجرة وتخصيصها
بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
تجريان حيث شاؤوا في الاعالي والاسافل
قيل احدهما التسنيم والاخرى السلسبيل
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل
فاكهة زوجان صنفان غريب ومعروف
او رطب ويابس فبأي آلاء ربكما
تكذبان متكئين على فرش بطائنها
من استبرق من ديباج ثخين و
اذا كانت كذلك فما ظنك بالظهائر و
متكئين مدح للخائف او حال منهم لان
من خاف في معنى الجمع وجنى الجنتين
دان قريب يناله القاعد والمضطجع
وجنى اسم بمعنى مجني وقرئ بكسر

الجحيم فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن
في الجنان فان جنتان تدل على جنان
هي للخائفين او فيهما من الاماكن
والقصور او في هذه الالاء المعدودة
من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش
قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن
على ازواجهن لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان لم يمس الانسيات انس و
الجنيات جن وفيه دليل على ان الجن
يطمثون وقرئ الكسائي بضم الميم فبأي
آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت
والمرجان في حمرة الوجه وبياض البشرة
وصفائهما فبأي آلاء ربكما تكذبان
هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان
في الثواب فبأي آلاء ربكما تكذبان
ومن دونهما ومن دون تينك
الجنتين الموعودتين للخائفين المقربين

المقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب
اليمين فبأي آلاء ربكما تكذبان مد
هامتان خضراوان يضربان الى السواد
من شدة الخضرة وفيه اشعار بان الغالب
على هاتين الجنتين النبات والرياحين
المنبسطة على وجه الارض وعلى الاوليين
الاشجار والفواكه دلالة على ما بينهما
من التفاوت فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء
وهو ايضا اقل مما وصف به الاوليين
وكذا ما بعده فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما
على الفاكهة بيانا لفضلهما فان ثمرة
النخل فاكهة وغذاء وثمرة الرمان فاكهة
ودواء واحتج به ابو حنيفة على ان
من حلف لا يأكل فاكهة فأكل رطبا
او رمانا لم يحنث فبأي آلاء ربكما تكذبان

فيهن خيرات اى خيّرات فخففت لان
خيرا الذى بمعنى اخير لا يجمع وقد قرئ
على الاصل حسان حسان الخَلق والخُلق
فبأى آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات
قصرن فى خدورهن يقال امراة
قصيرة ومقصورة وقصورة اى مخدرة
او مقصورات الطرف على ازواجهن
فى الخيام فبأى آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كحور
الاوليين وهم لاصحاب الجنتين فانهما
يدلان عليهم فبأى آلاء ربكما تكذبان
متكئين على رفرف وسائد ونمارق
جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط
او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب
عريض خضر وعبقرى حسان فبأى
آلاء ربكما تكذبان العبقرى منسوب
الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن

فينسبون اليه كل شئ عجيب والمراد
به الجنس ولذلك جمع حسان حملا على
المعنى تبارك اسم ربك تعالى اسمه
من حيث انه مطلق على ذاته فما ظنك
بذاته وقيل الاسم بمعنى الصفة او
مقحم كما فى قوله الى الحول ثم اسم السلام
عليكما ذى الجلال والاكرام وقرا ابن
عامر بالرفع صفة للاسم عن النبى صلى
الله عليه وسلم من قرا سورة الرحمن
ادى شكر ما انعم الله عليه

سورة الملك مكية وتسمى الواقية و
المنجية لانها تقى وتنجى قارءها
من عذاب القبر وآيها ثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذى بيده الملك بقبضته قدرة
التصرف فى الامور كلها وهو على كل
شئ قدير على كل ما يشاء قدير

الذي خلق الموت والحيوة قدرهما
او اوجد الحيوة وازالها حسب ما قدره
وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا فاحياكم
ولانه ادعى الى حسن العمل ليبلوكم
ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايها المكلفون
ايكم احسن عملا اصوبه واخلصه وجاء
مرفوعا احسن عقلا واورع من محارم
الله واسرع في طاعته جملة واقعة
موقع المفعول ثانيا للفعل ليبلوى المتضمن
معنى العلم وليس هذا من باب التعليق
لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا تعلق
الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع
المفعولين وهو العزيز الغالب الذي
لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب
منهم الذي خلق سبع سموات طباقا
مطابقة بعضها فوق بعض مصدر
طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على

اي ليختبركم ويعلمكم فيما بين الموت والحيوة نسخه

على طبق وصف به او طوبقت طباقا
او ذات طباق جمع طبق كجبل وجبال
او طبقة كرحبة ورحاب ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت وقرا حمزة
والكسائي من تفوت ومعناهما واحد
كالتعاهد والتعهد وهو الاختلاف
وعدم التناسب من الفوت كان
كلا من المتفاوتين فات عنه بعض
ما في الآخر والجملة صفة ثانية للسبع
وضع فيها خلق الرحمن موضع الضمير
للتعظيم والاشعار بانه تعالى يخلق مثل
ذلك بقدرته الباهرة رحمة وتفضلا
وان في ابداعها نعما جليلة لا تحصى
والخطاب فيها للرسول عم او لكل مخاطب
وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور
متعلق به على معنى التسبيب اي قد نظر
اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متاملا

فيها التفاوت ما اخبرت به من تناسبها
واستقامتها واستجماعها ما ينبغي لها والفطور
الشقوق والمراد للخلل من فطره اذا
شقه ثم ارجع البصر كرتين اى رجعتين
اخريين في ارتياد اى طلب الخلل والمراد بالتثنية
التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك
ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب اليك
البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب
كانه طرد عنه طردا بالصغار وهو
حسير كليل اى حقير من طول المعاودة و
كثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا
اقرب السموات الى الارض بمصابيح
بكواكب مضيئة بالليل اضاءة السرج
فيها ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب
مركوزة في سموات فوقها اذ التزيين
باظهارها عليها والتنكير للتعظيم وجعلناها
رجوما للشياطين وجعلنا لها فائدة

فائدة اخرى وهي رجم اعدائكم بانقضاض
الشهب المسببة عنها وقيل معناه وجعلناها
رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم
المنجمون والرجوم جمع رجم بالفتح وهو
مصدر سمي به ما يرجم به واعتدنا
لهم عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق
بالشهب في الدنيا وللذين كفروا
بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب
جهنم وقرئ بالنصب على ان للذين
عطف على لهم وعذاب على عذاب
السعير وبئس المصير اذا القوا فيها
سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير
وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل
بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق
غضبا عليهم وهي تمثيل لشدة اشتعالها
بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما
القي فيها فوج جماعة من الكفرة سألهم

خزنتها الم يأتكم نذير يخوفكم هذا
العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا
بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزّل الله من شيء ان انتم الا
في ضلال كبير اي فكذبنا الرسل و
افرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال
والارسال راسا وبالغنا في نسبتهم
الى الضلال فالنذير اما بمعنى الجمع
لانه فعيل او مصدر مقدر بمضاف
اي اهل نذير او منعوت به للمبالغة
او الواحد والخطاب له ولامثاله على
التغليب او اقامة تكذيب الواحد مقام
تكذيب الكل او على ان المعنى قالت الا
الافواج قد جاء الى كل فوج منا رسول
فكذبناهم وضللناهم ويجوز ان يكون
الخطاب الزبانية للكفار على ارادة القول
فيكون الضلال ما كانوا عليه في الدنيا

في الدنيا او عقابه الذي يكونون فيه
وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله
جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا
على ما لاح من صدقهم بالمعجزات او
نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر
المستبصرين ما كنا من اصحاب السعير
في عدادهم ومن جملتهم فاعترفوا
بذنبهم حين لا ينفعهم والاعتراف
اقرار عن معرفة والذنب لا يجمع لانه
في الاصل مصدر او المراد به الكفر
فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم
الله سحقا اي ابعدهم الله من رحمته
والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل
وقرأ الكسائي بالتثقيل ان الذين
يخشون ربهم بالغيب يخافون عذابه
غائبا عنهم لم يعاينوه بعد او غائبين
عنه او عن اعين الناس او بالخفية

عنهم وهو قلوبهم لهم مغفرة لذنوبهم
وأجر كبير يصغر دونه لذائذ الدنيا
وأسروا قولكم او اجهروا به انه
عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان
يعبر عنها سرا او جهرا الا يعلم من
خلق الا يعلم السر والجهر من اوجد
الاشياء حسب ما قدرته حكمته و
هو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما
ظهر من خلقه وما بطن او الا يعلم الله
من خلقه وهو بهذه المثابة والتقييد
بهذه الحال يستدعي ان يكون ليعلم مفعول
به ليفيد روي ان المشركين كانوا
يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله
به رسوله فيقولون اسروا قولكم
لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على
جهلهم هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها

فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها
وهو مثل لفرط التذلل فان منكب البعير
ينبو عن ان يطاه الراكب ولا يتذلل
له فاذا جعل الارض في الذل بحيث
يمشي في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل
وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله
واليه النشور المرجع فيسالكم عن شكر ما
انعم عليكم أأمنتم من في السماء يعني الملائكة
الموكلين على تدبير هذا العالم او الله تعالى
على تاويل من في السماء امره وقضاؤه
او على زعم العرب فانهم زعموا انه تعالى
في السماء وقرأ ابن كثير وأمنتم بقلب
الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها و
آمنتم بقلب الهمزة الثانية الفا وهو
قراءة نافع وابو عمرو وورش ان يخسف
بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون
وهو بدل من من بدل الاشتمال

منكب البعير عفه ديشی ونوك موزه‌سی

فاذا هى تمور تضطرب والمور التردد
فى المجئ والذهاب ام امنتم من فى السماء
ان يرسل عليكم حاصبا اى يمطر عليكم حصباء
فستعلمون كيف نذير كيف انذارى اذا
شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم
حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم
فكيف كان نكير انكارى عليهم بانزال العذاب
وهو تسلية للرسول وتهديد لقومه
اولم يروا الى الطير فوقهم صافات با
سطات اجنحتهن فى الجو عند طيرانها
فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها
صفا ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها
جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار
به على التحرك ولذلك عدل به الى صيغة
الفعل وللفرق بين الاصيل فى الطيران
والطارى عليه ما يمسكهن فى الجو
على خلاف الطبع الا الرحمن الشامل رحمته

رحمته كل شئ بان خلقهن على اشكال
وخصائص هيأهن للجرى فى الهواء
انه بكل شئ بصير يعلم كيف يخلق الغرائب
ويدبر العجائب امن هذا الذى هو
جند لكم ينصركم من دون الرحمن عديل
لقوله اولم يروا على معنى اولم ينظروا فى
امثال هذه الصنائع فلم يعلموا قدرتنا
على تعذيبهم بنحو خسف وارسال حاصب
ام لكم جند ينصركم من دون الله ان
ارسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة
تمنعهم من دوننا الا انه اخرج مخرج
الاستفهام عن تعيين من ينصرهم اشعارا
بانهم اعتقدوا هذا القسم ومن مبتدأ
وهذا خبره والذى بصلته صفته و
ينصركم وصف لجند محمول على لفظه
ان الكافرون الا فى غرور لا معتمد
لهم امن هذا الذى يرزقكم ام من

عديل اى نظير
اى قدم
اى فى خدع من الشيطان

يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم
ان امسك رزقه بامساك المطر وسائر
الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم
بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور
وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه
افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى
يقال كببته فاكب وهو من الغرائب
كقشع الله السحاب فاقشع والتحقيق
انهما من باب انفض بمعنى صار ذا كب
وذا قشع وليسا مطاوعي كب وقشع بل
المطاوع لهما انكب وانقشع ومعنى مكبا
انه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه
لوعورة طريقه واختلاف اجزائه و
لذلك قابله بقوله امن يمشي سويا
قائما سالما من العثار على صراط مستقيم
مستوى الاجزاء والجهة والمراد تمثيل
المشرك والموحد بالسالكين والدينين

والدينين بالمسلكين ولعل الاكتفاء بما
في الكب من الدلالة على حال المسلك
للاشعار بان ما عليه المشرك لا يستاهل
ان يسمى طريقا كمشي المعتسف في مكان
متعاد غير مستو وقيل المراد بالمكب الاعمى
فانه يعتسف فينكب وبالسوي البصير
وقيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر
على وجهه الى النار ومن يمشي سويا
الذي يحشر على قدميه الى الجنة قل
هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع
لتسمعوا المواعظ والابصار لتنظروا
صنائعه والافئدة لتتفكروا وتعتبروا
قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت
لاجلها قل هو الذي ذرأكم في الارض
واليه تحشرون للجزاء ويقولون
متى هذا الوعد اي الحشر او ما وعدوا
من الخسف والحاصب ان كنتم صادقين

يعنون النبي والمؤمنين قل إنما العلم
أي علم وقته عند الله لا يطلع عليه غيره
وإنما أنا نذير مبين والإنذار يكفي له
العلم بل الظن بوقوع المحذر منه فلما
رأوه أي الوعد فإنه بمعنى الموعود
زلفة ذا زلفة أي قرب منهم سيئت
وجوه الذين كفروا بأن علتها الكآبة
وساءتها رؤية العذاب وقيل هذا
الذي كنتم به تدعون به تطلبون
وتستعجلون تفتعلون من الدعاء أو
بسببه تدعون أن لا بعث فهو من الدعوى
قل أرأيتم إن أهلكني الله أماتني
ومن معي من المؤمنين أو رحمنا بتأخير
آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب
أليم أي لا ينجيهم أحد من العذاب متنا
أو بقينا وهو جواب لقولهم نتربص
به ريب المنون قل هو الرحمن الذي

الذي أدعوكم إليه مولي النعم كلها آمنا
به للعلم بذلك وعليه توكلنا للوثوق
عليه والعلم بأن غيره بالذات لا يضر
ولا ينفع وتقديم الصلة للتخصيص و
الإشعار به فستعلمون من هو في
ضلال مبين منكم ومنا وقرأ الكسائي
بالياء قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا
غائرا في الأرض بحيث لا يناله الدلاء
مصدر وصف به فمن يأتيكم بماء
معين جار أو ظاهر سهل المأخذ عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الملك فكأنما أحيى ليلة القدر

سورة النبأ مكية وآيها أربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون أصله عن ما فحذف
الألف لما مر وفي هذا الاستفهام
تفخيم شأن ما يتساءلون عنه كأنه

ع فرقا بينه وبين الخبر وهو كثير
ويستعمل الأصل قليلا ومعناه عن أي شيء عظيم الشأن
شيخ

ط وذلك أن النبي صلعم لما بعث جعلوا
يتساءلون بينهم ويقولون ما الذي جاء به هذا الرجل
فنزل عم يتساءلون يعني عما ذا يتساءلون
بو الليث

لفخامة خفي جنسه فيسأل عنه والضمير لاهل
مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم
او يسألون الرسول والمؤمنين عنه
استهزاء كقولهم يتداعونهم ويتراءونهم
اي يدعونهم ويرونهم او للناس عن
النبإ العظيم بيان للشأن المفخم وعم
متعلق بمضمر يفسره به ويدل عليه
قراءة يعقوب عمه الذي هم فيه مختلفون
بجزم النفي والشك فيه او بالاقرار والانكار
كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد
عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة
وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد
وقيل الاول عند النزع والثاني في
القيمة او الاول للبعث والثاني
للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء
على تقدير قل لهم ستعلمون ألم نجعل
الارض مهادا والجبال اوتادا اي تذكير

تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه
الدالة على كمال قدرته ليستدلوا
بذلك على صحة البعث كما مر تقريره
مرارا وقرئ مهدا اي انها لهم كالمهد
للصبي مصدر سمي به ما يمهد لينوم
عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى
وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس
والحركة استراحة للقوى الحيوانية
وازاحة لكلالها او موتا لانه احد
التوفيين ومنه المسبوت للميت و
اصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا
غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء
وجعلنا النهار معاشا وقت معاش
تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به
او حيوة تنبعثون فيها عن نومكم و
بنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات
اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا متلألئا وقادا
من وهجت النار اذا اضاءت او بالغا
في الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس
وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ السحائب اذا
اعصرت اي شارفت ان تعصرها
الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع
اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت
الجارية اذا دنت ان تحيض او من
الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب
او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت
مبدأ للانزال لانها تنشئ السحاب
وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات
مَاءً ثَجَّاجًا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج
بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج
والثج اي رفع الصوت بالتلبية و
صب دماء الهدي وقرئ ثجاجا ومثاجج
الماء مصابه لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ما يقتات

ما يقتات به وما يعتلف من التبن و
الحشيش وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ملتفة بعضها
ببعض جمع لف كجذع قال جنة
لف وعيش مغدق الخ او لفيف كشريف
او لف جمع لفاء كخضراء وخضر واخضار
او ملتفة بحذف الزوائد إِنَّ يَوْمَ
الْفَصْلِ كَانَ في علم الله او في حكمه
مِيقَاتًا حدا توقت به الدنيا وتنتهي
عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يَوْمَ
يُنْفَخُ فِي الصُّورِ بدل او بيان ليوم الفصل
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا جماعات من القبور
الى المحشر روي انه عليه السلام
سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف
من امتي بعضهم على صورة القردة و
بعضهم على صورة الخنازير وبعضهم
يسحبون على وجوههم وبعضهم عمي
وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون

السنتهم فهی مدلاة على صدورهم يسيل
القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع
وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم
مصلبون على جذوع من نار وبعضهم
اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون
جبابا سابغة من قطران لازقة
بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل
السحت واكلة الربا والجائرين في الحكم
والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف
قولهم عملهم والموذين جيرانهم والساعين
بالناس الى السلطان والتابعين
للشهوات والمانعين حق الله والمتكبرين
الخيلاء وفتحت السماء وشققت و
قرا الكوفيون بالتخفيف فكانت ابوابا
فصارت من كثرة الشقوق كان الكل
ابواب او فصارت ذات ابواب
وسيرت الجبال اى فى الهوآء كالهباء

كالهباء فكانت سرابا مثل سراب اذ ترى
على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها
لتفتت اجزائها وانبثاثها ان جهنم كانت
مرصادا موضع رصد يرصد فيه خزنة
النار الكفار او خزنة الجنة المومنين
ليحرسوهم من فيحها في مجازهم عليها
كالمضمار فانه الموضع الذى يضمر فيه الخيل
او مجدة في ترصد الكفرة لئلا يشذ منها
واحد كالمطعان وقرئ ان بالفتح
على التعليل لقيام الساعة للطاغين مابا
مرجعا وماوى لابثين فيها وقرا حمزة
وروح لبثين وهو ابلغ احقابا دهورا
متتابعة وليس فيه ما يدل على خروجهم
منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة
او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضى
تناهى تلك الاحقاب لجواز ان يكون
المراد احقابا مترادفة كلما مضى حقب

يتبعه حقب آخر وان كان من قبيل المفهوم
فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار
ولو جعل قوله لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَ
لَا شَرَابًا حالاً من المستكن في لابثين او
نصب احقاباً بلا يذوقون احتمل ان
يلبثوا فيها احقاباً غير ذائقين الا حَمِيمًا
وَغَسَّاقًا ثم يبدلون جنساً آخر من
العذاب ويجوز ان يكون جمع حَقِب
من حَقِبَ الرجل اذا اخطأه الرزق
وحقب العام اذا قل مطره وخيره فيكون
حالاً بمعنى لابثين فيها حقبين وقوله
لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد
ما يروحهم وينفس عنهم حر النار
او النوم وبالغساق ما يغسق اي يسيل
من صديدهم وقيل الزمهرير وهو
مستثنى من البرد الا انه اخر ليتوافق رؤوس
الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص

وحفص بالتشديد جَزَاءً وِفَاقًا اي جوزوا
بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم او موافقاً
لها او وافقها وفاقاً وقرئ وفاقاً فعال
من وفقه كذا اِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ
حِسَابًا بيان لما وافقه هذا الجزاء وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا كِذَّابًا تكذيباً وفِعّال بمعنى
تفعيل مطرد شائع في كلام الفصحاء وقرئ
بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله
فصدقتها وكذبتها ۝ والمرء ينفعه كذابه ۝
وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على
انهم كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة فانهم
كانوا عند المسلمين كاذبين وكان
المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم
مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب
مبالغة المغالبين فيه وعلى المعنيين يجوز
ان يكون حالاً بمعنى كاذبين او مكاذبين
ويؤيده انه قرئ كُذّاباً وهو جمع كاذب

اي لا يخافون

ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة
للمصدر اى تكذيبا مفرطا كذبه وكل شيء
احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا
مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة
يتشاركان في معنى الضبط او لفعله المقدر
او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف
الحفظة والجملة اعتراض وقوله فذوقوا
فلن نزيدكم الا عذابا مسبب عن
كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئه
على طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث
هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل
النار ان للمتقين مفازا فوزا او موضع
فوز حدائق واعنابا بساتين فيها
انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا
بدل الاشتمال او البعض وكواعب
نساء فلكت ثديهن اترابا لدات
وكأسا دهاقا ملآنا وادهق الحوض

الحوض ملأه لا يسمعون فيها لغوا
ولا كذابا وقرأ الكسائي بالتخفيف
اى كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم
بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده
عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه
شيء وهو بدل من جزاء وقيل منصوب
به نصب المفعول به حسابا كافيا
من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال
حسبي او على حسب اعمالهم وقرئ
حسابا اى محسبا كالدراك بمعنى
المدرك رب السموات والارض و
ما بينهما بدل من ربك وقد رفعه
الحجازيان وابو عمرو على الابتداء
الرحمن بالجر صفة له في قراءة ابن
عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في
قراءة ابي عمرو وفي قراءة حمزة والكسائي
بجر الاول ورفع الثاني على انه

خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يملكون
منه خطابا والواو لاهل السموات
والارض اي لا يملكون خطابه و
الاعتراض عليه في ثواب او عقاب
لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا
يستحقون عليه اعتراضا وذلك
لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير
وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء
الذين هم افضل الخلائق واقربهم
من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا
بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى
الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ويوم
ظرف للا يملكون او لا يتكلمون والروح
ملك موكل على الارواح او جنسها او
جبرئيل وخلق اعظم من الملائكة

من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن
لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه الى
ثوابه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرنا
عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة و
قربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب
ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه يرى ما قدمه من
خير او شر والمرء عام وقيل هو
الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر
ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم
وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية
منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء
قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف
او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل
يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص
ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها

كفت واين رفته ام من در ذهاب حسرتا يا ليتني كنت تراب

النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة عمّ سقاه الله برد الشراب
يوم القيمة سورة والنازعات وآيها
خمس او ست واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات
نشطا والسابحات سبحا فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات
ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار
من ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع
فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان
او نفوسا غرقة في الاجساد وينشطون
اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق
من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها و
يسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي
يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون
بارواح الكفار الى النار وبارواح

وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون
امر عقابها وثوابها بان يهيئوها لادراك
ما اعد لها من الالام واللذات او
الاوليان لهم والباقيات والباقيات
لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها
اي يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا
به فيدبرون امره او صفات النجوم
فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا
في النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط
في اقصى الغرب وتنشط من برج
الى برج اي تخرج من نشط
الثور اذا خرج من بلد الى بلد آخر و
يسبحون في الفلك فيسبق بعضها في
السير لكونه اسرع حركة فيدبر امرا
نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير
الازمنة وظهور مواقيت العبادات
ولما كانت حركتها من المشرق الى المغرب

قسرية وحركتها من برج الى برج ملوية
سيحي او ولي نزعا والناشطة نشطا او
صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة
فانها تنزع عن الابدان غرقا اى
نزعا شديدا من اغراق النازع في
القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح
فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير
لشرفها وقوتها من المدبرات او حال
سلوكها فانها تنزع عن الشهوات و
تنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب
الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى
تصير من المكملات او صفات انفس
الغزاة اذ ايديهم تنزع القسي باغراق
السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسبحون
في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو
فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها
تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة

الاعنة لطول اعناقها وتخرج من دار
الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها
فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر اقسم
الله بها على قيام الساعة وانما حذف
لدلالة ما بعده عليه **يوم ترجف
الراجفة** وهو منصوب به والمراد
بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد
حركتها كالارض والجبال لقوله يوم
ترجف الارض والجبال او الواقعة
التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة
الاولى **تتبعها الرادفة** التابعة وهي
السماء والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة
الثانية والجملة في موقع الحال **قلوب
يومئذ واجفة** شديدة الاضطراب
من الوجيف وهي صفة للقلوب والخبر
ابصارها خاشعة اى ابصار اصحابها
ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى

الى القلوب يقولون أئنا لمردودون
في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة
بعد الموت من قولهم رجع فلان في
حافرته اي طريقته التي جاء فيها
فحفرها اي اثر فيها بمشيه على النسبة
كقوله عيشة راضية يقال حفرت اسنانه فحفرت
حفرا وهي حفرة أئذا كنا وقرا نافع
وابن عامر والكسائي اذا كنا على الخبر
عظاما ناخرة بالية وقرا الحجازيان
وابو عمرو والشامي وحفص وروح
نخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة
ذات خسران او خاسر اصحابها والمعنى
انها ان صحت فنحن اذا خاسرون
لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم فانما هي
زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي
لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني
النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا

فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما
كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض
البيضاء المستوية سميت بذلك لان
السراب يجري فيها من قولهم عين
ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها
نائمة او لان سالكها لا ينام خوفا
وقيل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى
اليس قد اتيك حديثه فيسليك على
تكذيب قومك ويهددهم عليه بان
يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم
اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى
قد مر بيانه في سورة طه اذهب
الى فرعون انه طغى على ارادة القول
وقرئ ان اذهب لما في النداء من
معنى القول فقل هل لك الى ان
تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من
الكفر والطغيان وقرا الحجازيان و

ويعقوب تزكى بالتشديد واهديك
الى ربك وارشدك الى معرفته
فتخشى باداء الواجبات وترك
المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد
المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فقولا
له قولا لينا فاراه الآية الكبرى اى
فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى وهى
قلب العصا حية فانه كان المقدم
والاصل او مجموع معجزاته فانها باعتبار
دلالتها كالآية الواحدة فكذب و
عصى فكذب موسى وعصى الله
بعد ظهور الآية وتحقق الامر ثم
ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا فى
ابطال امره او ادبر بعد ما راى الثعبان
مرعوبا مسرعا فى مشيه فحشر فجمع
السحرة وجنوده فنادى فى المجمع
او بمناد فقال انا ربكم الاعلى على كل

على كل من يلى امركم فاخذه الله نكال
الآخرة والاولى اخذا منكلا لمن رآه
او سمعه فى الآخرة بالاحراق وفى الدنيا
بالاغراق او على كلمته الآخرة وهى هذه
وكلمته الاولى وهو قوله ما علمت لكم
من اله غيرى او للتنكيل فيهما او لهما
ويجوز ان يكون مصدرا موكدا مقدرا
بفعله ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى
لمن كان من شانه الخشية ءانتم
اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم
بين كيف خلقها فقال بناها ثم بين
البناء فقال رفع سمكها اى جعل مقدار
ارتفاعها من الارض او ثخنها الذاهب
فى العلو رفيعا فسواها فعدلها او فجعلها
مستوية او فتممها بما يتم به كمالها من
الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم
سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش

للتنكيل فى الدارين او لاجل الكلمتين وللطيبى شيخ زاده

ع الخطاب لمنكرى البعث اى انتم اصعب خلقا وانشاء بعد الموت ام السماء

الاجر فى القيقة

ليلها اظلمها منقول من غطش الليل اذا
اظلم وانما اضافه اليها لانه يحدث
بحركتها واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها
لقوله والشمس وضحيها يريد النهار
والارض بعد ذلك دحيها بسطها و
مهدها للسكنى اخرج منها ماءها
بتفجير العيون ومرعيها ورعيها وهو
فى الاصل الموضع الرعى وتجريد الجملة عن
العاطف لانها حال باضمار قد او بيان
للدحو والجبال ارسيها اثبتها وقرئ و
الارض والجبال بالرفع على الابتداء و
هو مرجوح لان العطف على فعلية
متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم
فاذا جاءت الطامة الداهية التى
تطم اى تعلو على سائر الدواهى الكبرى
التى هى اكبر الطامات وهى القيمة او النفخة
الثانية او الساعة التى يساق فيها

فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى
النار يوم يتذكر الانسان ما سعى بان
يراه مدونا فى صحيفته وكان قد
نسيها من فرط الغفلة او طول المدة وهو
بدل من اذا جاءت وما موصولة او
مصدرية وبرزت الجحيم واظهرت
لمن يرى لكل راء بحيث لا يخفى على احد
وقرئ وبرزت ولمن رأى ولمن ترى
على ان فيه ضمير الجحيم كقوله اذا رأتهم
من مكان بعيد او انه خطاب للرسول
اى لمن تراه من الكفار وجواب فاذا
جاءت محذوف دل عليه يوم
يتذكر او ما بعده من التفصيل فاما من
طغى حتى كفر واثر الحيوة الدنيا فانهمك
فيها ولم يستعد الاخرة بالعبادة وتهذيب
النفس فان الجحيم هى الماوى هى ماواه
واللام فيه سادة مسد الاضافة للعلم

بان صاحب المأوى هو الطاغى وهى
فصل ومبتدأ وأما من خاف مقام ربه
مقامه بين يدى ربه لعلمه بالمبدأ
والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه
بانه مرد فان الجنة هى المأوى ليس له
سواها مأوى يسألونك عن الساعة
أيان مرساها متى ارساؤها اى اقامتها
واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسى
السفينة وهو حيث تنتهى اليه وتستقر فيه
فيم أنت من ذكراها فى اى شىء انت
من ان تذكر وقتها لهم اى ما انت من
ذكرها لهم وتبيين وقتها فى شىء فان
ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها مما استأثره
الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم
وانت من ذكراها مستأنف معناه انت
ذكر من ذكرها اى علامة من
اشراطها فان ارساله خاتما للانبياء

للانبياء امارة من اماراتها وقيل انه
متصل بسؤالهم والجواب الى ربك
منتهاها اى منتهى علمها انما انت منذر
من يخشاها انما بعثت لانذار من يخاف
هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت
وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به
وعن ابى عمرو منذر بالتنوين و
الاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال
كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا فى الدنيا
او فى القبور الا عشية او ضحاها اى
عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة
من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية
لانهما من يوم واحد عن النبى صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة والنازعات
كان ممن حبسه الله فى القيمة حتى
يدخل الجنة قدر صلوة المكتوبة

سورة عبس مكية وآيها احدى واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى أن جاءه الأعمى روى
أن ابن أم مكتوم أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده صناديد
قريش يدعوهم إلى الإسلام فقال
يا رسول الله علمني مما علمك الله
وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره
رسول الله قطعه لكلامه وعبس
وأعرض عنه فنزلت فكان رسول
الله يكرمه ويقول مرحبا بمن عاتبني
فيه ربي واستخلفه على المدينة
مرتين وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة
وأن جاءه علة لتولى أو عبس على
اختلاف المذهبين وقرئ أأن
بهمزتين وبألف بينهما بمعنى ألأن
جاءه الأعمى فعل ذلك وذكر الأعمى
للإشعار بعذره في الإقدام على قطع

على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة
على أنه أحق بالرأفة والرفق أو لزيادة
الإنكار كأنه يقول تولى لكونه أعمى
كالالتفات في قوله وما يدريك لعله
يزكى أي وأي شيء يجعلك داريا
بحاله لعله يتطهر من الآثام بما يتلقف
منك وفيه إيماء بأن إعراضه كان
لتزكية غيره أو يذكر فتنفعه الذكرى
أي يتعظ فتنفعه موعظتك وقيل
الضمير في لعله للكافر أي إنك طمعت في
تزكيته بالإسلام وتذكره بالموعظة
ولذلك أعرضت عن غيره فما يدريك
أن ما طمعت فيه كائن وقرأ عاصم
بالنصب جوابا للعل أما من استغنى
فأنت له تصدى تتعرض بالإقبال
عليه وأصله تتصدى وقرأ ابن
كثير و[illegible] نافع تصّدى بالإدغام

وقرئ تُصُدّى اى تُعرَّض وتُدعى
الى التصدى وما عليك الا يزكى
وليس عليك بأس فى ان لا يتزكى
بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه
الى الاعراض عمن اسلم ان ما عليك
الا البلاغ واما من جاءك يسعى
يسرع طالبا للخير وهو يخشى الله
او اذية الكفار فى اتيانك او كبوة الطريق
لانه اعمى لا قائد له فانت عنه تلهى
تتشاغل يقال لهى عنه والتهى و
تلهى ولعل ذكر التصدى والتلهى
للاشعار بان العتاب على اهتمام قلبه
بالغنى وتلهيه عن الفقير ومثله لا
ينبغى له ذلك كلا ردع عن المعاتب
عليه وعن معاودة مثله انها تذكرة
فمن شاء ذكره حفظه او اتعظ به
والضميران للقران او العتاب المذكور

المذكور وتأنيث الاول لتأنيث خبره
فى صحف مثبتة فيها صفة لتذكرة
او خبر ثان او خبر محذوف مكرمة
عند الله مرفوعة القدر مطهرة
منزهة عن ايدى الشياطين بايدى
سفرة كتبة من الملائكة او الانبياء
ينتسخون الكتب من اللوح او الوحى او
سفراء يسفرون بالوحى بين الله
ورسله او الامة جمع سافر من السفر
او السفارة والتركيب للكشف يقال
سفرت المراة اذا كشفت وجهها كرام
اعزاء على الله او متعطفين على المؤمنين
يكلمونهم ويستغفرون لهم بررة اتقياء
قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه
باشنع الدعوات وتعجب من افراطه
فى الكفران وهو مع قصره يدل على
سخط عظيم وذم بليغ من اى شئ

خلقه بيان لما انعم عليه خصوصاً من
مبدء حدوثه والاستفهام للتحقير
وكذلك اجاب عنه بقوله من نطفة
خلقه فقدّره فهيّأه لما يصلح له من
الاعضاء والاشكال وقدّره اطواراً
الى ان تمّ خلقه ثم السبيل يسّره ثم
سهّل مخرجه من بطن امّه بان فتح
فوهة الرحم والهمه ان ينتكس او
ذلّل له سبيل الخير والشرّ ونصب السبيل
بفعل يفسّره الظاهر للمبالغة في
التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة
للاشعار بانّه سبيل عامّ وفيه على المعنى
الاخير ايماء بانّ الدنيا طريق والمقصد
غيرها ولذلك عقّبه ثم اماته فاقبره
ثم اذا شاء انشره وعدّ الاماتة
والاقبار في النعم لانّ الاماتة و
صلة في الجملة الى الحيوة الابديّة

الابديّة واللذات الخالصة والامر
بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفي
اذا شاء اشعار بانّ وقت النشور
غير متعيّن في نفسه وانّما هو موكول
الى مشيّته كلّا ردع للانسان عمّا هو
عليه لمّا يقض ما امره لم يقض بعدُ
من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره
الله اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر
الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتيّة
بالنعم الخارجيّة انّا صببنا الماء صبّاً
استيناف مبيّن لكيفيّة احداث الطعام
وقرأ الكوفيّون بالفتح على البدل منه
بدل الاشتمال ثم شققنا الارض
شقّاً اي بالنبات او بالكراب واسند الشقّ
الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فا
نبتنا فيها حبّاً كالحنطة والشعير و
عنباً وقضباً يعني الرطبة سمّيت بمصدر

قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة

بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق

غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها

وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار

غلاظ مستعار من وصف الرقاب و

فاكهة وابا ومرعى من اب اذا ام

لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا

اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعى او فاكهة

يابسة تؤب للشتاء متاعا لكم و

لانعامكم فان الانواع المذكورة

بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت

الصاخة اى النفخة وصفت بها

مجازا لان الناس يصخون لها

يوم يفر المرء من اخيه وامه

وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله

بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او

للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم

في حقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة

كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه

بل من صاحبته وبنيه لكل امرئ

منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه

في الاهتمام به وقرئ يعنيه اى يهمه

وجوه يومئذ مسفرة مضيئة من

اسفار الصبح ضاحكة مستبشرة بما

ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها

غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة

يغشاها سواد وظلمة اولئك هم

الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر

الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم

الغبرة قال عليه السلام من قرأ

سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه

ضاحك مستبشر سورة التكوير

مكية وآيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا الشمس كورت لفت من كورت
العمامة إذا لففتها بمعنى رفعت لأن
الثوب إذا أريد رفعه لف أو لف
ضوءها فذهب انبساطه من الآفاق
وزال أثره أو ألقيت عن فلكها من طعنه
فكوره إذا ألقاه مجتمعا والتركيب
للإدارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل
يفسره ما بعدها أولى لأن إذا
الشرطية تطلب الفعل وإذا النجوم
انكدرت انقضت قال أبصر خربان
فضاء فانكدر أو أظلمت من كدرت
الماء فانكدر وإذا الجبال سيرت
عن وجه الأرض أو في الجو وإذا
العشار النوق اللواتي أتى على حملهن
عشرة أشهر جمع عشراء عطلت تركت
مهملة أو السحاب عطلت عن المطر
وقرئ بالتخفيف وإذا الوحوش

وإذا الوحوش حشرت جمعت من
كل جانب أو بعثت للقصاص ثم ردت
ترابا أو أميتت من قولهم إذا أجحفت
السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد
وإذا البحار سجرت أحميت أو ملئت
بتفجير بعضها إلى بعض حتى تعود بحرا
واحدا من سجر التنور إذا ملأه
بالحطب ليحميه وقرأ ابن كثير وأبو
عمرو وروح بالتخفيف وإذا النفوس
زوجت قرنت بالأبدان أو كل منها
بشكلها أو بكتابها وعملها أو نفوس
المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين
بالشياطين وإذا الموءودة المدفونة
حية وكانت العرب تئد البنات
مخافة الإملاق أو لحوق العار بهم من
أجلهن سئلت بأي ذنب قتلت
تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى

بقوله تعالى لعيسى انت قلت للناس
وقرئ سالت اى خاصمت عن نفسها
وقرئ قتلت على الاخبار عنها وقتلت
على الحكاية وَاِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
يعنى صحف الاعمال فانها تطوى
عند الموت وتنشر وقت الحساب
وقيل نشرت فرقت بين اصحابها
وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة و
الكسائى بالتشديد للمبالغة والنشر
او لكثرة الصحف او شدة التطاير وَ
اِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ قلعت وازيلت
كما يكشط الاهاب عن الذبيحة
وقرئ قشطت واعتقاب القاف
والكاف كثير وَاِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ
اوقدت ايقادا شديدا وقرا نافع
وابن عامر وحفص ورويس
بالتشديد وَاِذَا الْجَنَّةُ اُزْلِفَتْ قربت

قربت من المؤمنين عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا
اَحْضَرَتْ جواب اذا وانما صح والمذكور
فى سياقها اثنتا عشرة خصلة ست
منها فى مبادى قيام الساعة قبل فناء
الدنيا وست بعده لان المراد زمان
متسع شامل لها ولمجازاة النفوس
على اعمالها ونفس فى معنى العموم
كقولهم تمرة خير من جرادة فَلَا اُقْسِمُ
بِالْخُنَّسِ بالكواكب الرواجع من خنس
اذا تاخر وهى ماسوى النيرين من
الكواكب السيارات ولذلك وصفها بقوله
الْجَوَارِ الْكُنَّسِ اى السيارات التى تختفى
تحت ضوء الشمس من كنس الوحشى
اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ
من اغصان الشجر وَاللَّيْلِ اِذَا عَسْعَسَ
اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد
يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر

والضحى اذا تنفس اي اضاء عبّر به عن
اقبال روح ونسيم انه ان القرآن
لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه
قاله عن الله ذي قوة كقوله شديد
القوى عند ذي العرش مكين عند
الله ذي مكانة مطاع في ملائكته
ثم امين على الوحي وثمّ يحتمل اتصاله
بما قبله وما بعده وقرئ ثمّ تعظيما للامانة
وتفضيلا لها على سائر الصفات وما
صاحبكم بمجنون كما بهتته الكفرة و
استدل به على فضل جبرائيل على
محمد صلى الله عليه وسلم حيث عدّ
فضائل جبرائيل عليه السلام واقتصر
على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ضعيف اذ المقصود منه
نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى
على الله كذبا ام به جنة لا تعداد

لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما و
لقد رآه ولقد رأى رسول الله
جبرائيل عم بالافق المبين بمطلع الشمس
الاعلى وما هو وما محمد على الغيب
على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من
الغيوب بظنين بمتهم من الظنة البخل
وهي التهمة وقرأ نافع وعاصم وحمزة و
ابن عامر بالضاد من الضن وهو البخل
اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد
من اصل حافة اللسان وما يليها
من الاضراس من يمين اللسان او يساره
والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا
العليا وما هو بقول شيطان رجيم
يقول بعض المسترقة للسمع وهو
نفي قولهم انه لكهانة وسحر فاين
تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه
في امر الرسول والقرآن كقولك لتارك

لتارك الجادة أين تذهب إن هو إلا
ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء
منكم أن يستقيم بتحري الحق وملازمة
الصواب وإبداله من العالمين لأنهم
المنتفعون بالتذكير وما تشاؤون
الاستقامة يا من يشاؤها إلا أن يشاء
الله إلا وقت أن شاء الله مشيئتكم فله
الفضل والحق عليكم باستقامتكم رب
العالمين مالك الخلق كله قال عليه
السلام من قرأ سورة التكوير أعاذه
الله أن يفضحه حين تنشر صحيفته

سورة انفطرت مكية وآيها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انفطرت انشقت وإذا الكواكب
انتثرت تساقطت متفرقة وإذا
البحار فجرت فتح بعضها إلى بعض فصار
بحرا واحدا وإذا القبور بعثرت

بعثرت قلب ترابها وأخرج موتاها
وقيل إنه مركب من بعث وراء الإثارة
كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى علمت
نفس ما قدمت من عمل وصدقة
وأخرت من سيئة أو تركة ويجوز
أن يراد بالتأخير التضييع وهو جواب
إذا يا أيها الإنسان ما غرك بربك
الكريم أي شيء خدعك وجرأك
على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في
المنع عن الاغترار فإن محض الكرم
لا يقتضي إهمال الظالم وتسوية
الموالي والمعادي والمطيع والعاصي
فكيف إذا انضم إليه صفة القهر و
الانتقام والإشعار بما به يغره الشيطان
فإنه يقول له افعل ما شئت فربك
كريم لا يعذب أحدا ولا يعاجل بالعقوبة
والدلالة على أن كثرة كرمه

ستدعي الجنة في طاعته لا الوثوق
في عصيانه اغترارا بكرمه الذي
خلقك فسويك فعدلك صفة
ثانية مقررة للربوبية مبينة
للكرم منبهة على ان من قدر على
ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية
جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة
لمنافعها والتعديل جعل البنية
معتدلة متناسبة بما يستعدها من
القوى وقرأ الكوفيون فعدلك با
لتخفيف اي عدل بعض اعضائك
ببعض حتى اعتدلت او فصرفك
عن خلقة غيرك وميزك بخلقة
فارقت خلقة سائر الحيوانات
في اي صورة ما شاء ركبك اي
ركبك في اي صورة شاءها وما
مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها

جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم
يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك
كلا ردع عن الاغترار بكرم الله
وقوله بل تكذبون بالدين اضراب
الى بيان ما هو السبب الاصلي في
اغترارهم والمراد بالدين الجزاء او
الاسلام وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون تحقيق
لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من
التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم
كراما عند الله لتعظيم الجزاء ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما
يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها
يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم
فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها
قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها
في القبور وما ادراك ما يوم الدين

تعجب وتفخيم لشأن اليوم اى كنه امره
بحيث لا يبلغه دراية دار يوم
لا تملك نفس لنفس شيئا والامر
يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة
امره اجمالا ورفعه ابن كثير والبصريان
يوم على البدل من يوم الدين او الخبر
لمحذوف قال عليه السلام من قرأ
سورة انفطرت كتب الله بعدد
كل قطرة من السماء وبعدد كل قبر حسنة

سورة المطففين مختلف فيها وآياتها ست وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين التطفيف البخس في
الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف
اى حقير روى ان اهل المدينة
كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت
فاحسنوه وفي الحديث خمس بخمس
ما نقض العهد قوم الا سلط الله

الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير
ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما
ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت
ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات
واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة
الا حبس عنهم القطر الذين اذا
اكتالوا على الناس يستوفون
اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يا
خذونها وافية وانما ابدل على
بمن لتضمنه على ان اكتيالهم لما لهم
على الناس او اكتيال يتحامل فيه عليهم
واذا كالوهم او وزنوهم اى اذا
كالوا الناس او وزنوا لهم يخسرون
فحذف الجار واوصل الفعل كقوله
ولقد جنيتك اكموا وعساقلا
بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه

ولا حسن جعل المنفصل تاكيداً للمتصل
فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله
اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في
الاخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها
ويستدعي اثبات الالف بعد الواو
كما هو خط المصحف في نظايره الا
يظن اولئك انهم مبعوثون فان
من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال
هذه القبايح فكيف من تيقنه وفيه
انكار وتعجيب من حالهم ليوم عظيم
عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم
الناس نصب بمبعوثون او بدل
من الجار والمجرور ويؤيده القراءة بالجر
لرب العالمين لحكمه وفي هذا
الانكار والتعجيب وذكر الظن ووصف
اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله
والتعبير عنه برب العالمين مبالغات

مبالغات في المنع عن التطفيف وتعظيم
اثمه كلا ردع عن التطفيف والغفلة
عن البعث والحساب ان كتاب الفجار
ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفي
سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من
الثقلين كما قال وما ادريك ما
سجين كتاب مرقوم اي مسطور
بين الكتابة او معلم يعلم من رآه
انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب
به الكتاب لانه سبب الحبس او لانه
مطروح كما قيل انه تحت الارضين في
مكان وحش وقيل هو اسم المكان
والتقدير ما كتاب السجين او محل
كتاب مرقوم فحذف المضاف و
ويل يومئذ للمكذبين بالحق او
بذلك الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة او ذامة وما يكذب به الا كل
معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد

حتى استقصر قدرة الله وعلمه فاستحال
منه الاعادة أَثِيمٍ منهمك فى الشهوات
المخدجة بحيث اشغلته عما وراءها و
حملته على الانكار لما عداها إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ
آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ من فرط
جهله واعراضه عن الحق فلا تنفعه شواهد
النقل كما لم تنفعه دلائل العقل كَلَّا ردع
عن هذا القول بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا
كَانُوا يَكْسِبُونَ رد لما قالوه وبيان لما
ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم
حب المعاصى والانهماك فيه حتى صار
ذلك صدأ على قلوبهم فعمى عليهم معرفة
الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب
لحصول الملكات كما قاله عليه السلام
ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل فى قلبه
نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين
الصدأ وقرا حفص بل ران باظهار اللام

كَلَّا ردع عن الكسب الراين إِنَّهُمْ
عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ فلا يرونه
بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية
جعله تمثيلا لاهانتهم باهانة من يمنع
عن الدخول على الملوك او قدر مضافا
مثل رحمة ربهم او قرب ربهم ثُمَّ إِنَّهُمْ
لَصَالُو الْجَحِيمِ ليدخلون النار ويصلون
بها ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ
يقوله لهم الزبانية كَلَّا تكرير للاول
ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد
الفجار اشعارا بان التطفيف فجور
والايفاء بر او ردع عن التكذيب
إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا
أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ
الكلام فيه ما مر فى نظيره يَشْهَدُهُ
الْمُقَرَّبُونَ يحضرونه فيحفظونه او
يشهدون على ما فيه يوم القيمة

ان الابرار لفي نعيم على الارائك على
الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرهم
من النعم والمتفرجات تعرف في وجوههم
نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرا
يعقوب تعرف على بناء المفعول و
نضرة بالرفع يسقون من رحيق
شراب خالص مختوم ختامه مسك
اى مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين
ولعله تمثيل لنفاسته او الذى له ختام
اى مقطع هو رائحة المسك وقراء
الكسائى خاتمه بفتح التاء وكسرها
اى ما يختم به ويقطع وفي ذلك
يعنى الرحيق والنعيم فليتنافس
المتنافسون فليرتقب المرتقبون و
مزاجه من تسنيم علم لعين بعينها
سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة
شرابها عينا يشرب بها المقربون

المقربون فانهم يشربونها صرفا لانهم
لم يشتغلوا بغير الله ويمزج لساير اهل
الجنة وانتصاب عينا على المدح او
الحال من تسنيم والكلام في الباء كما في
يشرب بها عباد الله ان الذين
اجرموا يعنى رؤساء قريش كانوا
من الذين آمنوا يضحكون كانوا
متعلق على يضحكون قدم للحصر او لرعاية الاية
يستهزؤن بفقراء المؤمنين واذا مروا
بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون
باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا
فكهين ملتذين بالسخرية منهم و
قرا حفص فكهين واذا راوهم قالوا
ان هؤلاء لضالون واذا راوا المؤمنين
نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم
على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم
اى الكفار رقيبا على المؤمنين يحفظون عليهم
اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم
فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون

حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار
وقيل يفتح لهم ابواب الى الجنة فيقال
لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلقت دونهم
فيضحك المؤمنون منهم على الارائك
ينظرون حال من يضحكون هل ثوب
الكفار اى هل اثيبوا ما كانوا يفعلون
وقرا حمزة والكسائي بادغام اللام
في الثاء قال عليه السلام من قراء
سورة المطففين سقاه الله من
الرحيق المختوم يوم القيمة

سورة الانشقاق مكية وآيها خمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت بالغمام كقوله تعالى
يوم تشقق السماء بالغمام وعن علي
رضي الله عنه تنشق من المجرة
واذنت لربها واستمعت له اي
انقادت لتاثير قدرته حين اراد
انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن
للآمر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة
بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا فهو
محقوق وحقيق واذا الارض مدت
بسطت بان تزال جبالها وآكامها والقت
ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات
وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها
حتى لم يبق شيء في باطنها واذنت
لربها في الالقاء والتخلي وحقت للاذن
وتكرير اذا لاستقلال كل من الجملتين
بنوع من القدرة وجوابه محذوف
للتهويل بالابهام والاكتفاء بما مر في
سورتي التكوير والانفطار او بدلالة
قوله يا ايها الانسان انك كادح
الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتقديره
لاقى الانسان كدحه اى جهد
يؤثر فيه من كدح اذا خدشه

او فلا فيه ويا ايها الانسان انك كادح
الى ربك اعتراض والكدح اليه السعى
الى لقاء جزائه فاما من اوتى كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى
اهله مسرورا الى عشيرته المومنين
او اهله فى الجنة من الحور واما من
اوتى كتابه وراء ظهره اى يوتى
كتابه بشماله من وراء ظهره قيل تغل
يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره
فسوف يدعوا ثبورا يتمنى الثبور
ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى
سعيرا وقرا الحجازيان والشامى و
الكسائى ويصلى كقوله وتصلية جحيم
وقرا ويصلى كقوله ونصليه جهنم انه
كان فى اهله فى الدنيا مسرورا
بطرا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة

عن الاخرة انه ظن ان لن يحور
لن يرجع الى الله بلى ايجاب لما بعد لن
ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله
فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا
اقسم بالشفق الحمرة التى ترى فى
افق المغرب بعد الغروب وعن
ابى حنيفة رضى الله عنه انه البياض
الذى يليها سمى به لرقته ومنه الشفقة
والليل وما وسق وما جمعه و
ستره من الدواب وغيرها يقال
وسقه فاتسق واستوسق قال
مستوسقات لو يجدن سائقا
او طرده الى اماكنه من الوسيقة و
القمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا
لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد
حال مطابقة لاختها فى الشدة وهو
لما طابق غيره فقيل للحال المطابقة

او مراتب من الشدة بعد المراتب وهي
الموت ومواطن القيمة واهوالها و
محل وما قبلها من الدواهي على انه جمع
طبقة وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي
لتركبن بالفتح على خطاب الانسان
باعتبار اللفظ او الرسول على معنى لتركبن
حالا شريفة ومرتبة عالية بعد
حال ومرتبة او طبقا من اطباق
السماء بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر
على خطاب النفس وبالياء على الغيبة
وعن طبق صفة لطبقا او حال من
الضمير بمعنى مجاوزا لطبق او مجاوز
له فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة
واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون
لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته
لما روي انه عم قرا واسجد واقترب
فسجد هو ومن معه من المؤمنين

من المؤمنين وقريش تصفق فوق
رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة
رضي الله عنه على وجوب السجود
فانه ذم لمن سمعه ولم يسجد و
عن ابي هريرة انه سجد فيها و
قال والله ما سجدت فيها الا بعد
ان رايت رسول الله يسجد فيها
بل الذين كفروا يكذبون اي بالقران
والله اعلم بما يوعون يضمرون في
صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم
بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع
او متصل والمراد من تاب وآمن منهم
لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون
به عليهم عن النبي صلعم من قرا سورة
انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه
وراء ظهره سورة البروج مكية وآيها

ثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج
الاثني عشر شبهت بالقصور لانها
تنزلها السيارات ويكون فيها الثوابت
او منازل القمر او عظام الكواكب سميت
بروجا لظهورها او ابواب السماء
فان النوازل تخرج منها واصل التركيب
للظهور واليوم الموعود يوم القيمة
وشاهد ومشهود ومن يشهد في
ذلك اليوم من الخلايق وما احضر فيه
من العجايب وتنكيرهما للابهام في الوصف
اي وشاهد ومشهود لا يكتنه و
صفهما او المبالغة في الكثرة كما قيل
ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود
او النبي وامته او امته وساير الامم
او كل نبي وامته او الخالق والخلق

والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على
خلقه وهو شاهد على وجوده او
الملك الحفيظ والمكلف او يوم النحر او عرفة
والحجيج او يوم الجمعة والجمع فانه يشهد له
او كل يوم اهله قتل اصحاب الاخدود
قيل انه جواب القسم على تقدير لقد
قتل والاظهر انه دليل جواب محذوف
كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار
مكة كما لعن اصحاب الاخدود فانه
السورة وردت لتثبيت المؤمنين على
وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخدود
الخد وهو الشق في الارض ونحوهما
بناء ومعنى الخق والاخقوق
روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر
فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه وكان
في طريقه راهب فمال قلبه اليه
فراي في طريقه ذات يوم حية

قد حبس الناس فاخذ حجرا وقال
اللهم ان كان الراهب احب اليك من
الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام
بعد يبرئ الاكمه والابرص و
يشفي من الادواء وعمي جليس للملك
فابراه فسأله الملك عمن ابراه فقال
ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام
فعذبه فدل على الراهب فقده بالمنشار
وارسل الغلام الى جبل ليطرح
من ذروته فدعا فرجف فهلكوا و
نجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع
الناس وتصلبني وتاخذ سهما من
كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام
ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه
فمات فآمن الناس فامر باخاديد
واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع
منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة فيها

فيها حتى جاءت امراة معها صبي
فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري
فانك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي
الله عنه ان بعض ملوك المجوس
خطب الناس وقال ان الله احل
نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخاديد
النار وطرح فيها من ابى وقيل لما تنصر
اهل نجران غزاهم ذو نواس اليهودي
من حمير فاحرق في الاخاديد من
لم يرتد النار بدل من الاخدود و
بدل الاشتمال ذات الوقود صفة
لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به من لهبها
واللام في الوقود للجنس اذ هم عليها
على حافة النار قعود قاعدون وهم
على ما يفعلون بالمؤمنين شهود
يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه
لم ينقص ما امر به او يشهدون

على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وما نقموا وما
انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
الحميد استثناء على طريقة قوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من
قراع الكتائب و وصفه بكونه عزيزا
غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى
ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له
ملك السموات والارض والله
على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق
ان يؤمن به ويعبد ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم
بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
العذاب الزايد في الاحراق بفتنتهم و
قيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود
وبعذاب الحريق ما روي ان النار

ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
جنات تجري من تحتها الانهار
ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها
تصغر دونه ان بطش ربك لشديد
مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف
انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق
ويعيده او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا
ويعيده في الاخرة وهو الغفور لمن
تاب الودود المحب لمن اطاع ذو العرش
خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ
ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم
في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود
تام القدرة والحكمة وجره حمزة والكسائي
صفة للعرش او لربك ومجده علوه
وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه
مراد من افعاله وافعال غيره هل اتاك

حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ابدال
من الجنود لان المراد بفرعون هو
وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم
للرسل وما حاق بهم فتسلّ واصبر
على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما
حاق بهم بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ
لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب
ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم
سمعوا قصتهم وراوا آثار هلاكهم
وكذبوا اشد من تكذيبهم وَاللَّهُ مِنْ
وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ لا يفوتونه كما لا يفوت
المحاط المحيط بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ بل
هذا الذي كذبوا به كتاب شريف
وحيد في النظم والمعنى وقرئ قرآن
مجيد بالاضافة اي قرآن رب مجيد
فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ من التحريف وقرأ
نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن و

وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما
فوق السماء السابعة الذي فيه
اللوح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة البروج اعطاه
الله بعدد كل جمعة وعرفة يكون
في الدنيا عشر حسنات سورة الطارق
مكية وآيها سبع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ والكواكب البادي
بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق
واختص عرفا بالآتي ليلا ثم استعمل
للبادي فيه وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ
النَّجْمُ الثَّاقِبُ المضيء كأنه يثقب الظلام
بضوئه فينفذ فيه او الافلاك و
المراد الجنس او معهود بالثقب وهو
زحل عبر عنه اولا بوصف عام ثم
فسره بما يخصه تفخيما لشأنه إِنْ كُلُّ

نفسٍ لما عليها اى ان الشأن كل نفس
لعليها حافظ رقيبٌ فانْ هى المخففة و
اللام الفاصلة وما زائدة وقرا ابن عامرٍ
وعاصمٌ وحمزة لمّا على انها بمعنى الا وانْ
نافية والجملة على الوجهين جواب القسم
فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان
كل نفس عليها حافظ اتبعه توصية
الانسان بالنظر فى مبدئه ليعلم صحة
اعادته فلا يملى على حافظه الا ما يسره
فى عاقبته خلق من ماءٍ دافقٍ جواب
الاستفهام وماءٌ دافقٌ بمعنى ذى
دفقٍ وهو صبٌّ فيه دفعٌ والمراد
الممتزج من المائين فى الرحم لقوله يخرج
من بين الصلب والترائب بين صلب
الرجل وترائب المرأة وهى عظام صدرها
ولو صح ان النطفة تتولد من فضل
الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء

الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها
مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق
ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين
فلا شك ان الدماغ اعظم الاعضاء
معونة فى توليدها ولذلك تشبهه
ويسرع الافراط فى الجماع بالضعف
فيه وله خليفة وهى النخاع وهو فى الصلب
وشعب كثيرة نازلة فى الترائب وهما
اقرب الى اوعية المنى فلذلك خصا
بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين و
الصلب بضمتين وفيه لغة رابعة
وهى صالب انه على رجعه لقادرٌ
والضمير للخالق ويدل عليه خلق
يوم تبلى السرائر تتعرف وتتميز
بين ما طاب من الضمائر وما خفى من
الاعمال وما خبث منها وهو ظرف
الرجعة فما له فما للانسان من قوة

من شغل في نفسه يمتنع بها ولا ناصر
يمنعه والسماء ذات الرجع ترجع في
كل دورة الى الموضع الذى يتحرك
عنه وقيل الرجع المطر سمى به كما سمى
اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا او
لما قيل من ان السحاب يحمل الماء من
البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا
يجوز ان يراد بالسماء السحاب و
الارض ذات الصدع ما تتصدع
عنه الارض من النبات او الشق بالنبات والعيون انه اى القرآن لقول
فصل فاصل بين الحق والباطل و
ما هو بالهزل فانه جد كله انهم
يعنى اهل مكة يكيدون كيدا في
ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا
واقابلهم بكيدى من استدراجى لهم
وانتقامى منهم بحيث لا يحتسبون فمهل

الكافرين فلا تشتغل بالانتقام
منهم او لا تستعجل باهلاكهم امهلهم
رويدا امهالا يسيرا والتكرير و
تغيير البنية لزيادة التسكين عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم
في السماء عشر حسنات سورة الاعلى
مكية وآيها تسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه
عن الالحاد فيه بالتأويلات الزائغة
واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء
وذكره لا على وجه التعظيم وقرئ
سبحان ربي الاعلى وفي الحديث
لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال
عليه السلام اجعلوها في ركوعكم فلما
نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال

اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها فهدى فوجهه الى افعاله طبعا او اختيارا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات والذي اخرج المرعى انبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء احوى يابسا اسود وقيل احوى حال من المرعى اي اخرجه احوى من شدة خضرته سنقرئك على لسان جبريل او سنجعلك قاريا

[illegible] روي عنهما [illegible] من قال سبحان ربي الاعلى [illegible] في صلوته [illegible] في سجوده [illegible] من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي انا الاعلى وفوق كل شيء [illegible] اشهدوا يا ملائكتي [illegible] فاذا مات زاره ملك [illegible] جناحه [illegible] فيقول [illegible] من هذا [illegible] شيخ زاده [illegible]

قاريا بالهام القراءة فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ مع انك امي ليكون ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الآيات وقيل نهي والالف للفاصلة كقوله تعالى السبيلا الا ما شاء الله نسيانه بان نسخ وقيل المراد به القلة والندرة لما روي انه عليه السلام اسقط آية في قراءته في الصلوة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها او نفي النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفي انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقرآن مع جبرائيل وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء ونيسرك لليسرى ونعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او التدين ونوفقك لها

ولهذه النكتة قال نيسرك لا نيسر لك
عطف على سنقرئك وانه يعلم اعتراض
فذكر بعد ما استتب لك الامر ان
نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية
انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول
اليأس عن البعض لئلا يتعب نفسه
ويتلهف عليهم كقوله وما انت عليهم
بجبار او لذم المذكرين واستبعاد تأثير
الذكرى فيهم او للاشعار بان التذكير
انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر
بالاعراض عمن تولى سيذكر من
يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى
الله بان تأمل فيها فيعلم حقيتها وهو
يتناول العارف والمتردد ويتجنبها و
يتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى
من الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله
في الكفر الذي يصلى النار الكبرى

الكبرى نار جهنم فانه عليه السلام قال
ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم او ما في الدرك الاسفل منها ثم لا
يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة
تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الكفر
والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء
او تطهر للصلوة او ادى الزكوة وذكر
اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى كقوله
اقم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد با
لذكر تكبيرة التحريم وقيل تزكى تصدق
للفطر وذكر اسم ربه كبر يوم العيد فصلى
صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا
فلا تفعلون ما يسعدكم في الآخرة و
الخطاب للاشقين على الالتفات او على
اضمار قل او للكل فان السعي للدنيا اكثر
في الجملة وقرأ ابو عمرو بالياء والآخرة
خير وابقى فان نعيمها ملذ بالذات

بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع
له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة
الى ما سبق من قد افلح فانه جامع
امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة
صحف ابراهيم وموسى بدل من
الصحف الاولى قال عليه السلام
من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر
حسنات بعدد كل حرف انزله الله
على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام

سورة الغاشية مكية وهي
ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتاك حديث الغاشية الداهية
التي تغشى الناس بشدائدها يعني
يوم القيمة او النار من قوله وتغشى
وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة
ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما تتعب

تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار
خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط
في تلالها ووهادها او عملت ونصبت
في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية
وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى
من اصلاه الله وقرئ تصلّى بالتشديد
للمبالغة حامية متناهية في الحر تسقى
من عين آنية بلغت اناها في الحر ليس
لهم طعام الا من ضريع يبيس الشبرق وهو
شوك ترعاه الابل ما دام رطبا وقيل
شجرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام
غيرهم او المراد طعامهم مما تتحاماه الابل
وتتعافاه لضره وعدم نفعه كما قال
لا يسمن ولا يغني من جوع والمقصود
من الطعام احد الامرين وجوه يومئذ
ناعمة ذات بهجة او متنعمة لسعيها
راضية رضيت بعملها لما رأت ثوابه

طعامهم

في جنة عالية علية المحل والقدر
لا تسمع يا مخاطب او الوجوه وقرء على
بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو و
رويس والتاء نافع فيها لاغية
لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا تلغو فان
كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها عين
جارية يجري ماؤها ولا ينقطع والتنكير
للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك
او القدر واكواب جمع كوب وهو اناء
لا عروة له موضوعة بين ايديهم و
نمارق وسائد جمع نمرقة بالفتح والضم
مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي
وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة
مبسوطة افلا ينظرون نظر اعتبار الى
الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال
قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها
لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها

فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل
منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق
لتنوء بالاوقار وترعى كل نابت وتحتمل
العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها
قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع
اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الايات
المنبثة في الحيوانات التي هي اشرف المركبات
واكثرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب
من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب
على الاستعارة والى السماء كيف رفعت
بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي
راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت
بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الافعال
الاربعة على بناء الفاعل للمتكلم وحذف
الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون
الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات
ليتحققوا كمال قدرة الخالق فلا ينكروا

اقتداره على البعث ولذلك عقب به
المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فقال
فذكر انما انت فلا عليك ان لم ينظروا
ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ مذكر
لست عليهم بمصيطر بمتسلط وعن الكسائي
بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام
الا من تولى وكفر لكن من تولى و
كفر فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني
عذاب الاخرة وقيل متصل فان جهاد
الكفار وقتلهم تسلط وكانه اوعدهم
بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في
الاخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر
اى فذكر الا من تولى واصر فاستحق
العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض و
يؤيد الاول انه قرئ الا على التنبيه
ان الينا ايابهم رجوعهم وقرئ بالتشديد
على انه فيعال مصدر ايب فيعل من الاياب

من الاياب او فعال من الاوب قلبت
واوه الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية
للادغام ثم ان علينا حسابهم في المحشر
وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
الغاشية حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا

سورة الفجر مكية وآيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم بالصبح او فلقه كقوله والصبح
اذا تنفس او بصلوته وليال عشر
عشر ذى الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر
عرفة او النحر او عشر رمضان الاخير
وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليال عشر
بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام
والشفع والوتر والاشياء كلها شفعها
ووترها او الخلق لقوله ومن كل شيء
خلقناه زوجين والخالق لانه فرد و

ومن فسرها بالعناصر والافلاك او البروج
والسيارات او شفع الصلوات ووترها
او بيومي النحر وعرفة وقد روي مرفوعا
او بغيرها فلعله افرد بالذكر من انواع
المدلول ما رآه اظهر دلالة على التوحيد
او مدخلا في الدين او مناسبة لما قبلها
او اكثر منفعة موجبة للشكر وقرأ غير
حمزة والكسائي والوتر بفتح الواو وهما
لغتان كالحبر والحبر والليل اذا يسر
اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر والتقييد
بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة
على كمال القدرة ووفور النعمة او يسرى
فيه من قولهم صلى المقام وحذف و
وفور النعمة او يسرى فيه من قولهم
صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء با
لكسرة تخفيفا وقد خصه نافع وابو
عمرو بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يحذ فيها

ولم يحذف فيها ابن كثير ويعقوب اصلا و
قرئ يسرٍ بالتنوين المبدل من حرف
الاطلاق هل في ذلك القسم او المقسم به
قسم حلف او محلوف به لذي حجر يعتبره
ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر العقل
سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي
عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء و
هو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو
ليعذبن يدل عليه قوله الم تر كيف
فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن
عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم
هود وسموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم
باسمه ارم عطف بيان لعاد على تقدير
مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ان
صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوائلهم
وهم عاد الاولى باسم جدهم ومنع
صرفه للعلمية والتانيث ذات العماد

ذات البناء الرفيع او القدود الطوال او
الرفعة والثبات وقيل كان لعاد ابنان
شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات
شديد فخلص الامر لشداد وملك
المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر
الجنة فبنى على مثالها فى بعض صحارى
عدن جنة وسماها ارم فلما تمت
سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة
يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من
السماء فهلكوا وعن عبد الله بن
قلابة انه خرج فى طلب ابل له فوقع
عليها التى لم يخلق مثلها فى البلاد
صفة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت
اسم القبيلة او البلدة وثمود الذين جابوا
الصخر قطعوه واتخذوه منازل
كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا با
لواد وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد

ذى الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التى
كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه با
لاوتاد الذين طغوا فى البلاد صفة
للمذكورين عاد وثمود وفرعون او
ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد
الكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط
عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب
واصله الخلط وانما سمى به الجلد المضفور
الذى يضرب به لكونه مخلوط الطاقات
بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما احل
بهم فى الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى
ما اعد لهم فى الاخرة من العذاب كا
لسوط اذا قيس الى السيف ان ربك
لبالمرصاد المكان الذى يترقب فيه
الرصد مفعال من رصده كالميقات
من وقته وهو تمثيل لارصاده العصاة
بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله

إن ربك لبالمرصاد كأنه قيل إنه لبالمرصاد
من الآخرة فلا يريد إلا السعي لها فأما
الإنسان فلا يهمه إلا الدنيا ولذاتها
إذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى و
اليسر **فأكرمه ونعّمه** بالجاه والمال **فيقول
ربي أكرمن** فضّلني بما أعطاني وهو
خبر المبتدأ الذي هو الإنسان والفاء
لما في أما من معنى الشرط والظرف
المتوسط في تقدير التأخير كأنه قيل فأما
الإنسان فقائل ربي أكرمني وقت
ابتلائه بالإنعام وكذا قوله **وأما إذا
ما ابتليه فقدر عليه رزقه** إذ التقدير
وأما الإنسان إذا ما ابتليه أي بالفقر
والتقتير ليوازن قسيمه **فيقول ربي
أهانن** لقصور نظره وسوء فكره فإن
التقتير قد يؤدي إلى كرامة الدارين
والتوسعة قد تفضي إلى قصد الأعداء

والانهماك في حب الدنيا و
لذلك ذمّه على قوليه وردعه بقوله
كلا مع أن قوله الأول مطابق لأكرمه
ولم يقل فأهانه وقدر عليه كما قال
فأكرمه ونعّمه لأن التوسعة تفضّل
والإخلال به لا يكون إهانة وقرأ
ابن عامر والكوفيون أكرمن وأهانن
بغير ياء في الوصل والوقف وعن أبي
عمرو مثله ووافقهم نافع في الوقف و
قرأ ابن عامر فقدّر بالتشديد **بل لا
تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام
المسكين** أي بل فعلهم أسوأ من قولهم
وأدل على تهالكهم بالمال وهو أنهم لا
يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون
أهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم
وقرأ الكوفيون ولا تحاضون **وتأكلون
التراث** الميراث وأصله وراث **أكلا لما**

ذالما اى جمعا بين الحلال والحرام فانهم كانوا
لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون
انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث
من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون
المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره
وقرأ ابو عمرو وسهل ويعقوب لا تكرمون
الى ويحبون بالياء والباقون بالتاء كلا
ردع لهم عن ذلك وانكار وما بعده و
عيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا
دكا بعد دك حتى صارت منخفضة
الجبال والتلال او هباء منبثا وجاء ربك
اى ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل
ذلك بما يظهر عند حضور السلطان
من آثار هيبته وسياسته والملك
صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم و
جيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت
الجحيم وفى الحديث يؤتى بجهنم يومئذ

يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل
زمام سبعون الف ملك يجرونها
يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيهما
يتذكر الانسان اى يتذكر معاصيه
او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها
وانى له الذكرى اى منفعة الذكرى
لئلا يناقض ما قبله واستدل به على
عدم وجوب قبول التوبة فان هذا
التمنى دلالة على استقلال العبد بفعله
فان المحجور عن الشيء قد يتمنى ان كان
ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء
لله اى لا يتولى عذابه ووثاقه يوم
القيمة سواه اذ الامر كله له او للانسان
اى لا يعذب احد من الزبانية مثل ما
يعذبونه وقرأهما الكسائى ويعقوب
على بناء المفعول يا ايتها النفس المطمئنة

على ارادة القول وهي التي اطمأنت بذكر
الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب
والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون
معرفته وتستغني به عن غيره او الى الحق
بحيث لا يريبها شك او الآمنة التي لا
يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها
ارجعي الى ربك الى امره او موعده بالموت
ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس
قبل الابدان موجودة في عالم القدس
او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية
عند الله فادخلي في عبادي في جملة
عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم
او في زمرة المقربين فتستضيء بنورهم فان
الجواهر القدسية كالمرآءات المتقابلة
او ادخلي في اجساد عبادي التي فارقت
عنها او ادخلي دار ثوابي التي اعددت
لك عن النبي صلى الله عليه وسلم من

من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر له
ومن قرأها في سائر الايام كان له نورا
يوم القيمة سورة البلد مكية وآيها عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا
اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول
الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا
بان شرف المكان بشرف اهله وقيل
حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض
الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل فيه
ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما احل
له عام الفتح ووالد عطف على هذا البلد
والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام وما
ولد ذريته او محمد والتنكير للتعظيم و
ايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله
والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان
في كبد تعب ومشقة من كبد الرجل

كبدًا اذا وجعت كبده ومنه المكابدة و
الانسان لا يزال في الشدائد مبدؤها
ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما
بعده وهو تسلية للرسول عليه السلام
بما كان يكابد من قريش والضمير في أيحسب
لبعضهم الذي كان يكابد منه اكثر او يغتر
بقوته كابي الاشد بن كلدة فانه كان
يبسط تحت قدميه اديم عكاظي ويجذبه
عشرة فينقطع ولا تزول قدماه او لكل
واحد منهم او الانسان أن لن يقدر
عليه أحد فينتقم منه يقول اي في ذلك
الوقت أهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد
الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة
ومفاخرة او معاداة للرسول أيحسب
أن لم يره أحد حين كان ينفق او بعد
ذلك فيسأله عنه يعني ان الله يراه
فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه ثم بين

ذلك بقوله ألم نجعل له عينين يبصر بهما
ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق و
الاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين طريقي الخير والشر او الثديين
واصله المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة
اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة
وهو الدخول في امر شديد والعقبة
الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به
من الفك والاطعام في قوله وما أدراك
ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا
ذا متربة لما فيهما من مجاهدة النفس
ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع
لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى
فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا
والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات

من سغب اذا جاع وقرب في النسب و
ترب اذا افتقر وقرأ ابن كثير وابو عمرو
والكسائي فك رقبة او اطعم على الابدال
من اقتحم وقوله وما ادريك ما العقبة
اعتراض معناه انك لم تدر كنه صعوبتها
وثوابها ثم كان من الذين آمنوا عطف
على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن
العتق والاطعام في الرتبة لاستقلاله
واشتراط سائر الطاعات به وتواصوا
بالصبر واوصى بعضهم بعضا بالصبر
على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة بالرحمة
على عباده او بموجبات رحمة الله اولئك
اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين
كفروا بآياتنا بما نصبناه دليلا على حق
من كتاب وحجة او بالقرآن هم اصحاب
المشأمة الشمال او الشؤم ولتكرير ذكر
المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير

بالضمير شان لا يخفى عليهم نار مؤصدة مطبقة
من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته
وقرأ ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من
آصدته عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله
تعالى الامان من غضبه يوم القيمة

سورة الشمس مكية وآيها خمس عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها وضوئها اذا اشرقت
وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق
ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد
النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تلاها تلا
طلوعه طلوع الشمس اول الشهر او غروبها
ليلة البدر او في الاستدارة وكمال النور
والنهار اذا جلاها جلى الشمس فانها
تتجلى اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا
او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها

والليل إذا يغشاها يغشى الشمس فيغطي
ضوءها أو الآفاق أو الأرض ولما كا
واوات العطف نوايب للواو الأولى
القسمية الجارة بنفسها النايبة مناب
فعل القسم من حيث استلزمت طرحه
معها ربطن المجرورات والظروف بالمجرور
والظرف المقدمين ربط الواو لما بعدها
في قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا
على الفاعل والمفعول من غير عطف على
عاملين مختلفين والسماء وما بناها
ومن بناها وإنما أوثر على من لإرادة
معنى الوصفية كأنه قيل والشيء القادر
الذي بناها ودل على وجوده وكمال
قدرته بناؤها ولذلك أفرد ذكرها و
كذا الكلام في قوله والأرض وما طحاها
ونفس وما سواها وجعل الماءات
مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ويخل

بنظم قوله فألهمها فجورها وتقواها
بقوله وما سواها إلا أن يضمر فيه اسم
الله للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في
قوله علمت نفس أو للتعظيم والمراد
نفس آدم وإلهام الفجور والتقوى إفهامهما
وتعريف حالهما والتمكين من الإتيان
بهما قد أفلح من زكاها أنماها بالعلم والعمل
جواب القسم وحذف اللام للطول وكأنه
لما أراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة
فيه أقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود
ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي
هو أقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم
عظائم الآية ليحملهم على الاستغراق في
شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات
القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض
أحوال النفس والجواب محذوف تقديره
ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم

رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا
وقد خاب من دسّاها نقصها واخفاها
بالجهالة والفسوق واصل دسّى دسّس
كتقضّى وتقضّض كذّبت ثمود بطغواها
بسبب طغيانها او بما أوعدت به من
عذابها ذي الطغوى كقوله فأهلكوا با
الطاغية واصله طغياها وانما قلبت ياؤه
واوا تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ
بالضم كالرجعى اذ انبعث حين قام ظرف
لكذّبت او طغوى اشقاها اشقى ثمود
وهو قدار بن سالف او هو ومن
مالأه على قتل الناقة فان افعل التفضيل
اذا اضفته صلح للواحد والجمع وفضل
شقاوتهم لتوليهم العقر فقال لهم رسول
الله ناقة الله اى ذروا ناقة الله
واحذروا عقرها وسقياها وسقيها
فلا تذودوها عنها فكذّبوه فيما حذّرهم

فيما حذّرهم منه من حلول العذاب ان
فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم
فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم
ناقة مدمومة اذا البسها الشحم بذنبهم
بسببه فسوّاها فسوّى الدمدمة بينهم
او عليهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير
او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقباها
اى عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك
ثمود وتبعتها فيبقي بعض الابقاء والواو
للحال وقرأ نافع وابن عامر فلا على العطف
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الشمس فكانما تصدق بكل شيء
طلعت عليه الشمس والقمر سورة و
الليل مكية وآيها احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اى يغشى الشمس
او النهار او كل ما يواريه بظلامه

وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ظهر بزوال ظلمة الليل
أو تبين بطلوع الشمس وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ
وَالْأُنْثَى والقادر الذي خلق صنفي
الذكر والأنثى من كل نوع له توالد
أو آدم وحوا وقيل ما مصدرية إِنَّ
سَعْيَكُمْ لَشَتَّى إن مساعيكم لأشتات
مختلفة جمع شتيت فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ
اتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى تفصيل مبين
لتشتت المساعي والمعنى من أعطى الطاعة
واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى
وهي ما دلت على حق ككلمة التوحيد
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى فسنهيئه للخلة التي
تؤدي إلى يسر وراحة كدخول الجنة
من يسر الفرس إذا هيأه للركوب
بالسرج وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ بما أمر به وَاسْتَغْنَى
بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وَكَذَّبَ
بِالْحُسْنَى بإنكار مدلولها فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى

لِلْعُسْرَى للخلة المؤدية إلى العسر
والشدة كدخول النار وَمَا يُغْنِي عَنْهُ
مَالُهُ نفي أو استفهام إنكار إِذَا تَرَدَّى
هلك تفعل من الردى أو تردى في حفرة
القبر أو قعر جهنم إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى للإرشاد
إلى الحق بموجب قضائنا أو بمقتضى
حكمتنا أو إن علينا طريقة الهدى و
على الله قصد السبيل وَإِنَّ لَنَا
لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى فنعطي في الدارين
ما نشاء لمن نشاء أو ثواب الاهتداء
للمهتدين أو فلا يضرنا ترككم الاهتداء
فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى تتلهب لَا يَصْلَاهَا
لا يلزمها مقاسيا شدتها إِلَّا الْأَشْقَى
إلا الكافر فإن الفاسق وإن دخلها
لا يلزمها ولذلك سماه أشقى ووصفه
بقوله الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى أي كذب
الحق وأعرض عن الطاعة وَسَيُجَنَّبُهَا

الاتقى الذي اتقى الشرك والمعاصي
فانها لا يدخلها فضلا ان يدخلها و
يصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك
دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك
صليها فلا يخالف الحصر السابق الذي
يؤتي ماله يصرفه في مصارف الخير
لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتي
او حال من فاعله وما لاحد عنده من
نعمة تجزى فيقصد بايتائه مجازاتها
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى استثناء
منقطع او متصل عن محذوف مثل
لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافاة
نعمه ولسوف يرضى وعد بالثواب
الذي يرضيه والآيات نزلت في ابي
بكر رضي الله عنه حين اشترى بلالا
في جماعة يؤذيهم المشركون فاعتقهم
ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل و

او امية بن خلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة والليل اعطاه
الله حتى يرضى وعافاه من العسر
ويسر له اليسر سورة والضحى مكية
وآيها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه
لان النهار يقوى فيه او لان فيه كلم
موسى ربه والقي السحرة سجدا
او النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم بأ
سنا ضحى في مقابلة بياتا والليل اذا
سجى سكن اهله او ركد ظلامه من
سجا البحر سجوا اذا سكنت امواجه
وتقديمه في السورة المتقدمة باعتبا
الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار
الشرف ما ودعك ربك ما قطعك قطع
المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك

وهو جواب القسم وما قلى وما ابغضك
وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل
ومراعاة للفواصل روي ان الوحي تأخر
عنه اياما لتركه الاستثناء كما مر في سورة
الكهف او لزجره سائلا ملحا او لان جروا
ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال
المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه
فنزلت ردا عليهم وللآخرة خير لك من
الاولى فانها باقية خالصة عن الشوائب
وهذه فانية مشوبة بالمضار كانه
لما بين انه تعالى لا يزال يواصله بالوحي
والكرامة في الدنيا وعد له ما هو اعلى
واجل من ذلك في الآخرة او لنهاية
امرك خير من بدايته فانه لا يزال
يتصاعد في الرفعة والكمال ولسوف
يعطيك ربك فترضى وعد شامل
لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر

الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما
لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء
دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير
ولانت سوف يعطيك لا للقسم فانها
لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة
وجمعها مع سوف للدلالة على ان العطاء
كائن لا محالة وان تأخر لحكمة الم يجدك
يتيما فآوى تعديد لما انعم عليه تنبيها
على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن
اليه فيما يستقبل ويجدك من الوجود
بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني او
المصادفة ويتيما حال ووجدك ضالا
عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك
بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل
وجدك ضالا في الطريق حين خرج
بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك
حليمة وجاءت بك لتردك على جدك

فاذال ضلالك عن عمك او وجدك
ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى
بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم
فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه
وقرئ فلا تكهر اى فلا تعبس فى
وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجر
واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث
بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة
والتحدث بها تبليغها عن النبى صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة والضحى
جعله الله فى من يرضى لمحمد ان يشفع
له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد
كل يتيم وسائل سورة الم نشرح
مكية وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى
وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان

فكان غائبا حاضرا او الم نفسحه بما اودعنا
فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل
او بما يسرنا لك تلقى الوحى بعد ما كان
يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما
روى ان جبرائيل اتى رسول الله
فى صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه
فغسله ثم ملاءه ايمانا وعلما ولعله اشارة
الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام انكار
نفى الانشراح مبالغة فى اثباته ولذلك
عطف عليه ووضعنا عنك وزرك
عبئك الثقيل الذى انقض ظهرك
العبء بالكسر الحمل
الذى حمله على النقيض وهو صوت الرحل
عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو
ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة
او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او
تلقى الوحى او ما كان يرى من ضلال
قومه مع العجز عن ارشادهم او من

من اوزارهم وتعبت بهم في ابتدائه حين
دعاهم الى الايمان وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ
بالنبوة وغيرها واي رفع مثل ان قرن
اسمه باسمه في كلمتي الشهادة وجعل
طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته
وامر المؤمنين بالصلوة وخاطبه بالالقاب
وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح
فيفيد المبالغة فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ كضيق
الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال
القوم وايذائهم يُسْرًا كالشرح والوضع
والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تيأس
من روح الله اذا عراك ما يغمك و
تنكيره للتعظيم والمعنى بما في ان من
المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر
للعسر واتصاله به اتصال المتقارنين
إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تكرير للتاكيد او
استيناف وعدة بان العسر متبوع بيسر

يسر آخر كثواب الآخرة كقولك ان للصائم
فرحتين اي فرحة عند الافطار وفرحة
عند لقاء الرب وعليه قوله عليه
السلام لن يغلب عسر يسرين فان
العسر معرف فلا يتعدد سواء كان
للعهد او للجنس واليسر منكر فيحتمل ان
يراد بالثاني فرد يغاير ما اريد بالاول
فَإِذَا فَرَغْتَ من التبليغ فَانْصَبْ فاتعب
في العبادة شكرا لما عددنا عليك من
النعم السالفة ووعدنا بالنعم الآتية
وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب
في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة
فانصب بالدعاء وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ
بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر
وحده على اسعافه وقرئ فرغّب اي
اي رغّب الناس الى طلب ثوابه عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ

ان للصائم فرحتين

ألم نشرح لك فكأنما جاءني وأنا مغتم
ففرّج عني سورة والتين ١٢ مختلف
فيها ٨ وآيها ٨ ثمان ٨

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون خصّهما من الثمار
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل
له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء
كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم
ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة
ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن
البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير
وينفع من النقرس والزيتون فاكهة
وادام ودواء وله دهن لطيف كثير
النفع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية
فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان
يقال لهما بالسريانية طور تينا وطور
زيتا لانهما منبتا التين والزيتون من

من الارض المقدسة او مسجدا دمشق
وبيت المقدس او البلدان وطور سينين
يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى
ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع
الذي هو فيه وهذا البلد الامين
اي الآمن من أمن الرجل امانة فهو
امين او المأمون فيه يأمن فيه من
دخله والمراد به مكة لقد خلقنا الانسان
يريد به الجنس في احسن تقويم تعديل
بان خص بانتصاب القامة وحسن
الصورة واستجماع خواص الكائنات
ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه
اسفل سافلين بان جعلناه من اهل
النار او الى اسفل سافلين وهو النار
وقيل هو ارذل العمر فيكون الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلهم
اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن

به علمهم وهو على الاول حكم مرتب على
الاستثناء مقرر له فما يكذبك فاى شيء
يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد
بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل
وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان
على الالتفات والمعنى فالذى يحملك
على هذا الكذب أليس الله بأحكم
الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى أليس
الذى فعل ذلك من الخلق والرد بأحكم
الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك
كان قادرا على الاعادة والجزاء على ما
مر مرارا عن النبى صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة والتين اعطاه الله
اليقين والعافية ما دام حيا فاذا مات
اعطاه الله من الاجر بعدد من قرأ
هذه السورة سورة الفلق مكية
وآيها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك اى اقرأ القرآن مفتتحا
باسمه او مستعينا به الذى خلق اى
الذى له الخلق او الذى خلق كل شيء
ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا و
تدبيرا وادل على وجوب العبادة
المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان
او الذى خلق الانسان فابهم اولا
ثم فسر تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب
فطرته من علق جمعه لان الانسان
فى معنى الجمع ولما كان اول الواجبات
معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل
على وجوده وفرط قدرته وكمال
حكمته اقرأ تكرير للمبالغة او الاول مطلق
والثانى للتبليغ او فى الصلوة ولعله لما
قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا
بقارئ فقيل له اقرأ وربك الاكرم

الدائب في الكرم على كل كريم فانه ينعم
بلا غرض ويحلم من غير تخوف بل هو
الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم
اى الخط بالقلم وقد قرئ به لتقيد به
العلوم ويعلم به البعيد علم الانسان
ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلائل
وانزال الآيات فيعلمك القراءة وان
لم تكن قاريا وقد عدد سبحانه مبدأ
امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه
من ان نقله من اخس المراتب الى
اعلاها تقريرا للربوبية وتحقيقا
لاكرميته واشار اولا الى ما يدل
على معرفته عقلا ثم نبه على ما يدل
سمعا كلا ردع لمن كفر بنعمة الله
بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام
عليه ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى اى راى نفسه واستغنى

واستغنى مفعوله الثاني لانه بمعنى علم
ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله
ضميرين لواحد ان الى ربك الرجعى
الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا
وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى
مصدر كالبشرى ارايت الذي ينهى
عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل قال
لو رايت محمدا ساجدا لوطئت عنقه
فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك
فقال ان بيني وبينه لخندقا من
نار وهولا واجنحة فنزلت ولفظ
العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي
والدلالة على كمال عبودية المنهي
ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى
ارايت تكرير للاول وكذا الذي في
قوله ارايت ان كذب وتولى
الم يعلم بان الله يرى والشرطية

مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف
دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع
موقع القسيم له والمعنى اخبرني عمن
ينهى بعض عباد الله عن صلوته
ان كان ذلك الناهي على هدى فيما
ينهى عنه او آمرا بالتقوى فيما يامر
به من عبادة الاوثان كما يعتقده
او ان كان على التكذيب للحق والتولي
عن الصواب كما نقول الم يعلم بان
الله يرى ويطلع على احواله من هداه
وضلاله وقيل المعنى ارايت الذي
ينهى عبدا يصلي والمنهي على الهدى
آمر بالتقوى والناهي مكذب متول
فما اعجب من ذا وقيل الخطاب
في الثانية مع الكافر فانه تعالى كا
لحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب هذا
مرة والآخر اخرى وكانه قال يا كافر

يا كافر اخبرني ان كان صلوته هدى
ودعاؤه الى الله امرا بالتقوى اتنهاه
ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب و
التوبيخ ولم يتعرض له في النهي لان النهي
كان عن الصلوة والامر بالتقوى فا
قتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل
او لان نهي العبد اذا صلى يحتمل ان
يكون لها او لغيرها وعامة احوالها محصورة
في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة
كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو
فيه لنسفعا بالناصية لناخذن
بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع
القبض على الشيء وجذبه بشدة وقرئ
لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن
وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف
والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم
لان المراد ناصية المذكور ناصية

كاذبة خاطئة بدل من الناصية و
انما جاز لوصفها وقرئت بالرفع على هي ناصية
والنصب على الذم ووصفها بالكذب و
الخطاء وهما لصاحبها على الاسناد المجازي
للمبالغة فليدع ناديه اي اهل ناديه
ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي
فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول
الله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ
له رسول الله فقال اتهددني وانا
اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سندع
الزبانية ليجروه الى النار وهو في
الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية
من الزبن وهو الدفع او زبني على
النسب واصلها زباني والتاء معوضة
على الياء كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه
اي اثبت انت على طاعتك واسجد و
دم على سجودك واقترب وتقرب

وتقرب الى ربك وفي الحديث اقرب
ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا سورة العلق اعطي من الاجر
كانما قرا المفصل كله سورة القدر
مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير
للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر شهادة
له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه
بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت
الذي انزل فيه بقوله وما ادريك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف
شهر وانزاله فيها بان ابتدا بانزاله
فيها او نزله جملة من اللوح الى السماء
الدنيا على السفرة ثم كان جبرائيل
ينزله على رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة
وقيل المعنى انزلناه في فضلها وهي
في اوتار العشر الاواخر من رمضان و
لعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها
ان يحيي من يريدها ليالي كثيرة و
تسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور
فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وذكر
الالف اما للتكثير او لما روي انه عليه الصلاة والسلام
ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله
الف شهر فعجب المؤمنون وتقاصرت
اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة
ذلك الغازي **تنزل الملائكة والروح**
فيها باذن ربهم بيان لما له فضلت على
الف شهر وتنزلهم الى الارض او السماء
الدنيا او تقربهم الى المؤمنين **من كل امر**
من اجل كل امر قدر في تلك السنة
وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل

كل امر قدر في تلك السنة وقرئ
من كل امرئ اي من اجل كل انسان
سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر
الله فيها الا السلامة ويقضي في غيرها
السلامة والبلاء او ما هي الا سلام
لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين **حتى**
مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه
وقرأ الكسائي بالكسر على انه كالمرجع
او اسم زمان على غير قياس كالمشرق
عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة القدر اعطي من الاجر
كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر

سورة لم يكن مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد
في صفات الله ومن للتبيين **والمشركين**

وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه
من دينهم او الوعد باتباع الحق اذ
جاءهم الرسول حتى تأتيهم البينة
الرسول او القرآن فانه مبين للحق
او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن
بافحامه من تحدى به رسول من
الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير
مضاف او مبتداء يتلو صحفا مطهرة
صفته او خبره والرسول وان كان
اميا لكنه لما تلى مثل ما في الصحف كان
كالتالي لها وقيل المراد جبرئيل وكون
الصحف مطهرة ان الباطل لا يأتي
ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون
فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة
ناطقة بالحق وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان
آمن بعضهم او تردد في دينه او عن

او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا
من بعد ما جاءتهم البينة فيكون
كقوله وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد
الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة
على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع
علمهم كان غيرهم بذلك اولى وما
امروا اي في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين لا يشركون
به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ولكنهم
حرفوه وعصوا وذلك دين القيمة
دين الملة القيمة ان الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين في نار
جهنم خالدين فيها اي يوم القيمة
او في الحال لملابستهم ما يوجب ذلك

واشتراك الفريقين في جنس العذاب
لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله
يختلف لتفاوت كفرهما أولئك هم
شر البرية أي الخليقة وقرأ نافع
البريئة بالهمزة على الأصل إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم
خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا فيه مبالغات تقديم المدح
وذكر الجزاء المؤذن بأن ما منحوا في
مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بأنه
من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها
إضافة ووصفا بما يزداد لها نعيما
وتأكيد الخلود بالتأبيد رضي الله
عنهم استئناف بما يكون لهم زيادة
على جزائهم ورضوا عنه لأنه بلغهم
أقصى أمانيهم ذلك أي المذكور

أي المذكور من الجزاء والرضوان لمن
خشي ربه فإن الخشية ملاك الأمر
والباعث على كل خير عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ لم يكن كان
يوم القيامة مع خير البرية مساء ومقيلا
سورة الزلزلة مختلف فيها وآيها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض زلزالها اضطرابها
المقدر لها عند النفخة الأولى أو الثانية
أو الممكن لها أو اللائق بها في الحكمة و
قرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في
الأبنية فعلال إلا في المضاعف وأخرجت
الأرض أثقالها ما في جوفها من الدفائن
أو الأموات جمع ثقل وهو متاع البيت
وقال الإنسان ما لها لما يبهرهم من
الأمر الفظيع وقيل المراد بالإنسان
الكافر فإن المؤمن يعلم ما لها يومئذ

تحدث تحدث الخلق بلسان الحال
اخبارها ما لاجله زلزالها واخراجها
وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها
ويومئذ بدل من اذا وناصبهما
تحدث او [illegible] اصل فاذا منتصب
بمضمر بان ربك اوحى لها اى تحدث
بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها
ما دلت على الاخبار او انطقها بها
ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها
اذ يقال حدثته كذا وبكذا واللام
بمعنى الى او على مثلها اذ لها في ذلك
تشفٍ من العصاة يومئذ يصدر
الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف
اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا
اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ بفتح اليا
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

يره تفصيل ليروا ولذلك قرئ يره بالضم
ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن
الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب
وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط
والمغفرة او من الاولى مخصوصة با
السعداء والثانية بالاشقياء لقوله
اشتاتا والذرة النملة الصغيرة او
الهباء عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا اذا زلزلت اربع مرات كان
كمن قرا القران كله سورة والعاديات
مختلف فيها واياتها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة
تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها
عند العدو ونصبه بفعله المحذوف
او بالعاديات فانها تدل بالالتزام
على الضابحات او ضبحا حال بمعنى ضابحة

فالموريات قدحا فالتى تورى النار
والايراء اخراج يقال قدح الزند
فاورى فالمغيرات تغير اهلها على
العدو صبحا اى فى وقته فاثرن
به فهيجن بذلك الوقت نقعا غبارا
او صياحا فوسطن به فتوسطن
بذلك الوقت او بالعدو او بالنقع
اى ملتبسات به جمعا من جموع الاعداء
روى انه عليه السلام بعث خيلا فمضت
شهر لم ياته منهم خبر فنزلت ويحتمل
ان يكون القسم بالنفوس العادية
اثر كمالهن الموريات بافكارهن انوار
المعارف والمغيرات على الهوى والعادات
اذا ظهر لهن مبدء انوار القدس فاثرن
به شوقا فوسطن به جمعا من جموع
شأنه العليين ان الو لربه لكنود لكفور
من كند النعمة كنودا او لعاص بلغة

بلغة او لبخيل بلغة بنى مالك وهو جواب
القسم وانه على ذلك وان الانسان
على كنوده لشهيد يشهد على نفسه لظهور
اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد
فيكون وعيدا وانه لحب الخير المال
من قوله تعالى ان ترك خيرا لشديد
لبخيل او لقوى مبالغ فيه افلا يعلم
اذا بعثر بعث ما فى القبور من الموتى
وقرئ بحثر وبحث وحصل جمع محصلا
فى الصحف او ميز ما فى الصدور
من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل
ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيمة
لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا وانجاز يهم
وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف
شانهم فى الحالين وقرئ ان وخبير
بلا لام عن النبى صلى الله عليه وسلم
من قرا والعاديات اعطى من

الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة
وشهد جمعا سورة القارعة مكية وآيها عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما ادراك
ما القارعة سبق بيانه في الحاقة
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم
وانتصاب يوم بمضمر دل عليه القارعة
وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذي
الالوان المنفوش لتفرق
اجزائها وتطايرها في الجو فاما من
ثقلت موازينه بان ترجحت مقادير
انواع حسناته فهو في عيشة
راضية ذات رضا او مرضية واما
من خفت موازينه بان لم يكن
له حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته
على حسناته فامه هاوية فمأواه

فمأواه النار والهاوية من اسمائها
ولذلك قال وما ادراك ما هيه نار
حامية ذات حمى عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ القارعة ثقل الله
بها ميزانه يوم القيمة سورة التكاثر
مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاكم شغلكم واصله الصرف الى اللهو
منقول من لها اذا غفل التكاثر التباهي
بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم
عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم
بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر
الموتى بزيارة المقابر روي ان بني
عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة
فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم
ان البغي اهلكنا في الجاهلية فعادونا
بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم

وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم
من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل
معناه الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد
الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم
في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو
السعي لاخراكم فيكون زيارة القبور
عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه
على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون
جميع همته ومعظم سعيه للدنيا فان
عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف
تعلمون خطاء رايكم اذا عاينتم ما
وراءكم وهو انذار ليخافوا وينتبهوا
من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون
تكرير للتاكيد وثم للدلالة على ان
الثاني ابلغ من الاول او الاول
عند الموت او في القبر والثاني عند
النشور كلا لو تعلمون علم اليقين

اليقين اي لو تعلمون ما بين ايديكم
علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه
لشغلكم ذلك عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف
ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم و
لا يجوز ان يكون قوله لترون
الجحيم جوابا لانه محقق الوقوع بل
هو جواب قسم محذوف اكد به الوعيد
واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه
تفخيما ثم لترونها تكرير للتاكيد او
الاولى اذا رايتم من مكان بعيد و
الثانية اذا وردوها او المراد بالاولى
المعرفة وبالثانية الابصار عين
اليقين اي الروية التي هي نفس
اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب
اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
الذي الهيكم والخطاب مخصوص بكل
من الهاه دنياه عن دينه والنعيم

مخصوص بما يشغله للقرينة والنصوص
الكثيرة كقوله من حرم زينة الله
كلوا من الطيبات وقيل مما اذ كل
يسأل عن شكره وقيل الاية مخصوصة
بالكفار عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ الهاكم التكاثر لم يحاسبه
بالنعيم الذي انعم به عليه في دار
الدنيا واعطي من الاجر كانما قرأ
الف آية **سورة العصر مكية وآيها ثلث**

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم بصلوة العصر لفضلها او
بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على
الاعاجيب والتعريض بنفي ما يضاف
اليه من الخسران **ان الانسان**
لفي خسر ان الانسان لفي خسران
في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم
والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم **الا**

الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا
بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية
وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا
يصح انكاره من اعتقاد او عمل **وتواصوا**
بالصبر عن المعاصي وعلى الحق او ما
يبلو الله به عباده وهذا من عطف
الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص
العمل بما يكون مقصورا على كماله و
لعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون
الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا
بان ما عدا ما عد يؤدي الى خسر
ونقص حظ او تكرما فان الابهام
في جانب الخسران كرم عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة العصر
غفر الله له وكان من تواصى بالحق
وتواصى بالصبر **سورة الهمزة مكية وآيها تسع**

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر
واللمز الطعن كالهزم فشاعا في الكسر
من اعراض الناس والطعن فيهم
وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال
ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وقرئ
همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول
وهو المسخرة التي يأتي بالاضاحيك
فيضحك منه ويشتم ونزولها في الاخنس
ابن شريق فانه كان مغتابا او في
الوليد بن مغيرة واغتيابه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي جمع
مالا بدل من كل او ذم منصوب او
مرفوع وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي
بالتشديد للتكثير وعدده وجعله
عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى
ويؤيده انه قرئ وعدده على فك

الادغام يحسب ان ماله اخلده
تركه خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب
الخلود وحب المال اغفله عن الموت
او طول امله حتى حسب انه مخلد
فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه
تعريض بان المخلد هو السعي للآخرة
كلا ردع له عن حسبانه لينبذن
ليطرحن في الحطمة في النار التي
من شأنها ان تحطم كل ما يطرح فيها
وما ادراك ما الحطمة ما النار التي
لها هذه الخاصية نار الله تفسير لها
الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده
لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع
على الافئدة تعلوا وساط القلوب
وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لانها
الطف ما في البدن واشده تألما
او لانه محل العقائد الزائفة و

ونشاء الاعمال القبيحة انها عليهم
مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب
اذا اطبقته قال تحن الى اجبال مكة
ناقتي ومن دونها ابواب صنعاء مؤصدة
في عمد ممددة اي موثقين في
اعمدة ممدودة مثل المقاطير التي تقطر
فيها اللصوص وقرأ الكوفيون غير حفص
بضمتين عن النبي عليه السلام من
قرئ سورة الهمزة اعطاه الله عشر
حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه

سورة الفيل مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
الخطاب للرسول وهو وان لم يشهد
تلك الواقعة لكن شاهد آثارها
وسمع بالتواتر اخبارها وكأنه رآها
وانما قال كيف ولم يقل ما لان

المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة
على كمال علم الله وقدرته وعزة بيته
وشرف رسوله فانها من الارهاصات
اذ روي انها وقعت في السنة التي
ولد فيها الرسول عم وقصتها ان ابرهة
ابن الصباح الاشرم ملك اليمن من
قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة
بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف
الحاج اليها فخرج رجل من كنانة فقعد
فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن
الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي
اسمه محمود وفيلة اخرى فلما تهيأ
للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل وكان
كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح
واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة
اخرى هرول فارسل الله طيرا كل
في منقاره حجر وفي رجله حجران اكبر

من العدسة واصغر من الحمصة
فترميهم فيقع الحجر في رأس الرجل فيخرج
من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم ترَ جدًّا
في اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل
لا بترَ لما فيه من معنى الاستفهام الم يجعل
كيدهم في تعطيل الكعبة وتخريبها في
تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم
وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل
جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة
شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها
وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط
ترميهم بحجارة وقرئ بالياء على تذكير
الطير لانه اسم جمع او اسناده الى ضمير
ربك من سجيل من طين متحجر معرب
سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو
الكبير او الاسجال وهو الارسال او
من السجل ومعناه من جملة العذاب

العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف
مأكول كورق الزرع الذي وقع فيه
الاكال وهو ان يأكله الدود او اكل
حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته
الدواب وراثته عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الفيل اعفاه
ايام حيوته من الخسف والمسخ

سورة قريش مكية وآيها اربع

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا
رب هذا البيت والفاء لما في الكلام من
معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله
عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر
نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة
الشتاء والصيف اي الرحلة في الشتاء
الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون
ويتجرون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله

كالتضمين في الشعر اي فجعلهم كعصف مأكول
لايلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف
ابي سورة واحدة وقرئ ليالف قريش
الفهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضر بن
كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة
عظيمة في البحر تعبث بالسفن فلا تطاق
الا بالنار شبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل
وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم
واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد
عنه للتفخيم وقرأ ابن عامر لالاف بغير
ياء بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا
البيت الذي اطعمهم من جوع اي بالرحلتين
والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا
فيها الجيف والعظام وآمنهم من خوف
خوف اصحاب الفيل او التخطف في بلدهم
ومسايرهم او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم من قرأ سورة لايلاف قريش اعطاه
الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة و
اعتكف بها سورة الماعون مختلف فيها وآيها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم

ارأيت استفهام معناه التعجب وقرئ ارأيت
بلا همزة الحاقا بالمضارع ولعل تصديرها
بحرف الاستفهام سهل امرها وارأيتك
بزيادة الكاف الذي يكذب بالدين
بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس
والعهد ويؤيد الثاني قوله فذلك
الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا
وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه
عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه
او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم
لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة
او المنافق بخيل وقرئ يدع اي يترك
ولا يحض اهله وغيرهم على طعام

المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك
رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين
الذين هم عن صلوتهم ساهون اى
غافلون غير مبالين بها الذين هم
يراؤن يرون الناس اعمالهم ليروهم
الثناء عليها ويمنعون الماعون الزكوة
او ما يتعاور فى العادة والفاء جزائية
والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم
من ضعف الدين والموجب للذم و
التوبيخ فالسهو عن الصلوة التى هى
عماد الدين والرياء الذى هو شعبة
من الكفر ومنع الزكاة التى هى قنطرة
الاسلام احق بذلك ولذلك رتب
عليها الويل او للسببية على معنى فويل
لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير
للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق
عن النبى صلى الله عليه وسلم من

قرأ سورة أرأيت غفر له ان كان
للزكوة مؤديا سورة الكوثر مكية وآيها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك وقرئ انطيناك الكوثر
الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف
الدارين وروى عنه عليه السلام
انه نهر فى الجنة وعدنيه ربى فيه
خير كثير احلى من العسل وابيض من
اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد
حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة
لا يظمأ من شرب منه وقيل حوض
فيها وقيل اولاده واتباعه او علماء
امته او القرآن فصل لربك فدم على
الصلوة خالصا لوجه الله خلاف الساهى
عنها المرائى فيها شكرا لانعامه فان
الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر
البدن التى هى خيار اموال العرب

وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم
ويمنع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة
للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة
بصلوة العيد والنحر بالتضحية إن شانئك
إن من ابغضك لبغضه لك هو الابتر
الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل
ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك
وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم
القيمة ولك في الاخرة ما لا يدخل
تحت الوصف عن النبي عليه السلام
من قرا سورة الكوثر سقاه الله من كل
نهر له في الجنة ويكتب عشر حسنات
بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر

سورة الكافرون مكية وآيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين
قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون
روي

روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد
تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة
فنزلت لا اعبد ما تعبدون اي فيما
يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع
بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد
اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد
ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال
او فيما سلف ولا انتم عابدون ما
اعبد اي وما عبدتم في وقت ما
ما انا عابده ويجوز ان يكون تاكيدين
على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت
ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين
قبل البعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن
حينئذ موسوما بعبادة وانما قال
ما دون من لان المراد الصفة كانه
قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون
الحق او للمطابقة وقيل انها مصدر
ية

وقيل الاوليان بمعنى الذى والاخريان
مصدريان لكم دينكم الذى انتم عليه
لا تتركونه ولي دين دينى الذى انا
عليه لا ارفضه فليس فيه اذن
فى الكفر ولا منع عن الجهاد لكونه منسوخا
باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة
وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه
وقد فسر الدين بالحساب والجزاء
والدعاء والعبادة عن النبى عليه السلام
من قرأ سورة الكافرون فكانما قرأ
ربع القران وتباعدت عنه مردة
وبرئ من الشرك سورة النصر مدنية
وآيها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على
اعدائك والفتح وفتح مكة وقيل
المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح

وفتح مكة وساير البلاد عليهم وانما عبر
عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار
بان المقدرات متوجهة من الازل
الى اوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا
فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكن
مترقبا لوروده مستعدا لشكره ورايت
الناس يدخلون فى دين الله افواجا
جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف واليمن
وهوازن وساير قبائل العرب ويدخلون
حال على ان رايت بمعنى ابصرت او مفعول
ثان على انه بمعنى علمت فسبح بحمد
ربك فتعجب لتيسر الله ما لم يخطر ببالك
وبال احد حامدا له عليه او فصل له
حامدا على نعمه روى انه لما دخل مكة
بدا بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان
ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة
يقولون حامدا له على صفات الاكرام

وَاسْتَغْفِرْهُ هضماً لنفسك واستقصاراً لعملك
واستدراكاً لما فرط منك بالالتفات الى
غيره وعنه صلى الله عليه وسلم اني
استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة
وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح
ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول
من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت
شيئاً الا ورأيت الله قبله إِنَّهُ كَانَ
تَوَّاباً لمن استغفر منذ خلق المكلفين
والاكثر على ان السورة نزلت في فتح مكة
وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه لما قرأها بكى العباس فقال
عليه السلام ما يبكيك فقال نعيت اليك
نفسك قال انها لكما تقول ولعل ذلك
لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر
الدين فهي كقوله اكملت لكم دينكم او
لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو

الاجل ولهذا سميت سورة التوديع
وعنه عليه السلام من قرأ سورة اذا جاء
اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد يوم
فتح مكة سورة تبت مكية وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ هلكت او خسرت والتباب خسران
يؤدي الى الهلاك يَدَا أَبِي لَهَبٍ نفسه
كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة و
قيل انما خصتا لانه عليه السلام لما نزل
عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع
اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تباً لك
ألهذا دعوتنا واخذ حجراً ليرميه به
فنزلت وقيل المراد بهما دنياه وآخرته و
انما كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره بكنيته
او لان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره
او لانه لما كان من اصحاب النار كانت
الكنية اوفق بحاله او ليجانس قوله ذات

لهب كما قيل على بن ابو طالب وتب
اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضي
لتحقق وقوعه كقوله جزاني جزاه
الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات
وقد فعل ويدل عليه انه قرئ
وقد تب او الاول اخبار عما كسبت
يداه والثاني عن نفسه ما اغنى عنه
ماله نفي لاغناء المال عنه حين نزل
به التباب او استفهام انكار له ومحلها
النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه
بماله من النتائج والارباح والوجاهة
والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه
او ولده عتبة وقد افترسه اسد في
طريق الشام وقد احدق به العير ومات
ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر
بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن
ثم استأجروا بعض السودان حتى دفن

حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه
وقوعه سيصلى نارا ذات لهب اشتعال
يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه
لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسق
وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا و
امرأته عطف على المستكن في سيصلى او
مبتدأ وفي جيدها الخبر وهي ام جميل
اخت ابي سفيان حمالة الحطب يعني
الحطب لنار جهنم فانها كانت تحمل الاوزار
بمعاداة الرسول عليه السلام وتحمل زوجها
على ايذائه او النميمة فانها توقد نار
الخصومة او حزمة الشوك والحسك
كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق
رسول الله وقرأها عاصم بالنصب على
الشتم في جيدها حبل من مسد اي
مما مسد اي فتل ومنه رجل ممسود
الخلق اي مجدول وهو ترشيح للمجاز

او تصويرا لها بصورة الحطابة التي تحمل
الحزمة وتربطها في جيدها تحقيرا
لشأنها او بيانا لحالها في نار جهنم حيث
يكون على ظهرها حزمة من حطب
جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها
سلسلة من النار والظرف في موضع
الحال او الخبر وحبل مرتفع به عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه و
بين ابي لهب في دار واحدة سورة
الاخلاص مختلف فيها وآيها اربع

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الضمير للشأن كقولك
هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء
وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد
لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي
سألتموني عنه هو الله احد روي ان

ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي
تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او
خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال
كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ
الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات
عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم
احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة
في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود
والقدرة الذاتية والحكمة التامة
المقتضية للالوهية وقرئ هو الله
بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه
في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت
ولعل ذلك لان سورة الكافرين مشاقة
الرسول وموادعته لهم وتبت معاتبة
عمه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا
فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان
يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد

المصمود اليه في الحوائج من صمد اليه
اذا قصده وهو الموصوف به على
الاطلاق فانه يستغني عن غيره مطلقا
وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته
وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته
وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم
يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء
الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى
او الدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس
ولم يفتقر الى ما يعينه او يخلف عنه
لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل
الاقتصار على لفظ الماضي لوروده
ردا على من قال الملائكة بنات الله
او المسيح ابن الله او ليطابق قوله
ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر الى
شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له
كفوا احد ولم يكن احد يكافيه اي

يماثله من صاحبة وغيرها وكان
اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة لكن لما
كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته
تعالى قدم تقديما للاهم ويجوز ان
يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا
ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط
الجمل الثلث بالعطف لان المراد منها نفي
اقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبه
عليها بالجمل وقرا حمزة ويعقوب ونافع
في رواية كفؤا بالتخفيف وحفص كفوا
بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال
هذه السورة مع قصرها جميع المعارف
الالهية والرد على من الحد فيها جاء في
الحديث انها تعدل ثلث القران فان
مقاصده محصورة في بيان العقائد
والاحكام والقصص ومن عدلها
بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع
رجلا يقرؤها فقال وجبت قيل يا رسول
الله وما وجبت قال وجبت له الجنة

سورة الفلق مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق ما يفلق عنه
اى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول
وهو يعم جميع الممكنات والله تعالى فلق
ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما
ما يخرج من أصل كالعيون والامطار
والنبات والاولاد ويختص عرفا با
الصبح ولذلك فسر به وتخصيصه
لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة
الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة
يوم القيمة والاشعار بان من قدر
ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا
العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما

يخافه ولفظ الرب هنا اوقع من سائر
اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية
من شر ما خلق خص عالم الخلق با
لاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان
عالم الامر خير كله وشره اختيارى لازم
ومتعد كالكفر والظلم وطبيعى كاحراق
النار واهلاك السموم **ومن شر غاسق**
ليل عظم ظلامه من قوله تعالى الى غسق
الليل واصله الامتلاء يقال غسقت
العين اذا امتلأت دمعا وقيل السيلان
وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق
العين سيلان دمعها **اذا وقب** دخل
ظلامه فى كل شئ وتخصيصه لان
المضار يكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل
الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر
فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله
فى الكسوف **ومن شر النفاثات فى**

العقد ومن شر النفوس والنساء السواحر
اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن
عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه
لما روي ان يهوديا سحر النبي عليه
السلام في احدى عشرة عقدة في وتر
دسه في بئر فمرض عليه السلام ونزلت
المعوذتان واخبره جبرئيل عليه السلام بموضع
السحر فارسل عليا فجاء به فقرأهما عليه
فكان كلما قرأ اية انحلت عقدة ووجد
بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق
الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به
انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد
بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال
بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث
الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف
لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق
وحاسد ومن شر حاسد اذا

حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه
فانه لا يعود ضرر منه قبل ذلك الى
المحسود بل يخص لاغتمامه بسرور
غيره وتخصيصه لانه العمدة في اضرار
الانسان بل الحيوان غيره ويجوز
ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور
وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات
النباتات فان قواها النباتية من
حيث انها تزيد طولها وعرضها وعمقها
كانها تنفث في العقد الثلثة وبالحاسد
الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا
طمعا فيما عنده ولعل افرادها من
عالم الخلق لانها الاسباب القريبة
للمضرة عن النبي صلى الله عليه و
سلم لقد انزلت علي سورتان ما انزل
مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب
ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين

سورة الناس مختلف فيها وآيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ وقرئ فى السورتين بحذف
الهمزة ونقل حركتها الى اللام برب الناس
لما كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة
من المضار البدنية وهى تعم الانسان
والاستعاذة فى هذه السورة من الاضرار
التى تعرض للنفوس البشرية وتخصها
عمم الاضافة ثمة وخصصها بالناس
ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس
الى الناس بربهم الذى يملك امورهم
ويستحق عبادتهم ملك الناس اله
الناس عطف بيان له فان الرب قد
لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها
وفى هذا النظم دلالة على انه حقيق
بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها
واشعار على مراتب الناظر فى المعارف

فى المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه
من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا
ثم يتغلغل فى النظر حتى يتحقق انه غنى
عن الكل وذات كل شئ له ومصارف
امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل
به على انه المستحق للعبادة لا غير وتدرج
فى وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا
لاختلاف الصفات منزلة اختلاف
الذات اشعارا بعظم الآفة المستعاذ
منها وتكرير الناس لما فى الاظهار من مزيد
البيان والاشعار بشرف الانسان
من شر الوسواس اى الوسوسة
كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر
فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس
وسمى بفعله مبالغة الخناس الذى
عادته ان نس اى يتاخر اذا ذكر
الانسان ربه الذى يوسوس

فِي صُدُورِ النَّاسِ اذا غفلوا عن ذكر
ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد
العقل في المقدمات فاذا آل الامر
الى النتيجة خنست واخذت توسوسه
وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة
او النصب او الرفع على الذم مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ بيان للوسواس او للذي
او متعلق بيوسوس اي يوسوس
في صدورهم من جهة الجنة والناس
وقيل بيان للناس على ان المراد به
ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان
يراد به الناسي كقوله يوم يدع
الداع فان نسيان حق الله يعم الثقلين
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ المعوذتين
فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى كلها تم الكتاب
الشريف بعون الملك اللطيف وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين

الموعظة في فضل آية الكرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اَللّٰهُ وهو مبتدأ خبره لا اله
اي لا معبود الا هو اي الا الله قوله
الله اثبات لذاته وقوله لا اله الا هو
نفي الالوهية عن غيره كذا في التيسير
والمعنى انه المستحق للعبادة لا غيره
كذا ذكره القاضي فمن علم انه المعبود
سبحانه دون غيره اخلص حالته و
صدق في طاعته وصفى عن الرياء
اعماله وزكى عن الاعجاب احواله و
لذا قال اهل الحقيقة من اعجب بنفسه
حجب عن ربه وروي في بعض الكتب
ان السمكة التي عليها الكون اعجبت
بنفسها لما طاقت حمل الارضين بثقلها
فقبض الله تعالى لها بعوضة حتى سقت

انفسها فاصابها من ذلك وجع شديد
وعن ذلك سكنت والبعوضة بين عينيها
السمكة لا تقدر ان يتحرك من خوفها
كذا فى التيسير الانفع **الحى** اى الموصوف
بالحيوة الازلية الابدية كذا فى العيون
يعنى الباقى على الابد بلا زوال كذا
فى اللباب فحيوته بذاته والحيوة صفة
ازلية لا هو ولا غيره فيستحيل ان يحله
الموت التى هو ضد الحيوة والازلى
يستحيل عليه العدم قوله الحى يجوز ان
يكون خبرا ثانيا للجلالة وان يكون
خبر مبتداء محذوف وان يكون بدلا
من الجلالة وان يكون صفة له قيل
هو اوجه الوجوه كذا ذكره ابن شيخ رحمه
الله **القيوم** الدايم القيام بتدبير الخلق
فى انشائهم ورزقهم نزل حين قال
المشركون اصنامنا شركاء الله وهم شفعا

وهم شفعاؤنا عنده فوحد الله نفسه
بالنفى والاثبات ليكون ابلغ فى ثبوت
التوحيد كذا فى العيون قيل الحى القيوم
اسم الله الاعظم ويؤيد ما رواه البيهقى
فى الاسماء والصفات عن ابى امامة
يرفعه قال اسم الله الاعظم اذا دعى به
اجاب فى ثلاث سور سورة البقرة وآل
عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجد
فى البقرة فى الاية الكرسى الله لا آله
الا هو الحى القيوم وفى ال عمران الله لا
آله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت
الوجوه للحى القيوم كذا فى الدر المنثور
وكان عيسى عليه السلام اذا اراد ان
يحيى الموت يدعو بقوله يا حى يا قيوم
ويقال هو دعاء اهل البحر اذا خافوا
الغرق روى عن على رضى الله تعالى
عنه انه قال لما كان يوم بدر جئت

انظر ما يصنع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حى
يا قيوم فترددت مراة وهو حاله لا
يزيد على ذلك الى ان فتح الله تعالى كذا
ذكره ابن شيخ ثم انه قال لما بين انه حى
قيوم اكد ذلك بقوله لا تأخذه اى الله
سنة ولا نوم لان من كان قائما
بذاته وكان قيوم جميع الممكنات لزمه
ان لا يغفل ولا يفتره عن تدبير امرها
وحفظها وابقاه اللائم يؤكد ثبوت الملزوم
كذا ذكره ابن الشيخ السنة ما يتقدم النوم
من الفتور الذى يسمى نعاسا وهو النوم
الخفيف والنوم هو الثقيل المزيل للعقل و
القوة فالسنة هو اول النوم والنوم هو
غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة
بالاشياء كذا فى اللباب ونفى الادنى
اولا لانه مبتداء التغير ليلزم منه نفى

نفى الاعلى كذا فى العيون والمعنى لا تأخذه
سنة فضلا عن ان يأخذه نوم لان
النوم والسهو والغفلة محال على الله
تعالى لان هذه الاشياء عبارة عن عدم
العلم وذلك نقص وآفة والله تعالى
منزه عن النقص والآفة ولان ذلك
تغير والله تعالى منزه عن التغير كذا
فى اللباب واخرج ابن ابى حاتم وابو
الشيخ فى العظمة وابن مردويه و
الضياء فى المختار عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ان بنى اسرائيل قالوا يا موسى
هل ينام ربنا وربك قال اتقوا الله
فناداه ربه يا موسى سألوك هل
ينام ربك فخذ زجاجتين فى يديك
فقم الليل ففعل موسى فلما مضى من
الليل ثلث نعس فنقطتا وقال تعالى
يا موسى لو كنت انام لسقطت السموات

والارض فلكن كما هلكتنا في بيدك و
انزل الله على نبيه آية الكرسي كذا في
الدر المنثور ثم انه لما اكد امر قيوميته
بين كثرة مصنوعاته القائمة بتدبيره
فقال **لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ**
اي الله الملك كله فيهما لا شركة لاحد
في ملكهما لانه خلقهما بما فيهما ولا غفلة
له عن تدبيرهما لا بالسنة ولا بالنوم
اذ لو وجد شيء من ذلك لفسدتا
بما فيهما **مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ**
كلمة من فيه وان كانت استفهامية
الا ان معناها النفي ولذلك دخلت
الا في قوله الا باذنه كذا ذكره ابن الشيخ
ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد كذا
في المدارك **اِلَّا بِاِذْنِهِ** اي بامره وارادته
وذلك ان المشركين زعموا ان الاصنام
تشفع لهم فاخبر انه لا شفاعة لاحد

لاحد عنده الا ما استثناه بقوله الا باذنه
يريد بذلك شفاعة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وشفاعة الانبياء والملائكة
وشفاعة المؤمنين بعضهم لبعض كذا
في اللباب وهو رد على المعتزلة في
انهم لا يرون الشفاعة اصلا والله اثبتها
للبعض بقوله الا باذنه كذا في التيسير
فالحاصل لا يجوز لاحد ان يشفع الا
الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء
والصالحون والمؤذنون والاولاد
واما اول من يشفع فنبينا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم كما اخرجه مسلم وغيره عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى انا اول
شافع واول مشفع كذا في البدور
للسيوطي رحمه الله تعالى واخرج الطبراني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من
امتي قال ابن عباس السابق بالخيرات
يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل
الجنة برحمة الله تعالى والظالم لنفسه
واهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في
البدور السافرة فلا بد للعاقل ان
يقر بالشفاعة ويعتقد حقيتها لان
من انكرها لا ينال الى الشفاعة لما اخرجه
سعيد بن المنصور والبيهقي وهنا و
عن انس رضي الله تعالى عنه من كذب
بالشفاعة فلا نصيب له فيها ومن كذب
بالحوض فليس له فيه نصيب كذا في البدور
السافرة ثم بين انه لا يخفى عنه شيء ما
بقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
يعني ما بين ايديهم من الدنيا وخلفهم

وخلفهم من الاخرة وقيل بعكسه لانهم
يقدمون على الاخرة ويخلفون الدنيا
وراء ظهورهم وقيل يعلم ما كان قبلهم
وما كان بعدهم وقيل يعلم ما قدموا
بين ايديهم من خير وشر وما خلفهم
مما هم فاعلوه والمقصود من هذا انه
سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلومات
لا يخفى عليه شيء من احوال خلقه
كذا في اللباب ولا يحيطون اي لا يدركون
يعني الملائكة والانبياء وغيرهم بشيء
من علمه اي من جميع معلوماته
الا بما شاء الا بما اخبر الله تعالى لهم
كاخبار الانبياء والرسل كذا في العيون
ليكون ما يطلعهم الله تعالى عليه
من علم غيبه دليلا على نبوتهم كذا في
اللباب وسع كرسيه السموات والارض
واختلفوا في المراد بالكرسي هنا على اربعة

اقوال احدها ان الكرسى هو العرش
نفسه قاله الحسن القول الثانى ان الكرسى
غير العرش وهو امامه وهو فوق
السموات السبع ودون العرش قاله
السدى كذا فى اللباب ولذا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم العرش من
ياقوت حمراء رواه ابو الشيخ عن الشعبى
مرسلا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
الكرسى لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم
سبعمائة سنة وطول الكرسى حيث
لا يعلمه العالمون رواه الحسن بن سفيان
وابو نعيم عن محمد بن الحنيفة مرسلا
كذا فى الجامع الصغير قال المناوى
قال الجمهور الكرسى مخلوق عظيم
مستقل بذاته كذا فى الفيض قال فى
اللباب ان السموات السبع فى الكرسى
كدراهم سبعة القيت فى ترس وقيل

وقيل كل قائمة من قوائم الكرسى طولها
مثل السموات والارض وهو بين يدى
العرش ويحمل الكرسى اربعة املاك
لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم على الصخرة
التى تحت الارض السابعة السفلى ملك
على صورة ابى البشر آدم عليه السلام وهو
يسأل الرزق والمطر لبنى آدم من السنة
الى السنة وملك على صورة الثور وهو
يسأل الرزق للانعام من السنة الى
السنة وملك على صورة السبع وهو يسأل
الرزق للوحوش من السنة الى السنة
وملك على صورة النسر وهو يسأل
الرزق للطير من السنة الى السنة انتهى
واخرج جرير وغيره عن ابى ذر رضى الله
تعالى عنه انه سأل النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم عن الكرسى فقال يا اباذر
ما السموات السبع والارضون السبع

عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة
وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة
على تلك الحلقة واخرج ابو الشيخ عن
عكرمة قال الشمس جزء من سبعين
جزء من نور الكرسي والكرسي جزء
من سبعين جزءا من نور العرش كذا
في الدر المنثور وفي بعض الاخبار ان
بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين
حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور
غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام
لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من
نور حملة العرش القول الثالث ان الكرسي
هو الاسم الاعظم لان العلم يعتمد عليه
كما ان الكرسي يعتمد عليه قال ابن
عباس كرسيه علمه القول الرابع المراد
بالكرسي الملك والسلطان والقدرة
كذا في اللباب وَلَا يَؤُودُهُ اي ولا يثقله

اي ولا يثقله ولا يشق عليه حِفْظُهُمَا
اي حفظ السموات والارض كذا في
المدارك وَهُوَ اي الله الْعَلِيُّ الشان
في الالوهية الْعَظِيمُ بالملك والقدرة
يعني لا ند له ولا ضد كذا في العيون
فعلى المؤمن العاقل ان لا يغفل عن قراءة
هذه الاية في دبر كل صلوة مكتوبة
لما رواه الطبراني بسند حسن عن الحسن
ابن علي رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا آية الكرسي في دبر الصلوة المكتوبة
كان في ذمة الله تعالى الى الصلوة الاخرى
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا
في دبر كل صلوة مكتوبة اية الكرسي
حفظ الى الصلوة الاخرى ولا يحافظ

عليه الا دين او وصية او شهيد واخرج
البيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه سمعت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ آية الكرسي في دبر
كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة
الا الموت ومن قرأها حين ياخذ مضجعه
آمنه الله تعالى على داره ودار جاره
واهل دويرات حوله كذا في الدر كله
من مجالس ابن سينان عليه رحمة
المنان روي عن محمد الحنفية انه
قال لما نزلت آية الكرسي خر كل صنم في
دار الدنيا على وجهه وخر كل ملك
في دار الدنيا على وجوههم وسقطت
التيجان عن رؤسهم وهربت الشياطين
فضرب بعضهم على بعض فاجتمعوا الى ابليس
عليه اللعنة فاخبروه فامرهم بان يبحثوا
عن ذلك فجاؤا الى المدينة فبلغهم

فبلغهم ان آية الكرسي قد نزلت من ابي
الليث روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال سألت جبرائيل عن ثواب من
قرأ آية الكرسي قال انك لا تقدر ان
تعلم ذلك الا في النوم فغلبه النوم وكان
وقت الهاجرة فراى في المنام كانه حمل
به الى جبل قاف فراى حوله مكتوبا
آية الكرسي فسال جبرائيل عليه السلام
عن ذلك فقال لما خلق الله تعالى الارض
كانت تميد فانزل الله تعالى سبعين
الف ملك من سكان العرش ليستكنوا
الارض فقاموا حول الارض ليقروا
فلم يستطيعوا فامدهم الله تعالى بسبعين
الف ملك فلم يستطيعوا وامدهم الله سبعين
الف مرة فلم يستطيعوا فخلق جبل قاف
محيطا بالارض وانبت منها اربعة الاف

واربعمائة واربعين جبلا على الارض
فلم يستقر الارض فكتب حول جبل قاف
آية الكرسى واستقرت الارض فمن
قرا آية الكرسى من امتك فله من الثواب
وزن جبل قاف وكل جبل فى الدنيا
وثواب تسبيح اولئك الملائكة له ثم
ثم راى نورين حولهما ثلثمائة وستون
ملك يسبحون الله تعالى ويهللونه فسال
جبرائيل عليه السلام عنهما فقال هما
الشمس والقمر خلقهما الله تعالى حين خلقهما
فامر اولئك الملائكة ان يجروهما من المشرق
الى المغرب فلم يستطيعوا فكتب الله تعالى
عليهما آية الكرسى فاجروهما فمن قرا
آية الكرسى فله ثواب اولئك الملائكة
وبكل ذرة طلعت عليه الشمس والقمر
حسنة ثم راى ملكا من العرش الى
الثرى ووسطه من السماء الرابعة

الرابعة ومن قرنه الى قدمه رأس
فى كل رأس فم فى كل فم سبعون الف
لسان يقرا بكل لسان اية الكرسى
بسبعين الف لغة فسال جبرئيل عم
عن ذلك فقال من قرا اية الكرسى
فله ثواب ذلك من تفسير البخارى فى البقرة

الموعظة فى قصة طالوت

ثم اخبره عن بنى اسرائيل المومنين حين
كثرت فيهم المعاصى والخطايا فخرج امرهم
واخرج بعضهم من ديارهم بظهور عدو
عظيم وهم قوم جالوت وكانوا كفار بنى
اسرائيل فقتروا مومنيهم بالقتل والسبى
والاخراج من ديارهم بحكم جالوت فقال
الله تعالى الم تر اى الم تعلم اى قد
انتهى علمك يا محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم الى الملا من بنى اسرائيل
اى الى خبر الاشراف منهم من بعد

موسى اى من بعد وفات موسى عليه
السلام فالاستفهام على سبيل التقرير
ومن ثانية للابتداء والملأ جماعة يجتمعون
للتشاور ولا واحد له كالقوم ومن فيه
للتبعيض اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا
ملكا نقاتل في سبيل الله اى ارسل
اخبر واقم لنا اميرا ننهض معه للقتال
ونطيع امره ونتدبره وكانت ملوكهم
مطيعين لانبيائهم وكان نبيهم يوشع
ابن نون او اشموئيل وشمعون و
قرأ بالنون مجزوما ومرفوعا كما في تفسير
البقرة كان سبب مسئلتهم اياه ذلك انه
لما مات موسى عليه السلام خلف بعده
في بني اسرائيل يوشع بن نون يقيم فيهم
التورية وامر الله سبحانه وتعالى حتى
قبضه الله سبحانه وتعالى ثم خلف
فيهم كالب كذلك حتى قبضه الله سبحانه

سبحانه وتعالى ثم عظمت الاحداث
في بني اسرائيل ونسوا عهد الله سبحانه
وتعالى حتى عبدوا الاوثان فبعث الله
سبحانه وتعالى اليهم الياس نبيا فدعاهم
الى الله سبحانه وتعالى وكانت الانبياء
من بني اسرائيل بعد موسى عليه
السلام يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من
التورية ثم خلف بعد الياس اليسع فكان
فيهم ما شاء الله سبحانه وتعالى ثم قبضه
الله سبحانه وتعالى وخلفت فيهم الخلوف
وعظمت الخطايا فظهر لهم عدو يقال
له البلثاثا وهم قوم جالوت كانوا يسكنون
ساحل بحر الروم بين فلسطين ومصر
وهم العمالقة فظهروا على بني اسرائيل
وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا كثيرا
من ذريتهم واسروا من ابناء ملوكهم
اربعين واربعمائة غلام وضربوا عليهم

ئيل
الجزية واخذ والتوراة منهم ولقي بنوا اسرا
بلاء وشدة ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم
فكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق
منهم الا امراة حبلى فحبسوها في بيت
رهبة ان تلد جارية فتبدل لها بغلام
لما ترى رغبة بني اسرائيل في ولدها
وجعلت المرأة تدعو الله سبحانه وتعالى
ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته
اشمويل تقول سمع الله سبحانه وتعالى
دعاي فكبر الغلام فاسلمته بتعلم التورية
في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم
وتبناه فلما بلغ الغلام اتاه جبرائيل عليه
السلام وهو نائم الى جنب الشيخ وكان
لا يامن احدا فدعاه جبرائيل عليه
السلام بلحن الشيخ يا اشمويل فقام الغلام
فزعا الى الشيخ فقال يا ابتاه دعوتني
فكره الشيخ ان يقول لا فيفزع الغلام

الغلام فقال يا بني ارجع فنم فرجع ونام
ثم دعاه الثانية فقال الغلام دعوتني
فقال ارجع فنم فان دعوتك الثانية
فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبرائيل
عليه السلام فقال اذهب الى قومك فبلغهم
رسالة ربك سبحانه وتعالى فان الله
سبحانه وتعالى قد بعثك فيهم نبيا فلما
اتاهم كذبوه وقالوا استعجلت بالنبوة
ولم تنلك وقالوا ان كنت صادقا فابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اية من
نبوتك كذا في البغوي قال اي اشمويل
لهم هل استفهام شك عسيتم اي
يقول لعلكم ان كتب اي ان فرض عليكم
يا بني اسرائيل القتال الا تقاتلوا هل
عسيتم اي قاربتم منه اي ان لا تقاتلوا
كذا ذكره البغوي اي لو توقع جبنكم عن
القتال ان فرض عليكم والشرط مفروض

بين عسى وخبره فادخل هل على فعل التوقع
مستفهما عما هو المتوقع عنده تقريرا وتثبيتا
اى ان المتوقع كاين وقرئ بفتح السين
وكسرها اى قاربتم والكسر لنافع **قالوا**
اى بنى اسرائيل يعنى اشرافهم **ومالنا**
اى اى داع لنا **الا نقاتل فى سبيل الله**
اى ان لا نقاتل فى سبيله **وقد** اى
والحال قد **اخرجنا من ديارنا وابنائنا**
يعنى اى داع لنا الى ترك القتال من
الاعراض وقد عرض لنا ما يوجبه
من الاخراج عن الاوطان والاولاد
وذلك ان جالوت ومن معه من
العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر
الروم بين مصر وفلسطين فظهروا
على بنى اسرائيل واخذوا ديارهم و
سبوا اولادهم واسروا من ابناء
ملوكهم اربعمائة واربعين **فلما كتب**

فلما كتب اى فرض **عليهم** اى على بنى اسرائيل
القتال تولوا اى اعرضوا عن الجهاد
وضيعوا امر الله سبحانه وتعالى **الا**
قليلا منهم اى بنى اسرائيل ثلثمائة و
ثلثة عشر رجلا بعدد اهل بدر والتولى
الاعراض **والله عليم بالظالمين** اى
انفسهم بالاعراض لقتال فى سبيله و
ترك الجهاد **وقال لهم** اى لبنى اسرائيل
نبيهم اشمويل **ان الله قد بعث لكم**
يا بنى اسرائيل **طالوت ملكا** وذلك ان
اشمويل سال الله سبحانه وتعالى ان
يبعث لهم ملكا فاتى جبرائيل بعصى وقرن
فيه دهن القدس وقيل ان صاحبكم
الذى يكون ملكا يكون طوله طول هذه
العصى وانظر القرن الذى فيه الدهن
فاذا دخل عليك رجل فنش الدهن
الذى فى القرن فهو ملك بنى اسرائيل

فادهن به رأسه وملكه عليهم وكان
طالوت اسمه بالعبرانية شاول بن
قيس من اولاد بنيامين بن يعقوب عم
وسميته طالوت لطوله وكان اطول
من احد براسه ومنكبيه وكان رجلا
سقاء يسقي على حمار له من النيل فضلت
حمر لابي طالوت فارسله وغلاما له في
طلبها فمرا الى بيت اشمويل فقال الغلام
لطالوت لو دخلت على هذا النبي فسألته
عن امر الحمر ليرشدنا ويدعو لنا فدخلا
عليه فبينما هما عنده يذكران له شان
الحمر اذ نش الدهن الذي في القرن فقام
اشمويل فقاس طالوت بالعصا فكان
على طوله فقال لطالوت قرب راسك
فقربه فدهنه بدهن القدس فقال
انت ملك بني اسرائيل الذي امرني
الله سبحانه وتعالى ان املكه عليهم فقال

فقال طالوت علمت ان سبطي ادنى اسباط
بني اسرائيل وبيتي ادون بيوت بني
اسرائيل قال بلى قال فبأي آية قال بآية
انك ترجع وقد وجد ابوك حمره فكان
كذلك ثم قال اشمويل عم لبني اسرائيل
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا من
البغوي وغيره قالوا اي بني اسرائيل
انى اي من اين يكون له اي لطالوت
الملك علينا وسيتاهل انما قالوا ذلك لانه
كان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة
وسبط ملكة وكان سبط النبوة سبط لاوي
ابن يعقوب ومنه كان موسى وهرون
وسبط المملكة سبط يهوذا ابن يعقوب
ومنه كان داود وسليمن ولم يكن
طالوت من احدهما وانما كان من
سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا
عملوا ذنبا عظيما كانوا ينكحون النساء

على ظهر الطريق نهاراً فغضب الله سبحانه
وتعالى عليهم ونزع الملك والنبوة عنهم
وكانوا يسمون سبط الاثم فلما قال
نبيهم ذلك انكروا لانه لم يكن من سبط
المملكة ومع ذلك قالوا هو فقير من النبوة
وغيره ونحن اي والحال انا احق اي
اولى بالملك منه اي من طالوت ورائه
ومكنه وانه يعني الطالوت لم يؤت اي
لم يعط سعة اي كثيرة من المال ولا
بد للملك من ذلك ليقتضي به وانما قالوا
ذلك لان طالوت كان فقيرا دباغا
من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة
والملك وانما كانت النبوة في اولاد
لاوى بن يعقوب والملك في اولاد
يهوذا وكان من السقاين خلق كثيرا
قال اشمويل النبي عليه السلام لهم
ان الله اصطفاه اي اختاره يعني

يعني الطالوت عليكم يا بني اسرائيل
وزاده اي ان الله تعالى زاد طالوت
بسطة اي فضيلة وسعة في العلم والجسم
وذلك انه كان اعلم بني اسرائيل في
وقته وقيل انه اتاه الوحي حين اوتي
الملك وقال الكلبي وزاده بسطة في
العلم بالحرب والجسم بالطول وقيل والجسم
بالجمال وكان طالوت اجمل رجل في بني
اسرائيل واعلمهم من معالم وغيره والله
يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
فضله عليم بمن يليق بالملك من النسب و
غيره لما استبعدوا تملكه لفقره وسقوط
نسبه رد عليهم بذلك اولا بان العمدة
اصطفاء الله تعالى وقد اختاره عليكم وهو
اعلم بمصالح الملك منكم وثانيا ان الشرط وفور
العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسة
وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا

في القلوب وهيبة وقد زاده الله تعالى
فيهما وكان الرجل القائم يمد يده فينال
راسه وكان اعلم بني اسرائيل في الديانات
وامور الحرب وثالثها بان الله تعالى مالك
الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من
يشاء ورابعها بانه واسع الفضل يوسع
على الفقير ويغنيه عليهم عمن يليق بالملك
من النسب وغيره من تفسير البقرة و
قال لهم اي لبني اسرائيل نبيهم اشموئيل
عليه السلام لما طلبوا حجة منه على انه
سبحانه وتعالى اصطفى طالوت وملكه عليهم
ذكره القاضي ان آية ملكه اي علامته
رموزه ان ياتيكم التابوت والتابوت فعلوت
من التوب وهو بمعنى الرجوع وهو الوعاء
الذي يوضع فيه شيء ويرجع اليه
للاخراج والوضع دائما وهو الصندوق
يريد به صندوق التورية وكان من

من خشب الشمشار مموها بالذهب نحوا
من ثلثة اذرع في ذراعين وكان موسى
عم اذا قاتل قدمه فكان يسكن نفوس
بني اسرائيل ويغزون فينتصرون
به وهو معنى قوله تعالى فيه سكينة
الاية من تفسير البقرة وكان قصة التابوت
على ما ذكره اهل التفسير والاخبارات
الله سبحانه وتعالى انزل تابوتا على آدم
عم فيه صورة الانبياء عليهم السلام وكان
من عود الشمشار نحوا من ثلثة اذرع
في ذراعين فكان عند آدم عليه السلام
الى مات ثم بعد ذلك عند شيث عم
ثم توارثها اولاد آدم عليه السلام الى
ان بلغ ابراهيم عليه السلام ثم كان
عند اسمعيل عم لانه كان اكبر ولده ثم
عند يعقوب عم ثم كان بني اسرائيل
الى موسى وصل الى موسى عم وكان

وكان موسى عم يضع فيه التورية و
متاعا من متاعه وكان عنده الى ان
مات ثم تداولته انبياء بني اسرائيل عم
الى وقت اشمويل عم وكان فيه ما
ذكر الله سبحانه وتعالى بقوله فيه
في التابوت سكينة اى طمانينة لقلوبهم
من ربكم اى من الله تعالى واختلفوا
في السكينة ما هي قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ريح هجوج هفافة لها
راسان ووجه كوجه الانسان و
عن مجاهد شيء يشبه الهرة له رأس
كراس الهرة وذنب كذنب الهرة وله
جناحان وقيل له عينان لهما شعاع
وجناحان من زمرد وزبرجد فكانوا
اذا سمعوا صوته ايقنوا بالنصر وكانوا
اذا خرجوا وضعوا التابوت قدامهم
فاذا سار ساروا واذا وقف وقفوا

وقفوا وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال هي طست من ذهب من الجنة كان
يغسل فيه قلوب الانبياء عليهم السلام
وعن وهب بن منبه قال هي روح
من روح الله سبحانه وتعالى وتتكلم
اذا اختلفوا في شيء تخبرهم ببيان ما
يريدون وقال عطا بن ابي رباح هي
ما يعرفون من الايات فيسكنون اليها
وقال قتادة والكلبي السكينة فعيلة من
السكون اى طمانينة من ربكم ففي اى
مكان كان التابوت اطمأنوا وسكنوا
اليه من العدو وغيره وبقية اى
وفي التابوت بقية مما ترك آل موسى
وآل هرون يعني موسى وهرون
نفسهما كان فيه لوحان من التورية
ورضاض الالواح التي تكسرت وكان
فيه عصا موسى ونعلاه وعمامة هرون

وقفيز من المن الذي كان ينزل على
بني اسرائيل وكان التابوت عند بني
اسرائيل وكان اذا اختلفوا في شيء تكلم
وحكم بينهم واذا حضروا القتال قدموه
بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم
فلما عصوا وفسدوا سلط الله سبحانه
وتعالى عليهم العمالقة فغلبوهم على
التابوت كذا ذكره البغوي وقيل لما
مرج امر بني اسرائيل وغيروا دينهم
غصبهم الكفار واخذوه منهم وكان
في ارض جالوت ولما اراد الله ان
يملك طالوت اصاب جالوت وقومه
بلاء الباسور والهلاك حتى هلك
خمس مداين فقالوا هذا بسبب التابوت
فينا فوضعوه على العجلة على الثورين
ثم وجهوها نحو بني اسرائيل فضربت
الملائكة جنوبها فساقوها الى ارض

الى ارض بني اسرائيل فاصبحوا فاذا
التابوت بين اظهرهم فذلك قوله تعالى
تحمله اي التابوت الملائكة وقيل حملة
الملائكة نازلين من السماء ووضعته
عند طالوت فاقروا بملكه ان في ذلك
اي في التابوت لآية اي لعلامة
وعبرة لكم يا بني اسرائيل اي لملك طالوت
ان كنتم مؤمنين اي مصدقين بان
ملكه من الله تعالى فعرفوا ذلك واطاعوه
فتجهز طالوت وخرج بالجنود وهم سبعون
الفا من تفسير البغوي قال ابن عباس
رضي الله عنه ان التابوت وعصى موسى
عليه السلام في بحيرة الطبرية وانهما
يخرجان قبل يوم القيامة بغوي فلما
فصل طالوت بالجنود اي خرج من
بيت المقدس لقتال العمالقة اي
انفصل عن بلده واصله فصل نفسه عنه

ولكن لاكثر حذف مفعوله صار كاللازم
من تفسير البقرة اى خرج بهم واصل الفصل
القطع يعنى قطع مستقره شاخصا الى
غيره فخرج طالوت من بيت المقدس
بالجنود وهم يومئذ سبعون الف
مقاتل وقيل ثمانون الفا لم يتخلف
عنه الا كبير لهرمه او مريض لمرضه
او معذور لعذره وذلك انهم لما راوا
التابوت لم يشكوا فى النصر فتسارعوا الى
الجهاد فقال طالوت لا حاجة لى فى
كل ما ارى لا يخرج معى رجل بنى بناء
لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة مشتغل
بها ولا رجل تزوج امراة لم يبن بها
ولا ابتغى الا الشاب النشط فاجتمع
ثمانون الفا من شرطه وكان فى حر
شديد فشكوا قلة الماء بينهم وبين
عدوهم وقالوا ان المياه قليلة لا تحملنا

لا تحملنا فادع الله سبحانه وتعالى ان
يجرى لنا نهرا فقال طالوت فَإِنَّ اللَّهَ
مُبْتَلِيكُمْ مختبركم ليرى طاعتكم وهو اعلم
بِنَهَرٍ قال ابن عباس والسدى وهو
نهر فلسطين وقال قتادة والسدى
نهر بين الاردن وفلسطين عذب
كذا ذكره البغوى اى مختبركم به اى
معاملكم معاملة المختبر قال لهم
طالوت ذلك بوحى الله اليه لانه جعله
نبيا وقيل اخبره نبيهم وذلك ليظهر عند
طالوت من كان مخلصا فى نية من غيره
ليميزهم من العسكر لان من لا يريد القتال
اذا خالط عسكرا يدخل الضعف فى العسكر
فينهزمون بشومه فَمَن شَرِبَ مِنْهُ
اى من النهر فَلَيْسَ مِنِّي اى ليس من
اشياعى واتباعى على عدوى وَمَن
لَّمْ يَطْعَمْهُ اى ومن لم يذق من النهر من

طعم الشيء اذا ذاقه ماكولا او مشروبا
فَاِنَّهُ اى انه من لم يطعمه مِنِّى اى
من اتباعى اِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً
بِيَدِهِ بالضم اسم الملء الكف وبالفتح مصدر
للمرة استثناء من مَن الاولى وانما قدمت
عليها الجملة الثانية للعناية بها المعنى ان
الغرفة مباحة لكم دون غيرها وكانت
الغرفة تكفى للرجل ودوابه فَشَرِبُوا مِنْهُ
اى من النهر اِلَّا قَلِيلًا نصب على الاستثناء
مِنْهُمْ اى من بنى اسرائيل اى افرطوا فى
الشرب ولم يقتصروا على الغرفة فامر طالوت
من شرب منه ان يرجعوا وامسك
المخلصين من تغيير البقرة وغيره وخلفوا
فى القليل الذى لم يشربوا فقال السدى
كانوا اربعة الاف وقال غيره كانوا
ثلثمائة وبضعة عشر وهو الصحيح فلما
وصلوا الى النهر وقد القى عليهم العطش

العطش فشرب منه الكل الا هذا العدد
القليل فمن اغترف غرفة كما امر الله
تعالى قوى قلبه وصح ايمانه وعبر
النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة
لشربه وحمله ودوابه والذين شربوا
وخالفوا امر الله سبحانه وتعالى اسودت
شفاههم وغلبهم العطش فلم يرووا
وبقوا على شط النهر وجبنوا عن لقاء العدو
فلم يجاوزوا ولم يشهدوا الفتح فَلَمَّا جَاوَزَهُ
اى النهر هُوَ اى طالوت وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ اى مع طالوت اى القليل الذين
لم يخالفوه وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر
قَالُوا يعنى الذين شربوا وخالفوا امر الله
سبحانه وتعالى وكانوا اهل شك ونفاق
لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
فانخزلوا ولم يجاوزوا اى قال بعضهم لبعض
لا قوة لنا بهم لكثرتهم وقيل كان معه مائة

الف كلهم شاكون فى التلوح قَالَ الَّذِينَ
يَظُنُّونَ اى يستيقنون أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ اى
يوقنون بالبعث بعد الموت اى الخلص منهم
الذين يستيقنون لقاء الله تعالى ويتوقعون
ثوابه وهم الذين يتوابع الطالوت كَمْ مِنْ
فِئَةٍ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ اى فئة قليل
غلب الكثير بارادته ونصره اذا خلصت نيتهم
فى طاعة الله تعالى ولم يحتمل الاستفهام و
الخبر ومن مبينة او مزيدة والفئة الفرقه
من الناس وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ بالنصرة و
المعونة والاثابة وَلَمَّا بَرَزُوا اى خرجوا
يعنى لطالوت وجنوده المؤمنين لِجَالُوتَ
وَجُنُودِهِ المشركين واصطفوا فى فضاء من
الارض لهم دعوا الله بالاخلاص قَالُوا
اى قال المؤمنون رَبَّنَا أَفْرِغْ اى انزل
واصبب عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا اى
قو قلوبنا اى صبب علينا صبرا على القتال

على القتال وثبت الاقدام عنده وَانْصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وكان داود عم راعيا
لغنم ابيه وكان له سبعة اخوة مع طالوت
للقتال فارسله ابوه لينظر اليهم ويأتى بخبرهم
وكان اصغرهم فمر فى الطريق بحجر فقال له
خذنى فانى حجر ابراهيم النبى قتل بى
عدوه فاخذه فجعله فى مخلاته ثم مر باخر
فقال خذنى فانى حجر موسى قتل بى
عدوه ثم بثالث فقال خذنى فانى حجر
اقتل جالوت فاخذه فاتاهم وهم قد برزوا
بجالوت وقال جالوت من يبارزنى اليوم
فلم يخرج اليه احد فقال داود لاخوته
اما فيكم احد يخرج الى هذا الاقلف فقالوا
له اسكت فذهب داود عم الى ناحية
فيها طالوت فقال داود له ما تصنع لمن
يقتل هذا الاقلف فقال طالوت انكحه
ابنتى واجعل له نصف ملكى قال انا اخرج

اليه فاعطاه درعه وسيفه فردّهما اليه
وقال انى لم اتعوّد بالقتال فى الدرع فقال
له طالوت هل جرّبت نفسك قال نعم فامره
بان يخرج اليه فاخذ قذافه وخرج فلما
راه جالوت قال خرجت لتقتلنى بالقلاعة
كما تقتل الكلاب فقال له داود هل انت الا
مثل الكلب فكان على راسه بيضة ثلثمائة
رطل فاخذ حجرا من الاحجار الثلثة فوضعه
فى قذافته فرماه فوقع فى صدره فنفذ
من صدره وقتل من خلفه خلقا كثيرا
وقيل رمى واحدا بعد واحد فهزموهم اى
هزم المؤمنون جالوت وجنوده باذن
الله اى بعلم الله سبحانه وتعالى وقتل
داود جالوت فزوّجه ابنته واراد ان يعطيه
نصف ملكه فمنعه وزاره ثم خرج طالوت
الى بعض الغزاوى فقتل فيه ثم خلفه
داود فى الملك وآتيه اى داود الله

الله الملك اى الملك بنى اسرائل والحكمة
اى النبوّة وانزل عليه الزبور اربعمائة
وعشرين سورة وعلمه اى علم الله
داود مما يشاء من صنعة الدرع و
منطق الطير وتسبيح الجبال وكلام النمل
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض صل الت فى الحرف اى و
لوان يدفع الله الكافرين والمفسدين
بالمؤمنين لهلك اهل الارض بقتل المسلمين
وظهور الشرك والمعاصى او ولولا دفع
الله المؤمنين والابرار عن الكفار والفجار
لهلك الارض بما فيها بسخط الله روى
عن الحسن لولا الصالحون لهلك الطالحون
وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله
ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت
من جيرانه البلاء ولكن الله ذو فضل
اى فو من على العالمين اى على اهل الارض

بالدفع عنهم تِلْكَ اشارة الى الاخبار التى ذ
كرت
من خبر الالوف واتيان التابوت وانهزام
الجبابرة وقتل داود جالوت وهو صغير
آيَاتُ اللّٰهِ نَتْلُوهَا اى نقرأ تلك الايات
عَلَيْكَ يا محمد صلى الله عليه وسلم بِالْحَقِّ
اى ملتبسا بالصدق المطابق للواقع الذى
لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ
وَاِنَّكَ يا محمد صلى الله عليه وسلم لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
حيث تخبرها من ان تعرف بقراءة كتاب
او سماع خبر من البغوى وتفسير البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ مبتدأ وخبر والمعنى انه
المستحق للعبادة لا غيره وللنحاة خلاف
فى انه هل يضمر للاخر مثل فى الوجود او
يصح ان يوجد الْحَيُّ الذى يصح ان يعلم
ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب لا يزول
لامتناعه عن القوة والامكان الْقَيُّومُ

الْقَيُّومُ الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه
فيعول من قام بالامر اذا حفظه لَا
تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ السنة فتور يتقدم
النوم قال ابن الرقاع وسنان اقصده
النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس
بنائم والنوم حال تعرض للحيوان من
استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات
الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس
الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم
السنة عليه وقياس المبالغة عكسه
على ترتيب الوجود والجملة نفى للتشبيه
وتأكيد لكونه حيا قيوما فان من
اخذه نعاس او نوم كان مأوف الحيوة
قاصرا فى الحفظ والتدبير ولذلك ترك
العاطف فيه وفى الجملة التى بعده لَهُ
مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ تقرير
لقيوميته واحتجاج به على تفرده فى

الالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما
داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا
فيهما فهو ابلغ من قوله له ملك السموات
والارض وما فيهن **مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ**
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ بيان لكبرياء شأنه و
انه لا احد يساويه او يدانيه يستقل
بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة
فضلا ان يعاوقه عنادا او مناصبة
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ما قبلهم
وما بعدهم او بالعكس لانك مستقبل
المستقبل ومستدبر الماضي وامور الدنيا
والاخرة او عكسه او ما يحسونه وما
يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه
والضمير لما في السموات والارض لان
فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا من
الملائكة والانبياء **وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ**
عِلْمِهِ من معلوماته الا بما شاء ان يعلموا

ان يعلموا وعطفه على ما قبله لان مجموعهما
يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال
على وحدانيته **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ**
وَالْأَرْضَ تصوير لعظمته وتمثيل مجرد
كقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيمة و
السموات مطويات بيمينه ولا كرسي
في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسيه مجاز
عن علمه او ملكه ماخوذ من كرسي
العالم والملك وقيل جسم بين يدي العرش
ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموات
السبع لقوله عليه الصلوة والسلام ما
السموات السبع والارضون السبع مع
الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش
على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك
الحلقة ولعله الفلك المشهور بفلك البروج
وهو في الاصل اسم لما يقعد عليه

ولا يفضل عن مفعول الفاعل وكانه منسوب
الى الكرسى وهو الملك **وَلَا يَؤُودُهُ** و
لا يثقله ماخوذ من الاود وهو الاعوجاج
حِفْظُهُمَا اى حفظ السموات والارض
فحذف الفاعل واضاف المصدر الى
المفعول **وَهُوَ الْعَلِيُّ** المتعالى عن الانداد
والاشباه **الْعَظِيمُ** المستحقر بالاضافة اليه
كل ما سواه وهذه الاية مشتملة على امهات
المسائل الالهية فانها دالة على انه
تعالى موجود واحد فى الالهية متصف
بالحيوة واجب الوجود لذاته موجود
لغيره اذ القيوم هو القايم بنفسه المقيم
لغيره منزه عن التحيز والحلول مبراء
عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح
ولا يعتريه ما يعترى الارواح مالك
الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع
ذو البطش الشديد الذى لا يشفع

لا يشفع عنده الا من اذن له عالم الاشياء
كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك
والقدرة كل ما يصح ان يملك ويقدر
عليه لا يؤوده شاق ولا يشغله شان
متعال عما يدركه وهم عظيم لا يحيط به
فهم ولذلك قال عليه الصلوة والسلام ان
اعظم آية فى القرآن اية الكرسى من قرأها
بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو
من سيئاته الى الغد من تلك الساعة
وقال عم من قرأ اية الكرسى فى دبر كل
صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة
الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق
او عابد ومن قرأها اذا اخذ من
مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره
وجار جاره والابيات حوله تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

لِلَّهِ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ

خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يعني ما فيها من السوء والعزم
عليه لترتب المغفرة والعذاب عليه
يحاسبكم به الله يوم القيمة وهو حجة
على من انكر الحساب كالمعتزلة والروافض
فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من
يشاء تعذيبه وهو صريح في نفي وجوب
التعذيب وقد رفعهما ابن عامر وعاصم
ويعقوب على الاستيناف وجزمهما الباقون
عطفا على جواب الشرط ومن جزم بغير
فاء جعلها بدلا عنه بدل البعض من
الكل والاشتمال كقوله متى تاتنا
تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا
ونارا تاججا وادغام الراء في اللام لحن
اذ الراء لا يدغم الا في مثله والله على
كل شيء قدير فيقدر على الاحياء
والمحاسبة آمن الرسول بما انزل

بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص
من الله على صحة ايمانه والاعتداد
به وانه جازم في امره غير شاك فيه و
المؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا يخلوا من ان يعطف
المؤمنون على الرسول فيكون الضمير
الذي ينوب عنه التنوين راجعا الى
الرسول والمؤمنين او يجعل مبتدا
فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره يصح
وقوع كل بخبره خبر المبتدا ويكون افراد
الرسول بالحكم اما لتعظيمه او لان ايمانه
عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر
واستدلال وقرا حمزة والكسائي و
كتابه يعني القران او الجنس والفرق
بينه وبين الجمع انه شايع في وحدان
الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل
الكتاب اكثر من الكتب لا نفرق بين

أحد من رسله اى يقولون لا نفرق
وقرأ يعقوب لا يفرق بالياء على ان
الفعل لكل وقرئ لا يفرقون حملا على
معناه كقوله تعالى وكل اتوه داخرين واحد
فى معنى الجمع لوقوعه فى سياق النفى كقوله
تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين
ولذلك دخل عليه بين والمراد نفى
الفرق بالتصديق والتكذيب وقالوا
سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك ربنا
اغفر غفرانك او نطلب غفرانك وإليك
المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار
منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا إلا وسعها
الا ما تسعه قدرتها فضلا ورحمة او
ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه
طوقها ويتيسر عليها كقوله تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهو يدل
على عدم وقوع التكليف بالمحال ولا يدل

ولا يدل على امتناعه لها ما كسبت من خير
وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها
ولا يتضرر بمعاصيها غيرها وتخصيص الكسب
بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب
فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتنجذب
اليه فكانت اجد فى تحصيله واعمل بخلاف
الخير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
اى لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان
او خطاء من تفريط وقلة مبالاة او بانفسهما
اذ لا يمتنع المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب
كالسموم فكما ان تناولها يؤدى الى الهلاك
وان كان خطأ فتعاطى الذنوب لا يبعد ان
يفضى الى العقاب وان لم يكن له عزيمة
لكنه تعالى وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا
فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة
واعتدادا بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم
قوله عليه السلام رفع عن امتى الخطأ والنسيان

ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبأ ثقيلا يأصر
صاحبه اى يحبسه فى مكانه يريد به
التكاليف الشاقة وقرئ ولا تحمّل با
لتشديد للمبالغة **كما حملته على الذين**
من قبلنا حملا مثل حملك اياه من قبلنا
او مثل الذى حملته اياهم فيكون صفة
لاصرا والمراد به ما كلف به بنو اسرائيل
من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة
وخمسين صلوة فى اليوم والليلة وصرف
ربع المال الزكوة او ما اصابهم من الشدائد
والمحن **ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة**
لنا به من البلاء والعقوبة او من التكا
ليف التى لا تفى بها الطاقة البشرية وهو
يدل على جواز التكليف بما لا يطاق
والا لما سئل التخلص عنه والتشديد ههنا
لتعدية الفعل الى مفعول ثان **واعف**
عنا وامح ذنوبنا **واغفر لنا** واستر

واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة **وارحمنا**
وتعطف بنا وتفضل علينا **انت مولانا**
سيدنا **فانصرنا على القوم الكافرين** فان
من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء
والمراد به عامة الكفرة روى انه عليه
الصلوة والسلام انزل الله آيتين من
كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان
يخلق الخلق بالفى سنة من قرأهما بعد
العشاء الاخيرة اجزأتاه عن قيام الليل
وعنه عليه الصلوة والسلام من قرأ
الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة
كفتاه وهو يرد قول من استكره ان
يقال سورة البقرة وقال ينبغى ان يقال
السورة التى تذكر فيها البقرة كما قال
عليه السلام السورة التى يذكر فيها
البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان
تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها

البطلة قيل وما البطلة قال السحر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
اى لا تقوموا اليها وانتم سكارى من
نحو نوم او خمر حتى تنبهوا وتعلموا ما
تقولون فى صلوتكم روى ان عبد الرحمن
ابن عوف صنع مادبة ودعى نفراً من
الصحابة حين كانت الخمر مباحة فاكلوا
وشربوا حتى ثملوا وجاء وقت صلوة
المغرب فتقدم احدهم ليصلى بهم فقرأ
اعبد ما تعبدون فنزلت وقيل اراد
بالصلوة مواضعها وهى المساجد وليس
المراد منه نهى السكران عن قربان
الصلوة وانما المراد نهى عن الافراط
فى الشرب والكسر من السكر وهو السد
وقرأ سكارى بالفتح وسكرى على انه

على انه جمع ● او مفرد بمعنى وانتم
قوم سكرى وسكرى كحبلى على انها صفة
الجماعة ولا جنبا عطف على قوله وانتم
سكارى اذ الجملة فى موضع النصب على
الحال والجنب الذى اصابه الجنابة
يستوى فيه المذكر والمؤنث
او الواحد والجمع لانه
يجرى مجرى المصدر

تمت

تم

من حديقة السعداء

قوة نظريه‌نك نهايتى اوچ شيئى بلمكدر
وجود صانع اوجوكى وجوبى اوصافنك صفاتلرينك كمالى

قوة عمليه‌نك نهايتى برشيئى بلمكدر
او الله تعالى‌نك ويرديكى مجموع نعمتلرينه مستغرق اولمقدر يعنى جزء وكلى نعمتلرينك شكرينى يرينه كتورمك بر نعمتنى شكرسز قويمامق

العجز عن درك الذات ادراك
والبحث عن سر الذات اشراك
منه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصداء كما يصداء الحديد قالوا يا رسول الله وما جلاؤها فقال تلاوة القران وذكر الموت وقال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى رايت الله تعالى في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به اليك المتقربون قال بكلامي قال احمد بن حنبل قلت يا رب بفهم او بغير فهم فقال رب بفهم وبغير فهم
من خلاصة التفاسير منه

مسئله

من شتم لطالب العلم في حالة الغضب بلفظ الحمار او الخنزير او غيرهما على الاهانة او الاستهزاء يكفر ويقع الطلاق لانه شتم على الله تعالى ومن شتم على الله فهو كافر فتوى

مسئله

من شتم باهل العلم او امراته بكلمة الجماع يكفر وتطلق امراته طلاقا باينا عند محمد وعند عامة اهل الفقه
منه

جاء رجل الى عمر بن الخطاب وقال يا عمر انا احب الفتنة وابغض الحق واشهد بما لم اراه فقال عمر رضي الله عنه اضربوا عنقه فقال علي رضي الله عنه دعه فقال لم يا ابا الحسن فانه قال كذا وكذا فقال علي رضي الله عنه اما قوله احب الفتنة يعني المال والولد قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة واما قوله ابغض الحق اراد الموت واما قوله اشهد بما لم اراه يعني اشهد بالوحدانية لله الاحد الصمد ولم اراه فقال عمر احسنت يا ابا الحسن فقال لولا علي رضي الله عنه لهلك عمر
منه

افطر الصائم والمحموم

التكبر على المتكبر صدقة
منه

التكبر على المتكبر صدقة
منه

فصل فيما يفرض على المكلف

يحكى عن الحسن البصرى رحمه الله انه قال ما من يوم وليلة
تمرّ على المؤمن الا ويجب عليه اربع وخمسون فريضة الاوّل
ذكر الله تعالى باللسان اناء الليل والنهار لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبّحوه بكرة واصيلا وفيه اقتباس
والثانى لبس الثياب الحلال لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
خذوا زينتكم عند كل مسجد والزينة ما يوارى العورة
وستر العورة فريضة والثالث الوضوء من الحدث لقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق والرابع الصلوة المكتوبة
لقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعنى معلوما
مفروضا للمسافر ركعتين وللمقيم اربع ركعات والخامس الاغتسال
من الجنابة اذا جامع الرجل واحتلم لقوله تعالى وان كنتم جنبا
فاطّهروا يعنى فاغتسلوا والسادس الامن بوعد الله فى شان

اعلم ان خوارق العادة سبعة المعجزات والارهاص
والكرامات والابتلاء والمعونة والاستدراج والاهانة
اما المعجزات فهى التى تصدر عن الانبياء عليهم السلام
بعد البعثة كاحياء الاموات وانفجار الماء من بين
الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها تسمى ايات
اى علامات ودليلا على نبوتهم وصدقهم اما الارهاص
فهو الذى يصدر ايضا عن الانبياء عليهم الصلوة
والسلام ولكنه قبل البعثة كتسليم الحجر لمحمد صلى الله
عليه وسلم لقوله عليه السلام انى لاعرف حجرا بمكة
كان يسلم على قبل ان ابعث قال المناوى هو الحجر
الاسود وقيل غير ذلك وهذا التسليم حقيقة بان
انطقه الله تعالى كما نطق الجذع ويحتمل كونه مضافا
الى ملائكة عنده قال العلقمى والصحيح انه حقيقة وقوله
قبل ان ابعث قيد به لان الحجارة كلها كانت
تسلم عليه بعد المبعث واما الكرامات فهى التى
تصدر عن الاولياء رضى الله عنهم كجريان النيل
بكتاب عمر ورؤيته على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند
حتى قال لامير الجيش يا سارية الجبل الجبل محذرا
له وراء الجبل لكمين العدو هناك وسماع سارية
كلامه ذلك مع بعد المسافة التى تقرب الى خمس
مائة فرسخ وكشرب خالد السم من غير ضرر به
واما المعونة

الرزق

الرزق لقوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها
والسابع القناعة بقسم الله تعالى لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم فى الحيوة الدنيا والثامن الاكل من الحلال لقوله
تعالى يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا وقوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم والتاسع
التوكل على الله تعالى لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وقال عز ذكره وعلى الله فتوكلوا وقال جل وعلا
وتوكل على الحى الذى لا يموت والعاشر الرضاء بقضاء الله تعالى
لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك يعنى لامر ربك والحادى عشر
الشكر على نعمة الله تعالى لقوله تعالى واشكروا الله اياه ان كنتم تعبدون
وقال جل جلاله ولئن شكرتم لازيدنكم والثانى عشر الصبر
على الشدائد لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
وقال عز ذكره واصبر وما صبرك الا بالله والثالث عشر
التوبة لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
والرابع عشر الاخلاص فى العمل لقوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا وقال جل جلاله الا لله الدين الخالص
والخامس عشر العداوة مع الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا يعنى فحاربوه والسادس عشر العمل
بالحجة لقوله تعالى قل هاتوا برهانكم يعنى حجتكم والسابع عشر

واما المعونة فهى التى تصدر عن عامة المؤمنين
واما الابتلاء فهو ما صدر عن الدجال مثل سياحته
الارض فى مدة قليلة وغير ذلك واما الاستدراج
فهو ما صدر عن الكفرة مثل فرعون وابليس عليهما
اللعنة وغيرهما وذلك ان فرعون كان يامره
النيل بان يجرى على وفق حكمه كما اشار اليه سبحانه
وتعالى حكاية عنه اليس لى ملك مصر وهذه الانهار
تجرى من تحتى الاية وحكى انه اذا اراد ان يصعد
قصره وينزل عنه راكبا كان يطول قدما فرسه
وتقصر ان على وفق غرضه استدراجا له لزيادة
عقابه وان ابليس عليه اللعنة كان يطوى الارض
حتى يوسوس من فى الشرق والغرب ويجرى مجرى
الدم من بنى ادم ونحوها وكل ذلك من خوارق
العادة يسمى استدراجا للكفار لزيادة عقوباتهم
واما الاهانة فهى التى تصدر من الكذابين مثل
مسيلمة الكذاب وغيره بكسر اللام سمعت
من شيخى ناقلا عن غيره من فتح اللام مسيلمة فهو
اكذب وهذه السبعة كلها من خوارق العادة
تمت الرسالة المختصرة فى الخوارق العادة

استعداد للموت لقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وقال عز ذكره كل نفس ذائقة
الموت والثامن عشر الحب في الله والبغض في الله لقوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله والتاسع عشر الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان والعشرون
بر الوالدين لقوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك والحادي
عشرون صلة الرحم لقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون
به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا والثاني والعشرون
ترك الفرح لقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم والثالث والعشرون اداء الامانة لقوله تعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والرابع والعشرون
الطاعة لله وللرسول لقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول
والخامس والعشرون الفرار الى الله تعالى لقوله تعالى ففروا
الى الله اي من عقاب الله والسادس والعشرون الخوف
من الله تعالى لقوله تعالى فلا تخافوهم وخافون السابع
والعشرون العبرة لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار
والثامن والعشرون التفكر لقوله تعالى ويتفكرون
في خلق السموات والارض والتاسع والعشرون حفظ

اللسان

قصة قارون عليه ما يستحق على ما حرره الشيخ الامام
الاجل ابو النصر محمد بن عبد الرحمن الهمداني رحمه الله
انه كان قارون ابن عم موسى عليه السلام
فلما امر الله تعالى لموسى عليه السلام بكتابة التورية
امر ان يكتبه بالذهب فقال موسى عليه السلام اين
اجد الذهب يا الهي فعلمه الله تعالى علم الكيمياء
وكان قارون فقيرا عابدا ذا عيال قائما بالليل
صائما بالنهار فرحمه موسى عليه السلام من فقره
فقال علمه علم الكيمياء فيكون معينا له على طاعة
الله تعالى ونفقة لاولاده فعلمه حتى اجتمعت
عنده اموال كثيرة حتى كان مفاتيح خزائنه حمل مائة
بعير وفي رواية سبعين بعيرا وقال مجاهد
كان وزن كل مفتاح درهم وفي رواية نصف
درهم وكان يفتح بكل مفتاح سبعين بابا فلما
بدأ قارون بجمع المال ترك النوافل من العبادات
ثم امر الله تعالى لموسى عليه السلام ان يسأل عنه
زكوة امواله فحسب مقدار زكوته حسابا فرأى كثيرا
فلم يؤد فكان عنده يركب الف غلام والف
جارية بسروج كلهم من الذهب وثيابهم كذلك
فتفرق بني اسرائيل الى فرقتين فرقة عند موسى عليه
السلام وفرقة عند قارون عليه اللعنة فلما الحه موسى
الحاحا في امر الزكوة قال قارون مع اهل عصره غدا
وانا ناظر معك فان غلبتني بالحجج اعطي زكوة والا
فلا وكانت امرأة من بني اسرائيل ذات جمال معروفة
بالفسق والفجور فدعاها قارون وقال لها انه
اجمع غدا

اللسان لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد والثلاثون ترك الظن لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن والحادي والثلثون الاجتناب
من السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم والثاني والثلثون ترك التجسس لقوله
تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا والثالث
والثلثون غض البصر من الحرام لقوله تعالى وقل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم والرابع والثلثون احراس السمع
والبصر لقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
عنه مسؤلا والخامس والثلثون ترك العبودية لغير
الله تعالى لقوله تعالى ان الحكم الا لله الاية وقال جل جلاله
وما امروا الا ليعبدوا الله والسادس والثلثون الوفاء
بالكيل لقوله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم والسابع والثلثون
ان لا يأمن من مكر الله لقوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون والثامن والثلثون ان لا يرد
مسكينا سائلا لقوله تعالى واطعموا البائس الفقير
وقوله تعالى واما السائل فلا تنهر والتاسع والثلثون
الاجتناب من القنوط لقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله
والاربعون ان لا يعمل بهواء نفسه لقوله تعالى واما من

اجمع غدا بني اسرائيل فان شهدت على موسى عليه
السلام بالفسق والفجور وقلت انه زنى بي وانا حاملة
منه لاعطينك مالا كثيرا فقبلت المرأة قوله ثم دعا
قارون بني اسرائيل في داره موسى عليه السلام فلما حضر
موسى عليه السلام قال بني اسرائيل يا موسى اعظنا موعظة
فبدأ موسى عليه السلام بالوعظ وقال في اثناء كلامه
من سرق مالا اقطع يده ومن قطع طريقا اقطع راسه
ومن زنى بامرأة ارجم بحجارة فقام قارون عليه اللعنة
وقال يا موسى ان فعلت ما قلت فكيف حكمك عليك قال
موسى عليه السلام فاحكم علي كما حكم الله تعالى فقال
قارون عليه اللعنة ان لي اشهد علي انك زنيت بهذه
المرأة وانها تقر بانها حاملة منك واشار قارون
الى المرأة فقامت وقصدت الى البهتان فاوقع الله
تعالى الخوف في قلبها وقول لسانها من الكذب الى
الصدق وقالت ان موسى عليه السلام برئ مما يقول
قارون وان قارون دعاني ووعد لي اموالا
كثيرة وعلمني ان افتري على موسى عليه السلام بهتانا فاني
اخاف الله تعالى ان افتري على رسوله وكليمه فغضب
موسى عليه السلام وقال يا عدو الله اي شيء اردت بهذا
ثم خرج من عندهم وسجد لله تعالى وناجى وتشكى
من قارون ومكره فجاء جبرائيل
الامر

عليه السلام وقال يا موسى ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول جعلت الارض فى امرك فاى شئ تأمر فهى تطيعك فى اهلاك قارون عليه اللعنة فرجع موسى عليه السلام الى قارون ورآه جالسا على السرير متكئا على فراش من ديباج فضرب موسى عليه السلام عصاه على الارض واشار الى سريره فانخسف سريره فوثب قارون فقال موسى عليه السلام يا ارض خذيه فاخذت الى ركبته فتضرع الى موسى عليه السلام فلم يلتفت الى قوله وقال يا ارض خذيه حتى خسف الله تعالى قارون وداره وقومه فى الارض ويقال ان قارون كان راكبا وكان عنده اربعة آلاف راكب فدعا موسى عليه السلام واخذت الارض ارجل مراكبهم فاستغاثوا بموسى عليه السلام فلم يغثهم وقال يا ارض خذيه فاوحى الله تعالى يا موسى انه استغاث بك اربع مرات فلم تغثه فوعزتى وجلالى لو استغاث لى مرة واحدة لاغثته ثم قال بنى اسرائيل ان موسى عليه السلام دعا على قارون ليبقى امواله وخزائنه له فدعا موسى عليه السلام على امواله وخزائنه فخسف الله تعالى بجميعها قال رحمه الله والاشارة فيه انه كان سبب اهلاك قارون ثلثة اشياء اولها حب الدنيا وثانيها

خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى
الحادى والاربعون ان يعرف نعمة الله تعالى على نفسه لقوله
تعالى قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم
للايمان الثانى والاربعون النفقة فى طاعة الله لقوله
تعالى وانفقوا فى سبيل الله وقال جل جلاله والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما الثالث
والاربعون ان لا يمن احدا على اعطاء الصدقة لقوله تعالى
يا ايها الذين لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الرابع
والاربعون الاعتزال من النساء فى حالة الحيض لقوله
تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن الخامس والاربعون
تطهير القلب عن جميع المعاصى لقوله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال عز وجل ان الله لا يحب
من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم السادس والاربعون ترك العلو
لقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والسابع
والاربعون حفظ المال لقوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم والسفهاء الشباب والنساء والصبيان الثامن
والاربعون حفظ مال اليتيم لقوله تعالى ولا تقربوا

مال اليتيم

وثانيها منع الزكوة وثالثها اقراءه على موسى
عليه السلام • اذا جاءت الدنيا عليك فخذها
على الناس طرا انها تتقلب • فلا الجود يفنيها
اذا هى اقبلت • ولا البخل يبقيها اذا هى
تذهبت • فاحفظ هذا النصيحة واتعظ بها
فانها تنفصل من كل حال • سيدى على
زاده من شرح كلستان

مال اليتيم الا بالتى هى احسن وقال الله تعالى ولا تأكلوا
اموالهم الى اموالكم والتاسع والاربعون حفظ جميع
الصلوات لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقوموا لله قانتين والخمسون الاجتناب
عن اكل مال اليتيم لقوله تعالى ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا الحادى
والخمسون ان لا يزنى لقوله تعالى ومن يفعل ذلك
يلق اثاما الثانى والخمسون ان لا يشرك بالله لقوله
تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة والثالث
والخمسون ان لا يشرب الخمر لقوله تعالى انه رجس من
عمل الشيطان فاجتنبوه وقال عز وجل قل
انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والاثم والبغى يعنى الخمر الرابع والخمسون
ان لا يحلف على الكذب
لقوله تعالى
ويحلفون على
الكذب وهم
يعلمون
م

رجل يتصدق على السائل فى مسجد الجامع قال ابو نصر العياضى
رحمه من اخرجهم عن المسجد ارجو ان يغفر الله له باخراجهم
عن المسجد وقال بعض العلماء من تصدق بفلس فى المسجد
فى الجمعة ثم تصدق بعد ذلك باربعين فلسا لم تكن ذلك
كفارة لذلك الفلس الواحد وعن خلف ابن ايوب رحمه
قال لو كنت قاضيا لا اقبل شهادة من يتصدق على هؤلاء
فى المسجد الجامع انتهى نقل من فتاوى قاضى خان فى اول
كتاب الحضر والاباحة وهكذا ذكر فى خلاصة الفتاوى
وفتاوى البزازية والتاتارخانية وغيرها من الكتب
المعتبرة وقال الامام الفقيه ابو بكر بن اسمعيل الزاهد
هذا فلس يحتاج الى سبعين فلسا ليصير كفارة له وقيل
ان كان السائل لم يلزم بكاره ولا يدور ولا يتخطى رقاب
الناس فالتصدق عليه جائز واما اذا كان يتخطى رقاب الناس فالتصدق عليه حرام ومن تصدق عليه فانه يشاركه
فى وزره الذى يعتريه من المرور بين يدى المصلى وتشويشه
فى القراءة وتخطى رقاب الناس فعليه حرام وهو ملعون

روى عن على رض انه قال لان اشرب قدحا من النار احب الى من ان اشرب قدحا من الخمر ولان
اشرب قدحا من الخمر احب الى من ان اترك صلوة الجمعة ولان اترك صلوة الجمعة احب الى من ان اتخطى رقاب الناس
يوم القيمة ويجعل قنطرة على النار حتى يمر الناس عليه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان
احد الا سؤال المسجد لان المساجد انما بنيت للصلوة والذكر لا للكسب والشكاية من الله تعالى فان الله تعالى
اولياء الله والانسان اذا جاء دار ملك

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم من تخطى رقاب الناس يوم القيمة ينادى مناد الا ليقم اعداء الله فيقومون وهى بيوت الله وان المساجد لله قال وان الملك وهو جالس مع اصدقائه فيشكو منه بين يديهم فان الملك يغضب عليه وكذلك ههنا
نقل من كتاب نصاب الاحتساب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا كتب اي فرض عليكم الصيام اي
صيام شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم
يعني الانبياء وامهم من لدن آدم وفيه اي
توكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطييب على النفس
لعلكم تتقون المعاصي فان الصوم يكسر الشهوات
التي هي مبادي السيئات اعلم اذا قال رجل لعبده
يا حر يعتق وكذا نادانا مولانا تعالى بالمومن
اي قال الله تعالى في كتابه يا ايها الذين آمنوا فلو
علينا ان رجونا العتق من النار ويحكى ان
عمر بن الليث قال لرجل امر بقتله ما اسمك
قال عمرو قال لا يليق بكرمي ان اقتل بسمي
فعفا تدبر وايضا نهانا رفع الاسماء التي
سمانا بها آباؤنا حيث قال ولا تنابزوا بالالقاب
فكيف يقدر اللعين ان يرفع عنا الاسم الذي
سمانا بالمومن ربنا القوي العزيز وايضا اسقطه
الواسطة في ندائنا ولم يثبتها كما في نداء اهل الكتاب
حيث قال قل يا ايها الذين هادوا قل يا ايها الكافرون
لانهم ادخلوا الوسيلة في عبادته ونحن اسقطناها
كانه تعالى قال عبدي رفعت الواسطة في دار

المحنة

المحنة فكيف اضعها في دار المحنة يشهد بذلك وضعه
تعالى كنفه على عبده يوم القيمة عند الحساب
ايضا سئل الخليل عليه السلام الجليل هل بقي لك تمن في الشيء
قال نعم حين القيت في النار وخاطبها الله يا نار كوني
بردا وسلاما ما تمنيت ولا ازال تمنى ان يخاطبني
بقوله يا ابراهيم لحترق فاكون رمادا حديقة العدا

روی جابر الانصاری رضه حیث قال سالته عم
عن اول شئ خلقه الله تع فقال هو نور نبیك یا
جابر خلقه ثم خلق منه كل خیر وخلق بعد
كل شئ وحین خلقه اقامه قدامه فی مقام
القرب اثنی عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام
فخلق العرش من قسم والكرسی من قسم
وحملة العرش وخزنة الكرسی من قسم واقام
القسم الرابع فی مقام الحب اثنی عشر الف عام ثم
جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح
من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع فی
مقام الخوف اثنی عشر الف عام ثم جعله
اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق
الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء
واقام الجزء الرابع فی مقام الرجا اثنی عشر الف سنة
ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم
والحلم من جزء والعصمة والتوفیق من جزء و
اقام الجزء الرابع فی مقام الحیا اثنی عشرة الف سنة
ثم نظر الله تع الیه فترشح النور عرقا فقطرت منه
مائة الف وعشرون الفا واربعة آلاف قطرة فخلق

الله من كل قطرة روح نبی ورسول ثم تنفست
ارواح الانبیاء فخلق الله من انفاسهم نور ارواح الاولیاء
والسعداء والشهداء والمطیعین من المؤمنین الی
یوم القیمة فالعرش والكرسی من نوری والكروبیون
والروحانیون من نوری وملائكة السموات السبع
من نوری والجنة وما فیها من النعیم من نوری
والشمس والقمر والكواكب من نوری والعقل
والعلم والحلم والتوفیق من نوری وارواح
الرسل والانبیاء من نوری والسعداء والشهداء
والصالحون من نتایج نوری ثم خلق الله تع
اثنی عشرة حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع
فی كل حجاب الف سنة وهی مقامات العبودیة
وهی حجاب الكرامة والسعادة والهیبة والرحمة
والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكینة و
الصبر والصدق والیقین فعبد الله ذلك
النور فی كل حجاب الف سنة فلما خرج من الحجاب
ركبه الله فی الارض فكان یضیئ منه ما بین
المشرق والمغرب كالسراج فی اللیل المظلم ثم
خلق آدم من الارض وركب فیه النور جبینه

ثم انتقل منه الى شيث ثم كان ينقل من طاهر الى
طيب ومن طيب الى طاهر الى ان وصل الى
صلب عبد الله ومنه الى رحم امي امينه ثم
اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم
النبيين ورحمة للعالمين هكذا بدو نبيك ياجا بر

من حديقة السعداء

م م
م

صفاته تع قديم كذاته تع من غير تعدد القدم ثم
كان قائل من الفراق الضالة قال ان كان صفاته
تع قديما كذاته تع يلزم تعدد القدماء مع انه
تع قديم واحد لا شريك له تع في قدميه شيء
من الاشياء ولذلك لا نحكم بصفاته تع قديما كذاته
تع اجاب اهل السنة والجماعة بقوله صفاته تع
قديم كذاته تع من غير تعدد القديم لان صفاته
تع ليس غير ذاته كما ليس عينه ومن قدم صفاته
تع لا يلزم تعدد القدماء بل كون الواحد القديم
موصوفا بصفات الكمال منزها عن كونه محلا
للحوادث واذا لم يكن صفاته تع قديما كذاته تع

تع يكون صفاته تع حادثا واذا كان صفاته تع
حادثا يلزم ان يكون البارى تع محلا للحوادث
وكونه تع محلا للحوادث نقص تعالى الله عن ذلك
منزه ليس منذ خلق المخلوق استفاد اسم
الخالق بل افاد اسم الخالق قبل خلق المخلوق
ولا باحداث البرية استفاد اسم البارى بل
افاد اسم البارى قبل احداث البرية كان
له تع معنى الربوبية والحال لا مربوب وكان
له تع معنى الخالقية والحال لا مخلوق فكما انه
تع محي الموتى بعد ما احيى استحق الله تع هذا
الاسم قبل احيائهم كذلك استحق الله تع شانه
اسم الخالق قبل انشائهم وهذا اى هذه المعانى
المذكورة لان جواز اطلاق اسم الفاعل
يقتضى القدرة على الفاعل والعلم لا حقيقة مباشرة
الفعل على التسمية جميع الصانع اذا كان قادرا
عالما وان لم يكن مباشرا ولا شك في قدرة البارى
وعلمه قبل الخلق وهو تع حي عالم قادر سميع
بصير له حياة وقدرة وعلم وبصر [illegible]

168

170

حديث الاربعين للبركوي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على محمد واله اجمعين ا انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او الى امرءة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
ب كل امر ذى بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
وفى رواية بالحمد لله فهو اقطع وفى رواية اجزم
ج اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده فى
الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدرى اين باتت
يده د عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء
اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار
وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص
الماء يعنى الاستنجاء قال الراوى ونسيت العاشرة
الا ان تكون المضمضة وفى رواية الختان بدل اعفاء
اللحية ه الاذنان من الرأس و اذا توضأت

فخلل

قال عليه السلام من حمل على امتى اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ا خرجه ابن عدى فى الكامل عن انس رضى الله تعالى عنه • من الجامع الصغير

وانما افرد ذكر المرأة مع دخولها فى الدنيا تنبيها على زيادة التحذير منها لعظم ضررها وفى الحديث ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء او لورود ه فى صاحب امرأة

العانة الشعر فوق الذكر وحواليه وكذا فرج المرأة شرح للمص

قال المص رح فى شرحه وفى المغرب فى معنى الحديث اى غسل اعضاءه متوضئا والتشديد للمبالغة فيه على الاسباغ والتثليث ثم اغتسل الجمعة وعن العينى ان اكثرهم يذهبون الى ان معنى غسل جامع املأته مخافة ان يرى فى طريقه ما يشغل قلبه ونقل جمه اختلاف الائمة فيه ثم قال فى آخره والاقرب ما ذكر فى المغرب فعنى غسل مخففا توضأ ومشددا اكمل وضوءه بالتثليث انتهى

بدل الاشتمال من عمل سنة ولما كان الصيام والقيام بمعنى العمل اكتفى به فى الربط والتغنى النظير شرح

فخلل اصابع يديك ورجليك ز من غسل يوم
الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب
ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل
خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها ح انت امامهم
واقتد باضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا
ط اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
على فانه من صلى على صلوة صلى الله بها عشرا
ثم اسئلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة
لا تنبغى الا لعبد من عباد الله تعالى وارجو ان
اكون هو انا فمن سأل لى الوسيلة حلت له
الشفاعة ى والذى نفسى بيده لقد هممت ان
امر بالصلوة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم الناس
ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلوة فاحرق
عليهم بيوتهم والذى نفسى بيده لو يعلم احدكم انه
يجد عرقا سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء
يا اذا اقيمت الصلوة فلا تأتوها تسعون وأتوها
تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا فاما
ما فاتكم فاتموا يب من ثابر على ثنتى عشرة ركعة
فى اليوم والليلة دخل الجنة اربعا قبل الظهر

قال عليه السلام من صلى قبل العصر اربعا حرمه الله على النار وفى رواية لم تمسه النار

قال النووى وجب من طاهر ... او فى الجماع او فى الصلوة وان كان فارغا ... قطع وتابع المؤذن

وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين
بعد العشاء وركعتين قبل الفجر يج من كان
منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا وفى
رواية اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها
اربعا يد من يحافظ على اربع ركعات قبل
الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار
يه رحمه الله امرأ صلى قبل العصر اربعا
يو من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم
بينهن بسوء عدلن بعبادة ثنتى عشرة سنة
يز من صلى اربعا قبل الظهر كان كانما تهجد من ليلة
ومن صلاهن بعد العشاء كان كمثلهن من ليلة
القدر يح من حافظ على شفعة الضحى غفرت
ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر يط يا ايها الناس
افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام
ك اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين
قبل ان يجلس كا اذا هم احدكم بالامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى
استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك

وعن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال عليه السلام
يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبير صدقة وامر
بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى
من ذلك ركعتان ركعهما من الضحى رواه
مسلم واحمد وابو داود وعن ابى ذر قال
اوصنى يا رسول الله قال اذا صليت الضحى
ركعتين لم تكتب من الغافلين واذا صليتها
اربعا كتبت من العابدين واذا صليتها ستا
لم يتبعك ذلك اليوم ذنب واذا صليتها ثمانيا
كتبت من القانتين واذا صليتها عشرا بنى
الله لك بيتا فى الجنة رواه البيهقى وقال
فى اسناده نظر وروى الترمذى والنسائى
سند فيه ضعف انه عليه السلام قال من صلى
الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له قصرا فى الجنة
من ذهب ويجوز العمل بالضعيف فى الفضائل
كما فى الحلبى الكبير

قال الراوى وكان النبى عليه السلام يعلمنا
الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة
قال بعض العلماء من اعطى الاستخارة
لم يمنع الخير ومن اعطى المشورة لم يمنع
الصواب ومن اعطى الشكر لم يمنع المزيد
ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول
كما فى ابن الملك

واسئلك

واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى
ومعاشى وعاقبة امرى او قال عاجل امرى
واجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان
كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى
وعاقبة امرى او قال عاجل امرى واجله فاصرف
عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان
ثم ارضنى به قال ويسمى حاجته كب ان الشمس
والقمر ايتان من ايات الله تعالى يخوف الله
تعالى بهما عباده لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته
فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا حتى ينجلى
كج ان الله تعالى فرض صيام رمضان وسننت
لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه كد من اعتكف عشرا نافلتين
فى رمضان كان كحجتين وعمرتين كه لا يزال
امتى على سنتى ما لم تنتظر بفطرها النجوم كو
ايها الناس انى امامكم فلا تسبقونى بالركوع
ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فانى

اراكم امامى ومن خلفى كز يا بنى اذا ركعت فضع
كفيك على ركبتيك وافرج بين اصابعك وارفع
يديك عن جنبيك كح ارجع فصل فانك لم تصل
اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء ثم استقبل
القبلة وكبر ثم اقراء ما تيسر معك من القران
ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى
تستوى قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا
ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم ارفع حتى تستوى
قائما ثم افعل ذلك فى صلوتك كلها كط
اعتدلوا فى السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه
انبساط الكلب ل من سنة الصلوة ان
ينصب القدم اليمنى واستقبالها باصابعها
القبلة والجلوس على اليسرى لا قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم
وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى
ال ابرهيم انك حميد مجيد لب يا معشر الشباب
من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض
للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه

بالصوم

بالصوم فانه له وجاء لج بارك الله لك
اولم بشاة لد اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها
فليمط ما كان بها من اذى فليأكلها ولا يدعها
للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه
فانه لا يدرى فى اى طعامه البركة له من احب
ان يكثر الله تعالى خير بيته فليتوضأ اذا حضر
غداؤه واذا رفع لو حق المسلم على المسلم ست
اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا
استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فسمته
واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه لز ما من
عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها الا
الا اجره الله تعالى فى مصيبته واخلف له خيرا
منه لح اللحد لنا والشق لغيرنا لط اعلم بها قبر
اخى وادفن من مات من اهلى م اصنعوا لال
جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم تم ولله
الحمد اولا واخرا وباطنا
وظاهرا

تشميته ان تقول له يرحمك الله شرح

٥

تنبيه فى زيارة سيد المرسلين صلى الله تعالى
عليه وسلم • معلوم اولاكه كشى مدينهٔ منوره يه
واروب مسجد رسول الله داخل اولدقده وقت
كراهت صلوة دكل ايسه روضهٔ رسول اللهده
اولا ايكى ركعت تحية المسجد نمازين قلوب وبعد
دعا ايدوب وسجدهٔ شكر ايده بو نعمة عظيميه
ومنة جسيميه وصول بولدوغيچون وصكره
زياده هيبت ووقار ايله قبر مقدسه طوغرى
توجه ايده ارقه سين قبليه ويروب ويوزين
قبر شريفه طوغرى توجه ايدوره وشبكه يه
يك يقين وارميه كندى ايله شبكه مابينى
دورت ارشون قدر اوزاق اوله اقل اولميه
ونمازده طوردكى اللرين بغليوب وكوزلرين
اشغه صالوب يره بقه وقلبك عوايق وعلايق
دن فارغ ايده وپيغمبر عليه السلام قبر شريفلرنده
حى اولوب كندويه امتندن سلام ويرنلرك
سلاملرين اشدوب رد جواب ايتدكن قلبنه

احضار

احضار ايده وصوت وسط ايله سلام ايدوب
ديه السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا
حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين •
السلام عليك يا من ارسله الله رحمة للعالمين
السلام عليك يا شفيع المذنبين جزاك الله
عنا افضل واكمل ما جرى به رسولا عن امته
ونبيا عن قومه وبر ارشون قدر صاغ جانبنه
يوريه ابو بكر الصديق رضى الله عنه حضرتلرينه
سلام ايدوب ديه السلام عليك يا خليفة
رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله
السلام عليك يا افضل البشر بعد الانبياء
السلام عليك يا ابا بكر الصديق رضى
الله تعالى عنك وارضاك وجعل الجنة
منزلك ومثواك وينه بر ارشون قدر
صاغ جانبنه يوريه عمر ابن الخطاب
رضى الله تعالى عنه حضرتلرينه سلام ايدوب
ديه السلام عليك يا امير المؤمنين عمر
ابن الخطاب السلام عليك يا من نطق بالصواب

السلام عليك يا من وافق قوله محكم الكتاب
السلام عليك ايها الفاروق الامين ورحمة
الله وبركاته جزاك الله عن رسول الله وعن
الاسلام واهله خير الجزاء ورضى عنك احسن
الرضاء وبنه تكرار پيغمبر عليه السلامك
مبارك وجه مقدسى قرشوسنده طوروب
والله رك سائر زمانده دعايه قالدوردوغى
كبى قالدورب حق سبحانه وتعالى
حضرتلرينه حمد وثنا ايدوب وپيغمبر
عليه السلامى حصول مرادات دنيوى واخروى
ايچون شفيع اتخاذ ايدنوب ديه • نتوسل
اليك يا رسول الله الى ربنا فى قضاء حوايجنا
واشفع لنا عند ربنا يا رسول الله جئناك
ظالمين لانفسنا مستغفرين من ذنوبنا
وانت الشفيع المشفع فاشفع لنا الى ربنا
واسأله ان يميتنا على سنتك ويحشرنا فى
زمرتك ويرزقنا رافقتك فى الفردوس
الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين •

وحسن

وحسن اولئك رفيقا واندنصكره اهل
بقيع دخى واروب بر بر زيارت ايده ودخى
مسجد قبايه واروب انده نماز قله ودخى
شهداء احده واروب سلام ويروب ودعاء
ايده ودخى پيغمبر عليه السلامه منسوب
اولان مساجد شريفلرى ومشاهد مأثوره لرى
وآبار كريمه لرى زيارت اتمده تكاسل وتغافل
ايتميه والحاصل ممكن اولدوغى مقدار جمله اوقات
وازماننك رضاء الله مظهر اولان اشيالره
صرف ايده وبو عبد ضعيف پر تقصيرين
سلامك دخى غايبانه پيغمبر عليه السلامه
تبليغ ايدوب ديه يا رسول الله مصطفى بن عبد
الله الديار بكرى يسلم عليك ويطلب منك
الشفاعة فاشفع له ولجميع المسلمين وقصد
ايده اولا كم كوزندن بر ايكى قطره ياش چقره
كويرا براقمك مكه دن ويا مدينهٔ منوره دن فراقى
ايچون كوزندن ياش چقشانك حجى وزيارتى قبول اولمسنه
علامتدر واندن منوال سابق اوزره پيغمبر عليه
تمت
السلامك قبر شريفك زيارت ايدوب اغليرق دونوب كيده

معناه خلق الهداية وهى الدلالة الموصلة الى المطلوب كذا ذكره صاحب الكشاف وذكر الامام الرازى فى تفسير الكبير الهداية هى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب اوصل اليه بالفعل او لا فانها مستعملة فى كلا المعنيين كما فى قوله تعالى انك لا تهدى من احببت وقوله تعالى واما ثمود فهديناهم لكن الاستعمال فى معنى الدلالة الموصلة اكثر ولهذا عرفها المتقدمون من مشايخ اهل السنة بخلق الاهتداء استدل الزمخشرى فى الكشاف على ما قاله بوجوه ثلثة قوله ابن ملك قوله انك لا تهدى اه ناظر الى استعمالها فى معنى الاول لان معنى الهداية بالمعنى الثانى لا يصح لانه عليه السلام بعث هاديا مبينا لطريق الحق لكافة الانام فنفيه منه عليه السلام مناف للبعثة بخلاف المعنى الاول لان الايصال الى المطلوب بالفعل ليس من وسعه بل بمحض لطف الله

غرش

فهم اهل السنة والجماعة وهم الاشاعرة هذا هو المشهور فى ديار خراسان والعراق والشام واكثر الاقطار وفى ديار ماوراء النهر اهل السنة هم الماتريدية اصحاب ابى منصور الماتريدى وماتريد قرية من قرى سمرقند

خيالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذى كان على خلق عظيم وعلى اله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم امّا بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله تعالى الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصى وعن الاعتقاد الفاسد العقيم انّ الكتاب الفقه الاكبر الذى صنّفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قال الشيخ فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرايع والاحكام والاصل فى نوع الاول التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذى كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذى عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعنى ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم

وقد صنف

والمذكور ان اليقين على ثلثة اوجه الاول علم اليقين وهو لعوام العلماء والثانى عين اليقين وهو لخواص العلماء والاولياء والثالث حق اليقين وهو للانبياء عليهم الصلوة والسلام

وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله تعالى فى ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله وانّ ذلك كلّه بمشية الله تعالى الى هنا فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى يكون شرحا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم رحمه الله تعالى اصل التوحيد اى هذا الكتاب فى بيان حقيقة التوحيد وهو فى اللغة الحكم بانّ الشئ واحد والعلم بانّه واحد وفى الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور فى الافهام ويتخيل فى الاوهام والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحدا نفى الانقسام على ذاته تعالى ونفى الشبه والشريك فى ذاته وصفاته والاعتقاد فى قوله وما يصح الاعتقاد عليه يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك وعند البعض يعم الظن ايضا فانّ الظن الغالب الذى لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر فى الايمان فانّ ايمان اكثر العوام كذلك يجب ان يقول جميع الغيبية اى يفترض على المعتقد ان يقول امنت بالله وملئكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى قال المصنف رحمه الله ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على انّ الاقرار ركن فى الايمان

ان الايمان هو التصديق والاقرار مذهب بعض العلماء هو اختيار الامام شمس الائمة و فخر الاسلام و ذهب جمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب و انما الاقرار شرط لاجراء الاحكام فى الدنيا شرح عقائد

فلا تغيير للتقدير فيجب الرضاء بالقضاء و القدر وهو تعيين كل مخلوق بمرتبة التى توجد من حسن و قبح ونفع وضرر وما يحيط من مكان وزمان وما يترتب عليه من ثواب او عقاب ع ب

وانما عرف الايمان بهذه الكلمات لا بكلمتى الشهادتين ... كشفا ولانها تشتمل على اصول الايمان التفصيلى اراد بذلك ان ينبهك فى اول كتابه اجمالا على ما ... بيانه فيه تفصيلا ولان البعث والحساب والميزان والجنة والنار من امور يوم الاخرة والتصديق باليوم الاخر من اصول الايمان التى هى سنة قال رسول الله عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ولم يذكر فى التوقيف اليوم الاخر ولا شيئا من اموره سوى البعث بقوله والحساب والميزان اه • شرح •

لان اصل الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء الستة
المذكورة لقوله عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله وملئكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
من الله تعالى والملائكة عند اكثر المسلمين اجسام لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة منقسمة الى قسمين
قسم شانهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه وهم
العليون والملئكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء
الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى القلم الالهى
فمنهم سماوية ومنهم ارضية والايمان بالكتب هو التصديق
الجازم بوجودها بانها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة
على الرسل مائة واربعة كتب انزل على ادم عليه السلام منها
عشرة صحائف وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة
وعلى ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم
عليه السلام عشر صحائف والتورية على موسى عليه السلام
والانجيل على عيسى عليه السلام والزبور على داود
عليه السلام والفرقان على محمد عليه السلام والرسول من له
شريعة وكتاب فيكون اخص من النبى وعند بعض
العلماء هو مرادف النبى والايمان لازم لكل نبى سواء
انزل عليه كتاب او لم ينزل والبعث هو ان يبعث الله تعالى

واعلم انه تعالى كما يحيى العقلاء يحيى المجانين والصبيان والجن والشياطين والبهائم والحشرات والطيور للاخبار الواردة فى ذلك واما السقط الذى لم يتم اعضاؤه هل يحشر فروى عن ابى حنيفة انه اذا نفخ فيه الروح يحشر والا فلا وهو الظاهر م على القارى م

الموتى

182

الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح
اليها والقدر مصدر بمعنى المقدور والمقدور بمعنى المقدر
خيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل وشره
معطوف عليه روى ان ابابكر الصديق وعمر الفاروق
رضى الله تعالى عنهما تناظرا فى مسئلة القدر ان ابابكر كان
يقول الحسنات من الله تعالى والسيئات من انفسنا
وكان عمر يضيف الكل الى الله تعالى فذكرا ذلك لرسول الله
عليه السلام فقال عليه السلام ان اول من تكلم بالقدر
من جميع الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل فكان جبرائيل يقول
مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك
يا ابابكر فتحاكما الى اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خيره
وشره من الله تعالى ثم قال عليه السلام وهذا قضائى بينكما
ثم قال عليه السلام يا ابابكر لو اراد الله تعالى ان لا يعصى
ما خلق ابليس عليه اللعنة والحساب والميزان والجنة
والنار حق كله الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال
والعقل قاصر عن ادراك كيفيته والله تعالى واحد لا من
طريق العدد لكن من طريق انه لا شريك له قد يقال واحد
ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتح به العدد وهذا معنى
الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به ان لا شريك

ثم الامام اوضح معنى التوحيد لظهور المرام حيث قال والله • على القارى • اى فى نعته التوحيد لا فى ذاته ولا فى صفاته م على القارى

له ولانظير له ولامثل له بحسب ذاته اوصفاته اوجميع
ذلك فالله تعالى واحد على معنى ان لاشريك له ولانظير له
ولامثل له فى ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد هذا رد قول
النصارى واليهود فى ولدية المسيح وعزير وقول الفلاسفة
فى تولد العقل عن واجب الوجود فان قولهم فى ذلك
باطل لان الله تعالى هو الصمد يعنى السيد الغنى عن كل شئ
الذى يفتقر اليه كل شئ سواه ولم يكن له كفوا احد اى لم
يكن شئ من الموجودات يماثله وهو ليس بجسم فيقدر ويتصور
وينقسم ولا بجوهر فتحله الاعراض ولا بعرض فتحله الجواهر
ولا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه اى لا يشبه الله تعالى
شيئا من المخلوقات والمخلوقات كلها له ولا يشبهه شئ
من خلقه اى ولا يشبه شئ من مخلوقاته له لا فى الوجود
لان وجوده واجب لذاته وما سواه ممكن ولا فى العلم
ولا فى القدرة ولا فى سائر الصفات وهو ظاهر اعلم
ان الله تعالى واحد لاشريك له قديم لا اول له دائم
لا اخر له لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية
والفعلية اى لم يحدث له اسم من اسمائه ولا صفة
من صفاته والفرق بين صفات الذاتية وصفات الفعل
ان كل صفة يوصف الله تعالى بضدها فهى من صفات

الفعل

الفعل وان كل صفة لا يوصف بضدها فهى من صفات
الذات وفى الفتاوى الظهيرية اذا حلف على صفات الله
تعالى ينظر الى تلك الصفة ان كانت من صفات الذات
يكون يمينا وان كانت من صفات الفعل لا يكون يمينا
فاذا قال وعزة الله يكون يمينا لانه تعالى لا يوصف بضدها
ولو قال وغضب الله وسخط الله لا يكون يمينا لانه تعالى
يوصف بضده وهو الرحمة واما صفات الذاتية فالحيوة
فان الله تعالى حى بحياته التى هى صفة ازلية والقدرة فان
الله تعالى قادر على كل شئ بقدرته التى هى صفة ازلية
والعلم فان الله تعالى عالم بجميع الموجودات وبعلم الجهر
وما يخفى بعلمه الذى هو صفة ازلية والكلام فان الله تعالى
متكلم بكلامه الذى هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه
كلام مخلوق لانهم يتكلمون بالالة والحروف والله تعالى يتكلم
بلا الة ولا حروف والسمع فان الله تعالى يسمع بالاصوات
والكلمات بسمعه القديم الذى هو له صفة فى الازل والبصر
فانه تعالى بصير بالاشكال والالوان ببصره القديم الذى
هو له صفة فى الازل والارادة فانه تعالى مريد بارادة
القديمة ما كان وما يكون فلا يكون فى الدنيا ولا فى الاخرة
شئ صغير او كبير قليل او كثير خير او شر نفع او ضر فوز

ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بارادته ومعونته ولا قوة له على طاعته الا بمشيته وتوفيقه ولو اجتمع الانس والجن على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها بدون ارادته لما قدروا على ذلك بل لما ارادوه ويدل على هذا قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما وانه تعالى لم يزل موصوفا بارادته مريدا في الازل وجود الاشياء باوقاتها التي قدرها فوجدت فيها كما علمها واردها في الازل من غير تقدم ولا تاخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل وتغير فالمصنف بقي بصفاته الذاتية الصفات التي كانت في وصف ذاته دون فعله كالمذكورات كالاحدية والصمدية والعظمية والكبرياء وغيرها

شرح

و[...]خل تحت صفة التكوين فالصفات الذاتية عندنا [...] كما زعم الاشعري من ان الصفات الفعلية اضافات

علي القاري

[...] موجود في عالم الشهادت وعالم الارواح والملائكة [...] سوى الله تعالى الا وهو حادث احدثه الله تعالى بتجميعه وفعله وانشائه وصنعه بعد ان لم يكن وانه تعالى خلق الانسان والجن وخلق ارزاقهما فرزقهما لانه هو الرحمن الرحيم ثم اعلم ان المصنف اي اختص بالذكر ههنا من صفات الله الذاتية والفعلية المذكورات اعني الحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والتخليق والترزيق دون غيرها [...] تعالى ولانه لو جهل واحدة منها لم يكن مؤمنا في معرفة وجود ذاته

شرح

قال النبي عليه السلام اذا رايتم الرجل يعتاد الجماعة فاشهدوا له بالايمان وقال النبي عليه السلام من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فاشهدوا له بالايمان فاما من استوصف فجهل فليس بمؤمن كذلك قال محمد رح في الجامع الكبير في صغيرة بين ابوين مسلمين اذا لم تصف الاسلام حتى ادركت فلم تصف انها تبين من زوجها بائن طلاق

شرح

اي بعلمه الذي هو صفته الازلية لا بعلم لاحق يلزم منه جهل سابق وهذا معنى قوله

علي القاري

بقدرته التي هي صفته الازلية لا بقدرة حادثة في الامور الكونية

علي القاري

او خر زيادة او نقصان الا بارادته ومشيته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وانه تعالى فعال لما يريد لا راد لارادته ومشيته ولا معقب لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحدية والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها واما صفات الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والانبات والاماتة والانماء والتصوير وغيرها والتخليق والانشاء والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على مثال سابق او لا والابداع احداث الشيء بعد ان لم يكن لا على مثال سابق والترزيق احداث رزق الشيء وتمكينه من الانتفاع به لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه يعني ان الله تعالى مع صفاته واسمائه كلها ازلي لا بداية له وابدي لا نهاية له لم يحدث له صفة ولا اسم لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته او زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو محال فثبت انه لم يحدث له صفة ولا اسم لان من كان له علم في الازل كان عالما في الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل اي في القدم وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة له في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة

في الازل

الله تعالى صنع الذي اتقن كل شيء — علي القاري

على وفق احكام وحسن نظام

فانما يخلق ويفعل بفعله الذي هو صفته الازلية لا بفعل حادث ووصف حادث عند خلقه وفعله اذ لا يحدث له علم ولا قدرة ولا خلق ولا فعل بحدوث المعلوم والمقدور والمخلوق والمفعول وهذا معنى قوله

علي القاري

قوله ليست عين ذاته يعني انها لا هو بحسب مفهومه الذهني ولا غيره بحسب الوجود الخارجي فان مفهوم الصفات غير مفهوم الذات الا انها لا تغايرها باعتبار ظهورها في الكائنات ومذهب المعتزلة ان الصفات عين الذات ومذهب الحكماء انها غيرها

علي القاري

اي ليس بحادث بل هو قديم كفاعله اذ لا يلزم من كون المفعول مخلوقا كون الفعل مخلوقا وفي كلام الامام ايماء الى انه لو كان فعل الله مخلوقا لزم تعدد الخالق وقد ثبت ان الله تعالى خالق كل شيء

علي القاري

في الازل الفعل بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو ههنا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق والايجاد وقول الامام الاعظم لم يزل عالما بعلمه الى اخره برد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله تعالى عين ذاته وهو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة ويكفي لنا دليلا قول الامام الاعظم وسائر ائمة الهدى والذين من اهل السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة صفات الله تعالى ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصاء في مثل هذه المسئلة والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق يعني ان الله تعالى اذا فعل شيئا يفعله بفعله الذي هو له صفة ازلية في الازل لا بفعل حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بخلاف المفعول فانه محل لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق وصفاته مبتداء في الازل خبره اي صفاته الذاتية والفعلية ثابتة في الازل غير محدثة خبر بعد خبر ولا مخلوق عطف تفسير ومن قال انها اي صفاته ذاتية كانت او فعلية مخلوقة او محدثة او وقف وهو ان لا يحكم بوجود الصفات ولا بعدمها اما لعناد او شك فيها اي في وجود صفاته او ازليتها والشك في اللغة خلاف اليقين واليقين العلم

لانه اعتقد ان واجب الوجود والخالق موصوف بالمخلوق الحادث واعتقد ايضا ان صفاته الخالق كصفته المخلوق فهو جاهل بالله تعالى وصفاته شرح فهو كافر بالله تعالى الا ان الشك والجهل الموجبين الكفر مخصوصان بصفات الله المذكورة اعنى الحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والتخليق والترزيق وقدمهن وجه ذلك شرح

ثم اعلم ان مذهب الاشعرى انه يجوز ان يسمع الكلام النفسى اى بطريق خرق العادة كما نبه عليه الباقلانى ومنعه الاستاد ابو اسحق الاسفرائنى وهو اختيار الشيخ ابو منصور الماتريدى فمعنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله تعالى يسمع ما يدل عليه فهو شئ يسمع كما ان دالا على كلامه تعالى [illegible] لكن لما كان بلا واسطة الكتاب [illegible] الملك [illegible] على طريق العادة خاص باسم الكليم
على القارى

قد يطلق القران ويراد به كلام الله تعالى الذى هو صفته وذلك لان [illegible] انما يفهم بواسطة الحروف والتلاوة وقد يطلق القران ويراد به المنظوم العربى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم والمراد هنا المعنى الاول
شرح

وقال فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه وقد صح عن ابى يوسف انه قال ناظرت ابا حنيفة فى مسئلة خلق القران ستة اشهر فاتفق رايى ورايه على من قال بخلق القران فهو كافر وصح هذا القول عن محمد رح
شرح

والمعنى انه نزل عليه بواسطة الحروف المفردات والمركبات فى الحالات المختلفات على القارى م

وزوال الشك وانما قال الامام الاعظم فهو كافر بالله تعالى
لان الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب وقبوله لوجود
البارى ووحدانيته وسائر صفاته فان صفاته تعالى
من جملة المؤمن به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلا بالله تعالى
وصفاته وكافرا به وبانبيائه والقران كلام الله تعالى
هو فى اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال قرأت الشئ
قرأنا اى جمعته جمعا وبمعنى القرأة يقال قرأت الكتاب
قراءة وقرأنا والقرأن ما يجمع السور ويضمها ولهذا سمى
قرأنا فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القرأن بمعنى
المقرو لانه يقرأ ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول
والمراد به ههنا كلام الله تعالى الذى هو صفته لا المنظوم العربى
وقيل هو النظم والمعنى جميعا فى المصاحف مكتوب جمع مصحف
بضم الميم يعنى ان كلام الله تعالى الذى هو صفاته تعالى مكتوب
فى المصاحف بواسطة الحروف وفى القلوب محفوظ اى
بالفاظ المخيلة وعلى الالسن مقرو اى بحروف الملفوظة
المسموعة وعلى النبى منزل اى بحروف الملفوظة المسموعة
بواسطة الملك ولفظنا اى تلفظنا بالقرأن مخلوق وكتابتنا
له مخلوق وقرأتنا له مخلوق لان ذلك كلها بيان من افعالنا
وهذا كالتاكيد لقوله لفظنا على
واقوالنا كلها مخلوق بتخليق الله تعالى والقران اى كلام

الله تعالى

قال المص رح فى كتاب الوصية نقر بان القران كلام الله تعالى غير مخلوق ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل هو صفة على التحقيق مكتوب فى المصاحف مقرو بالالسن محفوظ فى الصدور شرح

لله تعالى غير مخلوق والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوق
لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الحروف
والكلمات والايات كلها الة القران لحاجة العباد اليها
وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء
فمن قال بان كلام لله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم
ومن قال القران مخلوق واراد به الكلام اللفظى القائم
بذات الله تعالى كما هو مذهب الكرامية يكون كافرا لانه نفى
الصفة الازلية وجعل البارى تعالى محلا للحوادث ومحل
الحوادث حادث ومن قال القران مخلوق واراد به نفى
الكلام الازلى يكون كافرا ومن قال القرأن مخلوق واراد به
الكلام اللفظى الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد نفى
الكلام الازلى لا يكون كافرا لكن هذا الاطلاق خطأ لانه
يوهم الكفر وما ذكره الله تعالى فى القران حكاية عن موسى
وغيره من الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعن فرعون
وعن ابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم
وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين
مخلوق والقران كلام الله تعالى لا كلامهم يعنى ان ما ذكره
الله تعالى فى القران اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من
الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وابليس عليهما اللعنة

فاعلم ان الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا على ان كل صفة من صفاة الله تعالى لا هو ولا غيره يعنى لا هو بحسب المفهوم فلا شك ان مفهوم علمه وقدرته وسمعه وبصره وكلامه وسائر صفاته غير مفهوم ذاته ولا انه لا غيره بحسب الوجود فقد علمت بالادلة الشرعية والعقلية ان وجوده عين ذاته وصفاته ليست غير ذاته فكل صفة من صفاته انما تمتاز عن ذاته وسائر صفاته بحسب المفهوم لا بحسب الوجود شرح

ثم اعلم ان صفاته تعالى كثيرة لانه هو الموصوف بصفاة الكمال كلها ومن جملتها تسع وتسعون صفة وهى التى منها تشتق اسماؤه الحسنى وذلك لان صدق المشتق يقتضى ماخذ الاشتقاق له وغيرها من صفاة الله تعالى مذكورة فى كتاب الله تعالى وفى سائر الكتب المنزلة وفى الاخبار شرح

وفى تخصيص موسى عليه السلام ايماء الى انه صاحب التكلم والكلام وفى تقديم فرعون اشعار بانه فى مقام التلبيس اقوى من ابليس وفيه رد على ابن العربى ومن تبعه كالجلال الدوانى وقد الفت رسالة مستقلة فى تحقيق هذه المسئلة وبينت ما وقع لهم من الوهم فى المواضع المشكلة
على القارى

فانما قال ذلك بكلامه القديم الذى كتب بالكلمات الدالة
عليه فى اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض والروح
لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سمعه منهم والاخبار
نقل المعنى لا باللفظ لان كلام موسى وغيره من المخلوقين
مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق ويؤيده ان قدر ثلث
ايات من القران بالغ حد الاعجاز وليس ذلك من البشر
ومن المعلوم ان ما نقل من المخلوقين فى القران يزيد على قدر
ثلث ايات فيكون القران كلام الله تعالى لا كلامهم فاذا
لا فرق بين القصص المذكور فى القران وبين اية الكرسى
وسورة الاخلاص فى كون كل واحد منها كلام الله تعالى
وسمع موسى من الله تعالى بلا واسطة كلامه القديم القائم
بذاته تعالى كما فى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والله قادر
ان يتكلم المخلوق من الجهات والجهة الواحدة بلا اٰلة ويسمعه
بالالة كالحروف والصوت لاحتياجه اليها فى فهم كلامه
الازلى فانه على ذلك قدير لانه على كل شىء قدير قيل
كان موسى عليه السلام اذا كلمه الله تعالى يسمع كلامه
من باطن الغمام الذى كان كالعمود وقد يغشاه الغمام
وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى بان قال
لموسى فى الازل بلا صوت ولا حرف يا موسى انى انا

ربك

بين اخبار الله تعالى من انبيائهم واحوالهم والزامهم كسورة تبت واية القتال وبين اظهار الله تعالى من صفات ذاته وافعاله وخلق مصنوعاته كاية الكرسى وسورة الاخلاص وبين الايات الافاقية والانفسية فى كون كل منها كلامه وصفته الاقدسية الانفسية م على القارى م

اى بالمصدر المؤكد لدفع حمل الكلام على المجاز اى كلمه الله تكليما محققا واوقع له استماعا مصدقا والمعنى ان موسى عليه السلام سمع كلام رب الارباب بلا واسطة على القارى

هذا رد على اهل البدعة والضلال الذين قالوا ان الله لم يكن متكلما قبل ان كلم موسى ولا خالقا قبل ان خلق الخلق وقد علمت بالادلة الشرعية والعقلية استحالة قيام الحوادث بذات الله تعالى شرح

ربك فاخلع نعليك ولمجده عليه السلام فلما اتيها نودى
يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك والله تعالى علم فى الازل
انه ينزل القران على محمد ويخبره بقصص الانبياء وغيرهم
ويأمرهم وينهيهم ولما بين الامام الاعظم الامر فى صفة
الكلام من انه لا يتوقف حصول المخاطب اراد ان يبين الامر
فى سائر الصفات كذلك دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم
بصفة الكلام فقال وقد كان الله خالقا فى الازل ولم يخلق
الخلق واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر من الصفات الذاتية
لان توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق اظهر من الصفة
الذاتية فيعلم منها حال الصفة الذاتية بالطريق الاولى واختار
من صفة الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده فى ضمن كل صفة
ولما دفع الوهم عاد الى تحقيق ما هو بصدده فقال فلما
كلم الله موسى كلمه بكلامه الذى هو له صفة فى الازل لان
كلامه ازلى ابدى لا يتغير ولا يتبدل ولما لم يشبه صفاته تعالى
صفات الخلق كما لا يشبه ذاته تعالى ذوات الخلق قال
الامام الاعظم وصفاته كلها ذاتية كانت او فعلية بخلاف
صفات المخلوقين وذلك لانه تعالى يعلم لا كعلمنا لان
علمنا حادث لا يخلو عن معارضة الوهم وعلمه تعالى قديم
جل عن ان يكون ضروريا او كسبيا او تصوريا او تصديقيا

وانت ترى فى حالة نومك لقوى بطون دماغك فى رؤياك اشكالا والوانا وتسمع اصواتا وكلمات ولا اشكل ولا لون ولا مصوت ولا متكلم بحاضر وبعد زمان ترى تلك الاشكال والالوان وتسمع تلك الاصوات والكلمات فى حالة نومك بلا زيادة ولا نقصان ومع هذا تتعجب من الله تعالى كيف يرى الاشكال والالوان قبل وجودها وكيف يسمع الاصوات والكلمات قبل وقوعها وهو الذى يريك الاشكال والالوان فى حالة نومك بدون حضورها ويسمعك الاصوات والكلمات قبل وقوعها م

شرح اكمل م

ويقدر لا كقدرتنا لان قدرته تعالى قديمة ومؤثرة بالايجاد
وقدرتنا حادثة غير مؤثرة ونحن لا نقدر الا على بعض الاشيا
بالالات والاسباب والانصاب والله تعالى يقدر بقدرته
القديمة على جميع الاشياء لا بالة ولا بمشاركة غيره ويرى
لا كرؤيتنا لانا نرى الاشكال والالوان بالالة والشروط
والله تعالى يرى الاشكال والالوان ببصره الذى هو
صفة فى الازل لا بالة ولا بشرط من زمان ومكان
وجهة ومقابلة ويتكلم لا كتكلمنا لانا نتكلم بالالات
والشروط وهو يتكلم بلا الة ولا شرط ويسمع لا كسمعنا
لانا نسمع بالالات والشروط والله تعالى يسمع
الاصوات والكلمات كلها بسمعه القديم لا بالة من
اذن وصماخ ولا بشرط من زمان ومكان وجهة وقرب
وبعد نحن نتكلم بالالات والحروف والله تعالى
يتكلم بلا الة ولا حروف والحروف مخلوقة لان المؤلف
من المخلوق مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لان
كلامه تعالى قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال
والافتراق بالانتقال الى القلوب والاذان وهو
شىء لقوله تعالى قل اى شىء اكبر شهادة قل الله
لا كالاشيا لقوله ليس كمثله شىء ومعنى الشىء الثابت

ومعنى الثابت

اعلم ان الشىء فى اصله مصدر يستعمل بمعنى المفعول فى قوله تعالى والله على كل شىء قدير وبهذا المعنى لا يجوز اطلاقه على الله تعالى وبمعنى الفاعل كقوله تعالى قل اى شىء اكبر شهادة قل الله ... يجوز اطلاقه عليه تعالى ... الوجود ... فرق بين المعبود الموصوف بانه واجب الوجود وبين الممكن الوجود الذى يستوى ... فى مقام المقصود فبهذا الاعتبار اطلاقه عليه تعالى احق من اطلاقه على غيره
على القارى

مثال ذلك قول العرب مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن نفسه فقصدوا به المبالغة فى ذلك فاسلكوا به طريق الكناية لانهم اذا نفوا البخل عن مثله فقد نفوه عنه مع المبالغة فاذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كمثله شىء وبين قوله ليس كمثله شىء الا ما يعطيه الكناية من المبالغة
شرح اكمل

ومعنى الثابت الموجود وفى اكثر النسخ اثباته اى اثبات
ذلك الشىء اى ان يثبته بلا جسم هذا بيان لقوله لا
كالاشياء لان كل جسم منقسم وكل منقسم مركب وكل
مركب محدث وكل محدث محتاج الى المحدث فكل جسم ممكن
يحتاج الى واجب الوجود ولا جوهر لان الجوهر يكون محلا
للاعراض والحوادث والله تعالى منزه عن ذلك ولا عرض
لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقوم به فيكون
ممكنا ولا حد له لان الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها
وواجب الوجود فرد لا جزء له فيمتنع ان يكون له حد والحد
قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله تعالى ولا ضد له اى لا نظير
له ولا كفو له ولا ند له الند بالكسر المثل والنظير ولا مثل
له اى فاذا قيل هما متماثلان كان معناه انهما متفقان فى
الماهية النوعية وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى
فى القران بقوله يد الله فوق ايديهم وبقوله تعالى ويبقى
وجه ربك وبقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام
تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وفى بعض النسخ
فما ذكره الله تعالى فى القران من ذكر الوجه واليد والنفس
فهو له صفات بلا كيف اى اصلها معلوم ووصفها مجهول
لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك

لان الجسم جوهر ذو ابعاد ثلثة سواء كان كل واحد منها متميزا عن الاخر او لم يكن كان فى الجسم الكرى فلا فرق بين طوله وعرضه وعمقه فالله تعالى منزه عن ذلك
شرح اكمل م

اى باعتبار صفاته لان الجوهر ... والجوهر متحيز وجزء لا يتجزى من الجسم ... وهو قائم بغيره ... والعرض ... والجواهر والاجسام والحركة والسكون ... فى الجواهر والافتراق والحركة والسكون وحاصله ان العالم اعيان واعراض من الاجتماع ... والله تعالى منزه عن ذلك وهو اما مركب وهو الجسم او غير مركب فالاعيان ماله قيام بذاته وهو الذى لا يتجزى م كالجوهر وهو الذى لا يتجزى م
على القارى م

استعمال ار ... العوارض
الجوهر على وزن جورب عرضك مقابلنده ... قائم بنفسه
العرض موجود ...
الجوهر جزء لا يتجزى م
التحيز اوشيق ويرلك م
على القارى م
لانه لا موضوع له و ... منازع
اى ليس له منازع ولا بما نع ابد الا فى البداية ولا فى النهاية
على القارى

قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى م على
كقوله تعالى كل شىء هالك الا وجهه فاينما تولوا فثم وجه الله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى م على القارى

الوصف روی عن احمد بن حنبل رحمه الله علیه ان الکیفیة
مجهولة والبحث عنها بدعة ولا یقال ان یده قدرته او نعمته
لان فیه ای فی هذا القول ابطال الصفة التی دل علی ثبوتها
القران وهو ای ابطال الصفة قول اهل القدر والاعتزال
عطف الخاص علی العام لان اهل القدر هم المعتزلة و
الامامیة من الشیعة فکل المعتزلة قدریة ولیست کل قدریة
معتزلة قال رسول الله عم لکل امة مجوس ومجوس هذه
الامة الذین یقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا
جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه وهم شیعة الدجال
وحق علی الله ان یلحقهم الدجال صدق رسول الله عم وقال
علیه السلام الایمان بالقدر یذهب الهم والحزن ولکن یده
صفته بلا کیف وکذا وجهه ونفسه قال الشیخ الامام
فخر الاسلام علی البزدوی فی اصول الفقه وکذلک
اثبات الید والوجه عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه
ولن یجوز ابطال الاصل بالعجز عن درک الوصف وانما
ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصل لجهلهم
بالصفات وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالی
بلا کیف ای بلا بیان الکیفیة فان کیفیتها مجهولة لان
غضبه ورضاه لا یشبه بغضبنا ورضائنا فان الغضب

مناغلیان

کقوله تعالی فاطر السموات والارض ای مبدعهما ومخترعهما من غیر مثال سبق فیهما حال ابتدائهما وانشائهما ولا ینافیه انه خلق بعض الاشیاء من بعض المواد علی وفق ما اراد فان اصول تلک المواد خلقت من غیر وجود شیء فی عالم الکون والفساد (علی)

منا غلیان الدم القلب والرضاء امتلاء الاختیار حتی
یفضی الی الظاهر فهما من الکیفیات النفسانیة کالفرح والالم
والسرور والعشق والتعجب فانها کلها تابعة للمزاج المستلزم
للترکیب المنافی للوجوب الذاتی خلق الله تعالی الاشیاء لا من
شیء یعنی خلق الله تعالی الموجودات کلها لا من مادة وکان الله تعالی
عالما فی الازل بالاشیاء قبل کونها ای قبل حدوثها وهو الذی
قدر الاشیاء وقضاها تعلیل لقوله السابق والواو الاول
للحال فکانه قال وکیف لا یکون عالما فی الازل بالاشیاء
قبل وقوعها والحال انه تعالی هو الذی قدر الاشیاء وقضاها
وتقدیر الاشیاء وقضاؤها لا یکون الا قبل وقوعها والقضاء
والتقدیر لا یکون الا مع العلم قیل فی معنا قدرنا کتبنا قال
الزجاج معنی قدرنا دبرنا واصل القضاء اتمام الشیء قولا
کقوله تعالی وقضی ربک او فعلا کقوله تعالی فقضیهن
سبع سموات کذا فی تفسیر القاضی ولا یکون فی الدنیا ولا فی
الاخرة شیء من الجواهر والاعراض الا بمشیته وعلمه وقضائه
وقدره وکتبه فی اللوح المحفوظ قال رسول الله علیه السلام
اول ما خلق الله القلم فقال له اکتب فقال القلم ماذا اکتب
یا رب فقال الله تعالی اکتب ما هو کائن الی یوم القیمة
ولکن کتبه بالوصف لا بالحکم یعنی کتبه فی اللوح المحفوظ

كل شيء باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصغر
والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقلة والحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والارادة والقدرة
والكتب وغير ذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق
ولم يكتب فيه شيء لمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف ولا سبب
مثلا لم يكتب ليكن زيد مؤمنا ليكن عمرو كافرا ولو كتب
كذلك لكان زيد مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا على الكفر
لان ما حكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع البتة والله تعالى يحكم
لا معقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدا يكون مؤمنا باختياره
وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وكتب ان عمروا يكون
كافرا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد
من قول الامام الاعظم ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو
نفي الجبر في افعال العباد وابطال مذهب الجبرية والقضاء
والقدر والمشية صفاته في الازل بلا كيف اي بلا بيان
كيفية يعني ان اصل هذه الصفات ثابتة بالكتاب
والسنة واجماع الامة الا انها من المتشابهات وما يعلم
تأويلها الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان
يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفة الله تعالى ازلي لا يشبه
صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق

يعلم الله تعالى

والقضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها منزلة في الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد على سنن القضاء والى هذا اشار بقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم م شرح الكل

يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم الله تعالى
انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله تعالى الموجود في حال
وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله
تعالى القائم في حال قيامه قائما واذا قعد فقد علمه قاعدا
في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير
والاختلاف يحدث عند المخلوقين يعني ان الله تعالى يعلم
الاشياء بعلمه القديم الازلي لم يزل موصوفا به في الازل
الى الازل لا بعلم متجدد ولا يتغير علمه بتغير الاشياء واختلافها
وحدوثها وعلمه تعالى واحد والمعلومات متعددة خلق الله
تعالى الخلق سليما اي خاليا من الكفر والايمان الذين يكتبهما
في الدنيا ثم خاطبهم عند البلوغ مع العقل وامرهم بالايمان
والطاعة ونهيهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله
الاختياري وانكاره وجحوده الحق الجحود الانكار مع العلم
بكونه حقا بخذلان الله تعالى اياه يعني ذلك الانكار والجحود
بسبب خذلان الله تعالى من كفر في مختار الصحاح خذله يخذله
بالضم خذلانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته وامن من
امن بفعله الاختياري واقراره باللسان وتصديقه بالجنان
بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له التوفيق عبارة عن التأليف
والتلفيق بين ارادة العبد وبين قضاء الله تعالى وقدره

اي التطبيق

كما قال الله تعالى ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وهذا الايمان في كونها كافرا ومؤمنا في علم الله كحديث خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار ولا ابالي م علي القاري

هذا ايشتمل الخير والشر وماهو سعادة وماهو شقاوة ولكن
جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة من جملة
قضاء الله تعالى وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل
فتخصص بمن يميل الى الباطل كذا في احياء العلوم اخرج
ذرية ادم من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم بالايمان
ونهيهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية وكان ذالك منهم
ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة اى الايمان وانما تسمى
الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة الخلقة اتفق عامة
المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين على اخراج ذرية
ادم من ظهره واخذ الميثاق عليهم في عصره ومنهم من
يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجدد
الله تعالى هذا العهد وذكرنا لهذا المنسى بارسال الرسل
وانزال الكتب فلم يثبت العذر كذا في تفسير التيسير ومن كفر
بعد ذلك فقد بدل وغير ايمانه الفطرى بالكفر الذى
الكتبه باختياره بعد البلوغ ومن امن وصدق بعد
خروجه الى دار التكليف وصيرورته عاقلا فقد ثبت
عليه اى ايمانه الفطرى الذى حصل له يوم الميثاق وداوم
على ذلك الايمان فان قيل هذا ينافض قوله الاول خلق
الله تعالى الخلق سليما من الكفر والايمان قلنا معناه خلق

(interlinear: اى خلقوا — اى بدل وغير)

(margin:) ى اولادهم من اصلاب ابنائه وترائب بناته على صورة
الذر بعضها بيض وبعضها سود وانتشروا الى يمين
ادم ويساره — على القارى
وقال عز وجل الست بربكم قالوا بلى شهدنا وتلاها
الى قوله المبطلون — م — على القارى
ثم الاية تدل على ان الله تعالى خلق الارواح مع الا
جساد ... وهو صحيح لخبر ان الله تعالى خلق الارواح
قبل الاجساد بخمسمائة الاف سنة وان الخطاب
والجواب كان للارواح والاجساد لكي يبعثون
بهما في المعاد — م — على القارى
الفطرة فانك كسرى وطانك سكونيله يراد لشدر — وان
الذر قريجه نك خرده يي صغار نمل معناسنه بوسبدن
بعض رجاله ذر ديوتسميه ايدرلر وابى ذر اصحابدن
بريسنك كنيتي ايدى رضى الله تعالى عنه وذر صاچمغه دخى
درلر يقال ذررت الحب ... الملح والدواء اذره ذرا
...الباب الاول ... — م — وان
قال القونوى في تفسير اية الكريمة قولان احدهما قول اهل التفسير
وعليه جمع من اكابر الائمة واكثر اهل السنة والجماعت
وهو ماروى ان عمر رضى الله عنه سئل عن هذه الاية فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق ادم
ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء
بالجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج
منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل الجنة
النار يعملون والثانى قول ارباب النظر واصحاب المعقول
ومعناه تعالى اخرج وهم الاولاد من اصلاب آبائهم
وذلك الاخراج انهم كانوا نطفة فاخرجها الى ارحام
الامهات وجعلها علقة ثم مضغة حتى جعلهم بشرا
سويا — م — على القارى

(below frame:) الله تعالى

الله تعالى الخلق سليما من الايمان الكسبى متصفا بالايمان
الفطرى قال رسول الله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على انه
اطفال المسلمين واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان
الفطرى ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان
يعنى ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد
بطريق الجبر والاكراه بل يخلقهما باختيار العبد ورضائه
ومحبته الا ترى ان الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه
ومبغوض ومنفور له والكفر محبوب للكافر ولا خلقهم
مؤمنا اى لا يخلق الله تعالى الخلق مؤمنا بالايمان الكسبى
ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد
يعنى ان الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال العباد
ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرا فاذا امن بعد
ذلك علمه مؤمنا في حال ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه
وصفته لان كل متغير حادث فكل حادث محتاج الى محدث عالم
قادر حى مختار فلو كان علمه تعالى متغيرا لكان حادثا ولزم ان
يكون الله تعالى محلا للحوادث تعالى عن ذلك وجميع افعال
العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى
خالقها الكسب في اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفي

(interlinear: توهم كونهم اخلاصا ع — بالجبر والاكراه ع — اى قابلية لقبول الايمان اخلاصا ولا اختيارا ع — اى بحسب اختيارهم لا على وجه اضطرارهم سبحان من اقام العباد فيما اراد ع)

(margin:) لان المجبر والمكره على عمل هو الذى اذا عمل ذلك العمل
يكره عمله وكان المختار عنده ان لا يعمله كالمؤمن اذا اجبر
واكره على اجراء كلمة الكفر فاجراها وقلبه مطمئن بالايمان
فليس الكافر في كفره ولا المؤمن في ايمانه كذلك — شرح الملك

الاصطلاح تعلق ارادة العبد وقدرته بفعله وحركته باعتبار
نسبتها الى قدرته وارادته تسمى مكسوبا وباعتبار نسبتها الى قدرة
الله تعالى وارادته تسمى مخلوقا وكذا السكونه فحركته وسكونه
خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته
خلق للرب ووصف للعبد وليس بكسب له والى هذا اشير
في شرح المقاصد وهي اي القدرة والارادة افعال العباد من الايمان والكفر
والطاعة والمعصية كلها بمشيته اي بمشية الله تعالى وعلمه
وقضائه وقدره قال رسول الله عليه السلام كل شيء بقدر
حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب المعتزلة ان الله تعالى يريد
الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية
لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فيكون ارادة
العبد غالبة وارادة الله تعالى مغلوبة واما عندنا فكل
ما اراد الله فهو واقع فهو تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد
الايمان من المؤمن وعلى هذا ارادة الله غالبة وارادة العبد
مغلوبة والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى
اي العبادات التي كانت واجبة على العباد وهي كلها بامر الله
تعالى وبمحبته وبرضائه وعلمه ومشيته وقضائه وتقديره والمعاصي
كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا برضائه
ولا بامره قال الله تعالى والله لا يحب الفساد وقال الله تعالى ولا يرضا

اي ولا يخلقها بان يحبها ويرضاها ويامرها نخ ٥

لعباده الكفر

ي لا على طريق المجاز في النسبة ولا على سبيل الاكراه
والغلبة بل باختيارهم في فعلهم لا كما زعمت المعتزلة
ان العبد خالق لافعاله الاختيارية من الضرب
والشتم ولا كما زعمت الجبرية القائلون بنفي
الكسب في الاختيار بالكلية ففي قوله تع اياك
نعبد واياك نستعين رد على الطائفتين في هذه
القضية والحاصل ان الفرق بين الكسب والخلق
ان الكسب امر لا يستقل به الكاسب والخلق
امر يستقل به الخالق
علي القاري

لعباده الكفر وقال الله تعالى قل ان الله لا يامر بالفحشاء اي
القبيح من الكفر والمعاصي وقال المص رحمه الله في كتاب الوصية
نقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة
بامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقدره وتخليقه
وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة
ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته ومحبته ورضائه وقدره
وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ
والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته
وبقضائه لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه
وعلمه ولا بمعونته وكتابته في اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصي
نوعان كبائر وصغائر واما الكبائر فهي تسع قال صفوان
بن عسال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي
عليه السلام فقال صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعك كان له
اربعة اعين فاتيا رسول الله عليه السلام فسألاه عن تسع ايات
بينات فقال لهما رسول الله عليه السلام لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا
ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا اي الفرار
يوم الزحف عليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت

اي لا تقولوا بسوء على ما ليس ذنب ٥

اي لا تجاوزوا

فقال فقبلا يديه ورجليه وقالا انا نشهد انك نبي قال فما منعكم
ان تتبعوني قالا ان داود عليه السلام دعا ربه ان لا يزال من
ذريته نبي وانا نخاف ان تبعناك ان يقتلنا اليهود والانبيا
عليهم الصلوة والسلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر
والكفر والقبايح يعني قبل النبوة وبعدها وقد كانت منهم
ذلات وخطايا مثل ذلات اكل آدم عليه السلام من الشجرة
ومثال الخطايا قتل موسى عليه السلام رجلا من قوم فرعون
فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضربه ليدفعه عن الاسرائلي
فوقع الضرب قصدا والقتل خطاء والمقتل ذلة ايضا
لان كل خطاء ذلة وليس كل ذلة خطاء فبينهما عموم
وخصوص مطلقا لان الزلة قد تكون بالخطأ وقد تكون
بالنسيان وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك الاولى
قال الامام عمر النسفي رحمه الله في التيسير ائمة سمرقند لا
يطلقون اسم الزلة على افعال الانبياء لانها نوع ذنب
ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فعتبوا عليه لان
ترك الافضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل
ذلة الانبياء والاولياء سبب القربة الى الله تعالى قال
ابو سليمان الداراني رحمه الله ما عمل داود عليه السلام
عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى

وصل اليه

خص لانه اكبر الكبائر ولكونه تع لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء علي القاري

على وجه النسيان او ترك العزيمة واختيار الرخصة ... منه ان المراد بالشجرة المنهية المشار اليه بقوله تع فلا تقربا الاية هي الشخصية لا الجنسية فاكل من الجنس لا من الشخص بناء على حكمة الالهية ليظهر ضعف قدرة البشرية وقوة اقتضاء مغفرة الربوبية ولذا ورد لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم علي القاري

منه
خلافا لجماعة من المتصوفة وطائفة من المتكلمين حيث منعوا السهو والنسيان والغفلة واما قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة فقال الرازي في التفسير الكبير اعلم ان الغين يغشي القلب فيغطيه بعض التغطية وهو كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يحجب عين الشمس ولكن يمنع كمال ضوئها وانه عليه السلام كان ينتقل من حالة الى اخرى ارفع من الاولى فكان الاستغفار لذلك يعني لتوقفه وظنه انه الحالة الاعلى وهذا المعنى هو الاولى لمطابقة قوله تع والاخرة خير لك من الاولى م علي القاري

وصل اليه فالخطيئة سبب الفرار الى الله تعالى من نفسه ودنياه
ومحمد عليه السلام حبيبه اي حبيب الله تعالى قال رسول الله
عليه السلام نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة واني
قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وادم صفي
الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار
الامام الاعظم بقوله وعبده الى فائدتين اعني على تشريف
محمد عليه السلام وحفظ الامة عن قول النصارى قال ابو
سليمان القاسم الانصاري لما وصل محمد عليه السلام الى الدرجات
العالية والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى الله اليه فقال يا محمد
بم اشرفك قال يا رب انت اعلم بنسبتي الى نفسك بالعبودية
فانزل الله تعالى اليه فيه قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
قال النبي عليه السلام لا تطروني كما اطري عيسى ابن مريم و
قولوا عبد الله ورسوله كذا في المشارق اي لا تجاوزوا عن الحد
في مدحي كما بالغ النصارى في مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا
فقالوا انه ابن الله وقولوا في عبده ورسوله حتى لا تكونوا امثالهم
ورسوله ونبيه لقوله تعالى محمد رسول الله ولقوله تعالى يا ايها
النبي اتق الله والنبي اعم من الرسل ويدل عليه انه عليه السلام
سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا
قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا وصفية

اي غير مفتخر تكبيرا ومباهات بل اعلاما بما انعم الله به علي من شرائف الاكرام لاعتقاده والعمل بموجبه تعظيما له وتوقيرا حال مؤكدة اي اقول هذا غير مفتخر به فخر عجب وتكبر اذ هو محض الاكرام والتشريف شرح الشفا

قال القاضي عياض والصحيح الذي عليه الجمهور ان كل رسول نبي ولا عكس وهو اقرب من نقل غيره الاجماع عليه ونقل غير واحد الخلاف فيه وقيل هو مختص بمن لم يؤمر وقيل هما مترادفان واختاره ابن الهمام والاظهر انهما متغايران لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي م علي القاري

الفاء للترتيب في الفضل على سبيل الترقي ابن ملك

نقل

قال رسول الله عليه السلام بعثت من خير قرون بنى ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت منه

حتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث هنا تقلبه فى اصلاب الاباء ابا فابا قرنا فقرنا يعنى انتقل النبى عليه السلام اولا من صلب ولد اسمعيل ثم من كنانة ثم من هاشم

ابن ملك

عن واثلة بن الاسقع هذا حديث صحيح وفى حديث عن ابن عمر رضى الله عنه رواه الطبرانى انه قال ان الله اختار خلقه فاختار منهم بنى ادم ثم اختار بنى ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريش ثم اختار قريشا فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى فلم ازل اخيارا من خيار وعن ابن عباس رضى الله عنه ان قريشا كانت نورا بين يدى الله قبل ان يخلق ادم بالفى عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق ادم القى ذلك النور فى صلبه فقال رسول الله عليه السلام فاهبطنى الله الى الارض فى صلب ادم وجعلنى فى صلب نوح وقذف بى فى صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلنى من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجنى من بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط

قاضى عياض

واما قوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم فمحمول على ترك الاولى بالنسبة الى مقامه الاعلى

على القارى

اى مصطفاه ومختاره قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم كذا فى المصابيح ونقيه اى منقاه تعالى مثل مصطفاه لفظا لان الله تعالى نقى وطهر قلبه عليه السلام فى زمان صباوته عن المادة التى هى تمنعه من الترقى قال انس رضى الله عنه ان رسول الله عليه السلام اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طشت من ذهب من ماء زمزم ثم لامه واعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعنى ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اى متغير اللون وقال انس رضى الله عنه وكنت ارى اثر المخيط فى صدره ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله طرفة عين قط يعنى قبل النبوة وبعدها لان الانبياء معصومون عن الجهل بالله تعالى قال على كرم الله وجهه قيل للنبى عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا وقيل هل شربت خمرا قط قال لا ومازلت اعرف ان الذى هم عليه كفر وما كنت ادرى ما الكتاب والايمان ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط يعنى قبل النبوة وبعدها لما فرغ الامام الاعظم

من ذكر الانبياء

ففى شرح المقاصد ذهب العظماء من العلماء الى ان اربعة من الانبياء فى زمرة الاحياء الخضر والالياس فى الارض وعيسى وادريس فى السماء

على القارى

كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله عليه السلام عبد الله واسم ابيه ابو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب القريشى التيمى

على القارى

والتقييد بالناس لان خواص الملائكة كجبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والكروبيين من الملائكة المقربين افضل من عوام المؤمنين وان كان دون مرتبة الانبياء والمرسلين على الاصح من اقوال المجتهدين مع انه لا ضرورة الى هذه المسئلة من امر الدين على وجه اليقين

على القارى

بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب القريشى العدوى

على القارى

من ذكر الانبياء شرع فى ذكر الخلفاء الراشدين فقال افضل الناس بعد النبى عليه السلام ابو بكر الصديق رضى الله عنه قال رسول الله عليه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبى والمرسلين افضل من ابى بكر روى ان النبى عليه السلام لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوه الى ابى بكر الصديق قالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ابى بكر رضى الله عنه ان كان قد قال كذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله عليه السلام فذكر له الرسول تلك التفاصيل فكلما ذكر شيئا قال ابو بكر رضى الله عنه صدقت فلما تم الكلام فقال ابو بكر رضى الله عنه اشهد انك رسول الله حقا وقال النبى عليه السلام اشهد انك صديق حقا كذا فى التفسير الكبير ثم عمر بن الخطاب الفاروق رضى الله عنه قال النبى عليه السلام ما من نبى الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيران من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل واما وزيران من اهل الارض فابو بكر وعمر نقل من مصابيح وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودى الى النبى عليه السلام ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله عليه السلام فحكم لليهودى فلم يرض المنافق وقال

نتحاكم الى عمر بن الخطاب الفاروق رضى الله عنه فقال
اليهودى لعمر قضالى رسول الله عليه السلام فلم يرض
لقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك
فقال نعم فقال قضا مكانكما حتى اخرج فدخل واخذ
سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى مات وقال
هكذا اقضى لمن لم يرض لقضاء الله تعالى وقضاء رسوله
عليه السلام وقال جبرائيل عليه السلام ان عمر فرق بين الحق
والباطل فسمى الفاروق كذا فى تفسير القاضى ثم عثمان
بن عفان ذوا النورين رضى الله عنه لان النبى عليه السلام
زوجه بنته رقية ولما ماتت زوجه النبى عليه السلام بنته ام
كلثوم ولما ماتت ام كلثوم قال النبى عليه السلام لو كانت
عندى ثلثة لزوجتك اياها فلهذا تسمى بذ النورين
عن انس ابن مالك رضى الله عنهما قال لما امر رسول الله عليه
السلام ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله عليه
السلام الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله عليه السلام
ان عثمان فى حاجة الله تعالى وحاجة رسول الله عليه السلام
فضرب عليه باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول
الله لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم من مصابيح ثم على بن
ابى طالب المرتضى رضى الله عنه قال رسول الله عليه السلام

[margin:] اى ابن العاص بن عاص بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف بن قصى القريشى الاموى ذوا
النورين ويقال لم يجمع بين بنتى نبى من لدن
آدم الى قيام الا عثمان وقيل انما لقب به لانه
عليه السلام دعا لابى بكر بدعوة ولعمر بدعوة
ولعثمان بدعوتين م
على القارى

[margin:] على بن ابى طالب ابن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصى القريشى الهاشمى وهو
المرتضى زوج فاطمة الزهرى وابن عم
المصطفى م
على القارى

لعلى انت

لعلى انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى
عابدين اى كانوا عابدين الله تعالى ثابتين على الحق مع الحق
اى كانوا مع الحق تعالى فى عبادتهم عبدوه بالصدق والاخلاص
والخشوع والخضوع نتولهم اى نحبهم جميعا اى جميع الخلفاء الاربعة
لا نفرق بينهم بحب البعض وبغض البعض والرافض ابغضوا
الخلفاء الثلثة فرفضوا المذهب الحق والخوارج ابغضوا
عليا فخرجوا عن الصراط المستقيم ولا نذكر احدا من اصحاب
النبى عليه السلام الا بخير يعنى اعتقاد اهل السنة والجماعة
تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم كما اثنا الله عليهم ورسوله
عليهم وما جرى بين على ومعاوية كان مبنيا على الاجتهاد
كذا فى الاحياء عن عمر رضى الله عنه قال قال النبى عليه
السلام اكرموا اصحابى فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم ثم يظهر الكذب من مصابيح ولا نكفر مسلما
بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعنى ولا
نكفر مسلما بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من
استحل معصية وقد ثبت بدليل قاطع فهو كافر بالله تعالى
لان استحلالها تكذيب بالله تعالى ورسوله ولا نزيل عنه
اى عن المسلم الذى ارتكب الكبيرة غير مستحل اسم الايمان
ونسميه مؤمنا حقيقة اشار به الى ان المسلم يسمى مؤمنا

[margin:] قال النبى عليه السلام اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم
شرح

[margin:] لان الايمان هو التصديق بالجنان
والاقرار باللسان ه

وهذا يدل على اتحاده الاسلام والايمان ويجوز ان
يكون مرتكب الكبيرة مؤمنا فاسقا غير كافر الفسق هو الخروج
عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة
فالكبيرة كل ما سمى فاحشة كاللواطة ونكاح منكوحة
الاب او ثبت لها بنص قاطع عقوبة فى الدنيا والاخرة
وقالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز ان يكون
مؤمنا ولا كافرا واثبتوا منزلة بين المنزلتين اى بين
الكفر والايمان والمسح على الخفين سنة اى ثبت جوازه
بالسنة المشهورة فمن انكره فانه يخشى عليه الكفر لانه
قريب من الخبر المتواتر والتراويح فى ليالى شهر رمضان
سنة هذا رد على الروافض فانهم انكروا التراويح والمسح
على الخفين ومسحوا على ارجلهم بلا خف قال صاحب الخلاصة
وفى المنتقى سئل ابو حنيفة عن مذهب اهل السنة والجماعة
فقال ان تفضل الشيخين وتحب الختنين وترى المسح
على الخفين وتصلى خلف كل بر وفاجر والله تعالى الهادى
والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة وتكره
لوجود ايمانه والكراهة لعدم اهتمامه فى امور الدينية قال
النبى عليه السلام من صلى خلف عالم تقى فكانما صلى خلف نبى
من الانبياء ومن صلى خلف نبى من الانبياء غفر له ما تقدم

من ذنبه

ط
وراسهم واصل ابن عطا اعتزل عن مجلس الحسن البصرى ان يقرر ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين فقال اعتزل عنا فسموا المعتزلة وهم سموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد ثم انهم توغلوا فى علم الكلام وتشبثوا باذيال الفلاسفة فى كثير من الاصول وشاع مذهبهم فيما بين الناس الى ان قال الشيخ ابو الحسن الاشعرى لاستاذه ابى على الجبائى ما تقول فى ثلثة اخوة مات احدهم مطيعا والاخر عاصيا والثالث صغيرا فقال ان الاول يثاب بالجنة والثانى يعاقب بالنار والثالث لا يعاقب ولا يثاب قال الاشعرى فان قال الثالث لم امتنى يا رب صغيرا وما ابقيتنى الى ان اكبر فاومن بك واطيعك فادخل الجنة فقال يقول الرب انى كنت اعلم انك لو كبرت لعصيت فدخلت النار فكان الاصلح لك ان تموت صغيرا قال الاشعرى فان قال الثانى لم لم تمتنى صغيرا لئلا اعصى لك فلا ادخل النار فماذا يقول الرب فبهت الجبائى وترك الاشعرى مذهبه واشتغل هو ومن تابعه بابطال راى المعتزلة واثبات ما ورد به السنة ومضى عليه الجماعة فسموا اهل السنة والجماعة
شرح عقايد

س
قال المص رح فى كتاب الوصية نقر بان المسح على الخفين واجب للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلثة ايام ولياليها لان الحديث ورد هكذا
شرح

من ذنبه يعنى الصغائر ولا نقول ان المؤمن لا يضره
الذنوب ولا نقول انه لا يدخل النار كما قالت المرجئة قال الامام
الرازى فى كتاب الاربعين العاصى الذى ليس بكافر وكانت
معصية كبيرة فيه ثلثة اقوال احدها قول من قطع بانه لا يعاقب
وهذا قول مقاتل بن سليمان وقول المرجئة وثانيها قول من
قطع بانه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول
من لم يقطع لا بالعفو ولا بالعقاب وهو قول اكثر الائمة
وهو المختار ولا نقول انه اى المؤمن يخلد فيها اى نار جهنم
وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا خلافا للمعتزلة
فانهم قطعوا بخلود الفاسق فى عذاب نار جهنم ابدا كالكافر
ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول
المرجئة ولكن نقول من عمل عملا حسنة بجميع شرائطها من
النية والاخلاص وغيرها من الفرائض خالية عن عيوب
المفسدة من الرياء والسمعة والعجب ولم يبطلها بالكفر
والردة قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
واما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطاعات ولا يبطل ثوابها
عند اهل السنة والجماعة حتى يخرج من الدنيا مؤمنا فان الله
تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها بلا وجوب عليه
ولا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى وعد

ط
اى قوم يقولون لا يضر مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة م
شرح م

س
وفى كتاب الخلاصة الفاسق اذا كان يؤم يوم الجمعة وعجز القوم عن منعه قال بعضهم يقتدى به يوم الجمعة ولا يترك الجمعة بامامته وفى غير الجمعة سبيل من ان يتحول الى مسجد اخر ولا ياثم بذلك ولو صلى خلف مبتدع او فاسق فهو محرز ثواب الجمعة لكن لا ينال مثل ما ينال خلف تقى م
شرح اكمل

هـ
وقال الله تع يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال رسول الله عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال النبى عليه السلام من النار فى ابليس وقال اسرع فى حسنات العبد سوء الخلق يفسد العمل النبى عليه السلام كما يفسد الخل بالعسل م
شرح اكمل

طريقة

المؤمنين والمؤمنات جنات وقال الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الله تعالى والله لا يخلف الميعاد وما كان من السيئات دون الشرك والكفر سواء كانت تلك السيئات صغيرة او كبيرة ولم يتب عنها اى عن تلك السيئات اللتى ليست بشرك والكفر صاحبها حتى مات مؤمنا فاسقا مصرا عليه فانه اى ذلك الفاسق فى مشية الله تعالى ان شاء عذبه بالنار عدلا
اى تحت تعلق ارادته بعذابه على
ثم اخرجه منها فضلا وان شاء عفا عنه ولم يعذب بالنار اصلا بفضله ورحمته او بشفاعة الشافعين وفى بعض النسخ وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار ابدا فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين لا يعذبه ابدا مخلدا فى النار لان الايمان يمنع الخلود والرياء اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه اى الرياء يبطل اجره قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رياء الناس وقال رسول الله عليه السلام لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من الرياء والمص ذكر ابطال الاجر ولم يذكر ابطال العمل اهتماما بشان الاجر والصواب لان المقصد الاقصى والمطلب الاعلى من العمل هو الاجر والثواب وكذلك

العجب اى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك فى عمل اذا عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله تعالى فان الله اغنى الشركاء من الشرك وقال رسول الله عليه السلام فلا يبقى فى النار من كان فى قلبه ادنى مثقال حبة خردل من ايمان فالمؤمن ان كانت حسناته غالبة على سيئاته ثقلت بها موازينه فدخل الجنة وان كانت سيئاته غالبة على حسناته بحيث يستحق الشفاعة يشفعه من يستحق ان يشفعه من الشافعين فثقلت بشفاعته موازينه فدخل الجنة وان كانت سيئاته غالبة على حسناته بحيث لا يستحق الشفاعة خفت بها موازينه فدخل النار

شرح الكمل

العجب اى العجب اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وعمله كالرياء لان العجب ان يامن من مكر الله تعالى ولا يخاف من زوال ايمانه واعماله والامن من عذاب الله تعالى كفر والايات اى المعجزات ثابتة للانبياء يعنى ان خوارق العادة اللتى تصدر عن الانبياء كاحياء الاموات وانفجار الماء من بين الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها تسمى ايات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان يكون علامة ودليلا على نبوتهم وصدقهم والكرامات للاولياء اى الخوارق التى تصدر عن الاولياء تسمى كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم والولى فى اللغة القريب فاذا كان العبد قريبا من حضرة الله تعالى بسبب كثرة الطاعات وكثرة اخلاصه كان الرب قريبا منه برحمته وفضله واحسانه واما التى تكون لاعدائه اى لاعداء الله تعالى من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس وفرعون والدجال فما روى فى الاخبار انه كان ويكون لهم لا نسميها ايات ولا كرامات لانها للانبياء ولا كرامات
لانها مختصة بالانبياء عليهم السلام لاختصاصها بالاصفياء
فانها للاولياء اكراما لهم واحسانا لهم ولكن نسميها قضاء حاجاتهم ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضاء حاجات اعدائه دفع امام الاعظم

قوله حق اى ثابت بالكتاب والسنة ولا عبرة بمخالفة المعتزلة واهل البدعة فى انكار الكرامة والفرق بينهما ان المعجزة امر خارق للعادة كاحياء ميت واعدام جبل على وفق التحدى وهو دعوى الرسالة فخرج غير الخارق كطلوع الشمس من شرقها كل يوم والخارق على خلافه بان يدعى نطق طفل بتصديقه فنطق بتكذيبه كما وقع الدجال والكرامة امر خارق للعادة الا انها غير مقرونة بالتحدى وهو كرامة للولى وعلامة لصدق النبى عليه السلام فان كرامة التابع كرامة للمتبوع والولى هو العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن له المواظبة على الطاعات المجتنب عن السيئات المعرض عن الانهماك فى اللذات والشهوات والغفلات كما وقع من جريان النيل بكتاب عمر ورؤيته على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال لامير الجيش يا سارية الجبل الجبل محذرا له من وراء الجبل وكشرب خالد السم من غير تضرر به وكذا ما وقع لغيره من الصحابة وخالفهم المعتزلة حيث لم يشاهدوا فيما بينهم هذه المنزلة واما الشيعة فخصوا الكرامة بالائمة الاثنى عشرية

على

العجب
وفى اقتصار حكم الامام الاعظم على الرياء والعجب دون سائر الاثام اشعار بان باقى السيئات لا يبطل الحسنات

على القارى

وان صدر من الارهاصات ما للانبياء قبل النبوة فهو ارهاص

ثم اعلم انه قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرا قوله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين اى المتفرسين رواه الترمذى من رواية ابى سعيد الخدرى ومما ينبغى التنبيه عليه ان الفراسة ثلثة انواع ايمانية وسببها نور يقذفه الله فى قلب عبده وحقيقتها انها خاطر يهجم على القلب ويثب عليه كوثوب الاسد على الفريسة ومنها اشتقاقها وهذه الفراسة على حسب قوة الايمان فمن كان اقوى ايمانا فهو احد فراسة قال ابو سليمان الدارانى الفراسة مكاشفة النفس ومعاينة الغيب وهى من مقامات الايمان انتهى وفراسة رياضية وهى التى بالجوع والسهر والتخلى فان النفس اذا تجردت عن العوائق والعلائق صار لها من الفراسة والكشف بحسب تجردها وهذه فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر ولا تدل على ايمان ولا على ولاية وفراسة بالخلائق

على القارى

اى فى طى الارض حتى وصل من ... الشرق والغرب

فى كان امر النيل بانه يجرى على وفق حكمه

على القارى

لما وقع لنوح حيث عاش الف سنة ولم يذكر فى ... على القارى

ذلك وبيّن الحكمة فيه بقوله وذلك لانّ الله تعالى
يقضي حاجات اعدائه استدراجا وعقوبة لهم فيغرون
بذلك اي بسبب قضاء حاجاتهم ويزدادون كفرا
وطغيانا فيستحققون بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى
ولا يحسبنّ الذين كفروا انّما نملي لهم خير لانفسهم انّما
نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وذلك كلّه
جائز وممكن لا يستحيل في العقل وقوعه قال الله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال رسول الله عليه
السّلام اذا رايت الله تعالى يعطي العبد ما يحبّ وهو مقيم
على معصيته فانّما ذلك منه استدراجا وكان الله خالقا
قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق كرّر الامام الاعظم
هذا الكلام للتاكيد اى كان الله تعالى خالقا قبل
وجود المخلوقات ورازقا قبل وجود المرزوقين قادرا
قبل وجود المقدورات قاهرا قبل وجود المقهورات
راحما قبل وجود المرحومين معبودا قبل وجود العابدين
مجيبا قبل وجود دعوات السّائلين غنيّا قبل وجود
السّموات والارضين ملكا قبل وجود المملكة والمملوكين
باقيا بعد فناء الخلق اجمعين والله تعالى يرى على صيغة
المجهول في الدّار الاخرة صفة الدّار بدليل قوله تعالى

تلك الدار

ط اى نستدنيهم ونستقربهم الى العقوبة والنّقمة باكثار النّعمة واطالة المدّة ليتوهّموا انّ ذلك تقريب من الله واحسان م علي القاري

س ثمّ تلا هذه الاية فلمّا نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم ابواب كلّ شيء تمامه الى اخر الايتين والمصنّف انّما ذكر فرعون بين ابليس والدجّال ليدلّ على انّه من زمرتهما شرح

197

تلك الدّار الاخرة تأنيث الاخر الّذي هو نقيض الاوّل
وانّما سمّيت بالاخرة لتاخّرها عن الدّنيا وهي من الصّفات
الّتي غلبت عليها الاسميّة وكذلك الدّنيا انّما سمّيت
بالدّنيا لدنوّها وقربها من الاخرة ويراه المؤمنون
وهم في الجنّة باعين رؤسهم حال من فاعل يرى حال كونهم
في الجنّة قال النّبيّ عليه السّلام اذا دخل اهل الجنّة الجنّة
يقول الله تعالى اتريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيّض
وجوهنا الم تدخلنا الجنّة وتنجنا من النّار قال عليه السّلام
فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا
شيئا احبّ اليهم من النّظر الى ربّهم ثمّ تلا عليه السّلام
للّذين احسنوا الحسنى وزيادة والنّظر الى وجه الكريم
فانّها زيدت على ثواب اعمالهم بلا تشبيه وكيفيّة خلافا
للمشبّهة والمجسّمة ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة حين
يرونه والمسافة في اللّغة البعد والمراد بها ههنا الجهة
والمكان والمقابلة اعلم انّ رؤية الله تعالى بالابصار
في الاخرة حقّ معلوم ثابت بالنّصّ لا بالعقل لانّها من
المتشابهات وصفا قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه
الله عليه في اصول الفقه مثال المتشابهات رؤية الله تعالى
بالابصار عيانا حقّا في الدّار الاخرة بنصّ القران بقوله

س قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّكم سترون ربّكم عيانا وقال جرير بن عبد الله كنّا جلوسا عند رسول الله عليه السّلام فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انّكم سترون ربّكم كما ترون هذا القمر لا تضامّون في رؤيته الحديث وفي رواية لا تضارّون وهو حديث مشهور مذكور في الصّحيحين وغيرهما وقد رواه احد وعشرون من اكابر الصّحابة علي القاري

م اى ترون الرّبّ بلا شكّ في رؤيته فالمراد تشبيه الرّؤية بالرّؤية لا المرئي بالمرئي ابن ملك

ن بتشديد الميم وتخفيفها فمن شدّدها فتح التّاء ومن خفّفها ضمّ التّاء فمعناه لا يلحقكم ضيم وهو تعب ابن ملك

ط اى في الصّورة ولا الكمّيّة في الهيئة المنظورة علي القاري

تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود بصفات
الكمال وان يكون مرئيا لنفسه ولغيره (اي حسنة منعمة على) من صفات الكمال
والمؤمن لاكرامه بذلك اهل لكن اثبات الجهة ممتنع فصار
متشابها بوصفه فوجب تسليم (اى بذلك الرؤية) المتشابه على اعتقاد الحقية
فيه والايمان فى اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب
ومعناه بالتركى اينانمق و فى الشرع هو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان بان الله تعالى واحد لا شريك له موصوف
بصفاته الذاتية والفعلية وبان محمدا رسول الله اى نبيه
الذى بعثه بالكتاب والشريعة فالاقرار وحده لا يكون
ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك
المعرفة وحدها لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم
مؤمنين وقال الله تعالى فى حق المنافقين والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى فى حق اهل الكتاب
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمن اراد
ان يكون امة محمد عليه السلام فقال بلسانه لا اله الا الله محمد
رسول الله وصدق بقلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الفرائض
والمحرمات ثم اذا قيل له ان الصلوة الخمس فى كل يوم وليلة
فرض عليك فان صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت
على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها فهو كافر وكذا سائر الفرائض

والمحرمات

ط
ثم اعتبار الاقرار فى مفهوم الايمان
مذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس
الائمة الحلوانى و فى الاسلام من ان الاقرار
ركن الا انه قد يحتمل السقوط كما فى حالة الاكراه
و ذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق
بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام
فى الدنيا لما ان التصديق القلب امر باطنى لا بد له
من علامة فمن صدق بقلبه فلم يقر بلسانه فهو
مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمنا فى احكام
الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق
فبالعكس وهذا هو اختيار الشيخ ابى منصور
على القارى

ه
وتقديم الاقرار للاشعار بانه الاول فى مقام
الاظهار وان كان الثانى هو المبدؤ به فى
حال الاعتبار
على القارى

والمحرمات الثابتة بدليل قطعى من الكتاب والسنة
والاجماع وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص
من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق
يعنى ان ايمان الملائكة وايمان الانس والجن لا يزيد ولا
ينقص فى الدنيا والاخرة لان من قال امنت بالله وبما
جاء من عند الله وامنت برسول الله وبما جاء من عند رسول
الله فقد امن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن ومن امن
ببعض ما يجب الايمان به بان امن بالله وملائكته وكتبه
ورسله ولم يؤمن بيوم الاخر فهو كافر ومن امن بالله ورسوله
ولم يؤمن غيرهما فهو كافر ايضا فلا فرق بين من يؤمن ببعض
المؤمن به وبين من يكفر بكل المؤمن به فى كونهما كافرين
حقا والمؤمنون مستوون فى الايمان بحسب المؤمن به كما
مر والتوحيد اى نفى الشريك فى الالوهية والربوبية
والخالقية والازلية والقديمية والقيومية والصمدية
فمن نفى الشريك فى بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد
فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليد
والاستدلال فيزيد وينقص وليس توحيد المستدل بالادلة
العقلية كتوحيد العارف الواصل الى المكاشفات والمشاهدات
والمعارف الالهامية والعلوم اللدنية وكذلك لا يستوى

ط
فان مراتب اهلها مختلفة فى كمال الدين
كما اشار اليه سبحانه بقوله واذ قال ابرهيم
رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبى فان مرتبة عين اليقين
فوق مرتبة علم اليقين ولذا ورد ليس الخبر
كالمعاينة وان قال بعضهم لو كشف الغطاء
الغطاء ما ازددت يقينا يعنى اصل اليقين
لمطابقة عين اليقين فى ذلك الحين
وهو لا ينافى الزيادة اليقين عند الرؤية
كما هو مشاهد لمن له علم بالكيفية فى الغيبة
ثم حصل له المشاهدة فى عالم الحضيرة
فعلى هذا فالمراد بالزيادة والنقصان
القوة والضعف فان التصديق بطلوع
الشمس اقوى من التصديق بحدوث العالم
على القارى

يمانهم من هذه الوجه متفاضلون ومتفاوتون فى الاعمال
اى الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على ان العمل
الصالح ليس جزءا من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان
بعض الناس يصلى الصلوات الخمس كلها وبعضهم يصلى
بعضها وصلوات من يصلى بعضها صلوات صحيحة لا باطلة
وصلوات من يصلى كلها صلوة صحيحة لا باطلة وصوم
من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من صام رمضان
نصفه صوم صحيح ايضا لا باطل وقس على هذا سائر الاعمال
من الفرايض والنوافل والايمان ليس كذالك لان الايمان
من امن ببعض المؤمن به ليس بايمان صحيح بل هو باطل
كصوم من صام ببعض يوم واحد ثم افطر والاسلام هو
التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فى الصحاح التسليم
بذل الرضا بالحكم والانقياد الخضوع والخشوع التطامن
والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضاء باحكام الله تعالى
من الفرائض والمحرمات اى هو الرضاء بحكم الله تعالى بكون
بعض الاشياء فرضا ويكون بعض الاشياء حلالا ويكون
بعض الاشياء حراما بلا اعتراض ولا استقباح فمن
طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان
فى اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت

بمؤمن لنا

بمؤمن لنا اى بمصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم
وللتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما
التسليم فانه عام فى القلب واللسان والجوارح ويدل
على كون الاسلام اعم من الايمان فى اللغة كون المنافقين
من المسلمين بحسب اللغة وما كانوا مسلمين بحسب الشرع وما
كانوا مؤمنين بحسب اللغة قال الله تعالى قالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف باللسان
وهو اسلام فى اللغة وليس بايمان فى اللغة لعدم التصديق
بالقلب ولكن لا يكون اى لا يوجد فى حكم الشرع ايمان بلا اسلام
لان الايمان هو الاقرار والتصديق لالوهية الله تعالى كما هو
بصفاته واسمائه فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم والقبول
لوضيته او امر الله تعالى وحقيقة احكامه وشرايعه ولا يوجد
الاسلام بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر
الله تعالى وذلك لا يوجد الا بعد التصديق والاقرار فلا
يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن وهذا
مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى وهما كالظهر
مع البطن اى الايمان والاسلام متلازمان لا ينفك
احدهما عن الاخر كما لا ينفك الظهر عن البطن والبطن عن
عن الظهر والدين اسم واقع على الايمان والاسلام

والشرايع كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به
الايمان وقد يطلق ويراد به الاسلام وقد يطلق ويراد
به شريعة محمد عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة
موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه
السلام وغيره من الرسل نعرف الله تعالى حق معرفته
اى نعرف الله تعالى حق المعرفة التى كلفنا به كما وصف
نفسه اى ذاته تعالى فى كتابه بجميع صفاته التى وصف
نفسه فى كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع الاسماء
الحسنى التى فى الكتاب والسنة اى نقدر على معرفته بصفاته
واسمائه على التفصيل ولا نقدر على معرفت كنه ذاته
تعالى وهذا معنى ما يقال ما عرفناك حق معرفتك وليس
يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل
له لان العبادة له اجلال الرب وتعظيمه ولا نهاية
لجلاله وعظمته وكبريائه فلا يقدر عبد ان يأتى بالعبادة
اللائقة بجلال الله تعالى وعظمته وكبريائه ولا يقدر
عبد ان يعبد الله تعالى عبادة مساوية لثوابه لان
ثوابه واجره بغير حساب وبغير زوال واعمال العبد
بحساب وعلى زوال وكذالك لا يقدر عبد ان يشكر
الله تعالى حق شكره لان شكره يعد ويحصى ونعم الله

تعالى لا تعد

تعالى لا تعد ولا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها ولكنه يعبده بامره كما امره بكتابه وسنة رسوله
ويستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة واليقين والتوكل والمحبة
والرضاء والخوف والرجاء والايمان فى ذلك المعرفة
فى اللغة بمعنى العلم وفى الاصطلاح هى العلم باسماء الله
تعالى وصفاته مع التصديق لله فى معاملاته واليقين فى اللغة
العلم الذى لا شك معه وفى الاصطلاح اليقين هو رؤية
العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى
اليقين فى القران العظيم على ثلثة اوجه علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر
والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان وحق اليقين
اجتماعهما والاول لعوام العلماء والثانى لخواص العلماء
والاولياء والثالث للانبياء والتوكل هو الثقة بما عند الله
تعالى واليأس عما فى ايدى الناس والمحبة فى اللغة المودة
وفى الاصطلاح محبة العبد لله تعالى هى حالة يجدها فى قلبه
لا توصف بوصف ولا تحد بحد اوضح واقرب الى الفهم
من لفظ المحبة وقال بعض المشايخ محبة العبد لله تعالى هى
التعظيم وايثار الرضاء والصبر عن الله تعالى وكثرة
استيناس بذكره دائما والرضاء سرور القلب بمر القضاء

اى المقضى من المصائب والبلاء والخوف توقع حلول مكروه
او فوات محبوب والرجاء فى اللغة الامل وفى الاصطلاح
تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل [اى المقصود] واعلم ان الرجاء
لا يتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء
فهما متلازمان لان الرجاء بلا خوف امن [من غضب الله] وغرور لا رجاء
والخوف بلا رجاء قنوط ويأس من رحمة الله تعالى اى المؤمنون
يستوون كلهم فتى كان او فتاة شيخا كان او شيخة عبدا
كان او حرا فى المعرفة اى فى وجوب معرفة الله تعالى اولا
ثم معرفة الاعمال من الفرائض والواجبات والحلال والحرام
قوله والايمان فى ذلك اى ويستوى المؤمنون فى الايمان
بان المؤمنين يستوون فى اصل المعرفة واصل اليقين
واصل التوكل الى اخره ويتفاوتون فيما دون الايمان
فى ذلك كله يعنى ويتفاوت المؤمنون كلهم فى الامور
المذكورة بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته
ونقصانه ولا يتفاوتون فى الايمان فى ذلك كله بحسب
المؤمن به لا بحسب التصديق واليقين والله تعالى متفضل
على عباده عادل قد يعطى من الثواب اضعافا مما يستوجبه
العبد اى ما يستحقه العبد استحقاقا بحسب وعد الله تعالى
وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

وقال النبى

وقال النبى عليه السلام كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر
امثالها الى سبعمائة ضعف وقوله تفضلا منه لنفى الاستحقاق
الذاتى لان الوعد بالثواب والحكم به ليس بواجب على الله
تعالى بل هو تفضل واختيار من الله تعالى وقد يعاقب
على الذنب عدلا منه اى عدلا من الله تعالى لانه تصرف
فى خالص ملكه والظلم هو التصرف فى ملك الغير بلا اذنه
وقد يعفو فضلا منه اى وقد يعفو عن الذنب صغيرا كان
او كبيرا مقرونا بالتوبة او غير مقرون والعفو اسقاط العذاب
عن من يجب عقابه قال الله تعالى وهو الذى يقبل التوبة
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وشفاعة الانبياء
عليهم السلام حق وشفاعة النبى عليه السلام للمؤمنين
المذنبين ولاهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق
ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى من
ذا الذى يشفع عنده الا باذنه واثبات الشفاعة لمن اذن
له بها قال رسول الله عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر من
امتى من كذب بها لم ينلها وقال النبى عليه السلام يشفع امتى
يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والشفاعة
مصدر الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مشتق من
الشفع ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق قال الله

تعالى والوزن يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيمة
مذهب اهل السنة والجماعة والله تعالى اعلم بكيفيته وقال
الامام الاعظم فى كتاب الوصية وقرأة الكتب حق لقوله
تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وحوض
النبى عليه السلام حق قال النبى عليه السلام حوضى مسيرة
شهر زواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب
من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظماء
ابدا والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيمة حق
وان لم يكن له الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز
قال النبى عليه السلام من كانت له مظلمة لاخيه من عرض او شئ
فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم وان كان له
عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له الحسنات اخذ
من السيئات صاحبه فحمل عليه وقال النبى عليه السلام اتدرون
من المفلس فقالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له
فقال عليه السلام ان المفلس من امتى من يأتى يوم القيمة
بصلوة وصيام وزكوة ويأتى قد شتم هذا او قذف هذا
واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا
من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان
يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى

النار والجنة

النار والجنة وهى دار الثواب الدائم والنار وهى دار العقاب
الدائم مخلوقتان اليوم قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
وقال الله تعالى واتقوا النار التى اعدت للكافرين والفعل
الماضى هو اللفظ الدال على ثبوت معنى فى زمان قبل
زمان اخبارك فالجنة والنار مخلوقتان قبل ان يقول
جبرائيل عليه السلام لمحمد عليه السلام اعدت للمتقين اعدت
للكافرين ولفظ نجعلها فى قوله تعالى تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا
بمعنى نعطيها كقوله تعالى وجعلت له مالا ممدودا اى
اعطيت له ولا تفنيان ابدا معناه لا يطرء عليهما الفناء
ولكن لا يكون فناؤهما ابديا بل موقتا لقوله تعالى كل شئ هالك
الا وجهه او لا يلحقهما الفناء اصلا اما قوله تعالى كل شئ
هالك الا وجهه معناه ان كل ممكن فهو هالك فى حد ذاته
بمعنى ان الوجود الامكانى بالنظر الى الوجود الواجبى بمنزلة
العدم والبقاء العارضى بالنظر الى البقاء الذاتى بمنزلة
الفناء ولا يموت حور العين ابدا اى لا يطرء عليهن عدم
عن على رضى الله عنه قال النبى عليه السلام ان فى الجنة
مجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق مثلها

يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نيأس
ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له
قوله فلا نبيد اى فلا نهلك كذا فى المصابيح ولا يفنى
عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمدا السرمد الدائم قال
الله تعالى وفى العذاب هم خالدون اى باقون دائمون
وقال الله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حق
ولا باث فيه والاحاديث خلود اهل الجنة ودخول اهل
النار كثيرة والله تعالى يهدى من يشاء فضلا منه ويضل
من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان
لا يوافق العبد على ما يرضيه عنه وهو عدل منه اى من الله
تعالى وكذا عقوبة للمخذول على المعصية عدل لا ظلم فيه لان
الله تعالى لا يكون ظالما بالخذلان وبعقوبة المخذول على
المعصية لان الظلم وضع شئ فى غير موضعه والله تعالى
وضع التصرف فى ملكه لا فى ملك غيره وعرف الامام الاعظم
اضلال الله تعالى بخذلانه وفسر الخذلان بان لا يوافق العبد
على ما يرضاه عنه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق وهو جعل
الاسباب موافقة للسعادة والخير ولا يجوز ان نقول
ان الشيطان يسلب الايمان اى الاقرار والتصديق

من العبد المؤمن

ط
والصراط حق وهو جسر ممدود على متن
جهنم ادق من الشعر واحد من السيف م

ى
اى عدم نصرته فى مقام تحقيقه ومرام تصديقه
على القارى

س
فى نظر ارباب العقول واصحاب النقول على

غا
وفى الصحيحين عذاب القبر حق مر عليه السلام على قبرين فقال انهما ليعذبان واستثنى من عموم سؤال القبر الانبياء
والاطفال والشهداء ففى صحيح مسلم انه عليه السلام سئل عن ذلك ففى الكفاية كان لا سؤال للانبياء وقال
السيد ابو شجاع من علماء الحنفية ان للصبيان سؤالا وكذا للانبياء عند البعض وقال بعضهم صبيان المسلمين مغفور لهم
والسؤال لحكمة لم يطلع عليها وتوقف
الامام فى سؤال اطفال الكفرة ودخولهم
الجنة وحكم بذلك فيكونوا خدم اهل الجنة
على القارى

من العبد المؤمن قهرا وجبرا لان غرض الشيطان من سلب
لقوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان على
الايمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر والجبر لان العبد
المؤمن لا يكون معذبا وهو مجبور فى سلب الايمان فلا يسلبه
جبرا ولكن نقول العبد يدع اى يترك الايمان فحينئذ يسلب
منه الشيطان لانه لو سلبه قبل تركه لزم على الله جبر العبد
بدون على الكفر وقد علمت ان الله تعالى لا يخلق فى قلب
العبد بدون اختياره وجبره وسؤال منكر ونكير حق كائن
فى القبر واعادة الروح الى الجسد فى قبره حق وضغطة
القبر وعذابه حق كائن للكافر كلهم ولبعض عصاة
المؤمنين المنكر اسم المفعول والنكير فعيل بمعنى المفعول
وانما سميا بهذين الاسمين لان الميت لا يعرفهما ولم ير
صورتهما وفى الصحاح منكر ونكير اسما ملكين ضغطة
بضغطه ضغطا زحمه الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر
بالتركى قبر صقمق فى المصابيح عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال النبى عليه السلام اذا قبر الميت اتاه ملكان ازرقان
يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت تقول
فى هذا الرجل فاذا كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح فى قبره

ط
وقد انكره الجهمية وبعض المعتزلة لان سؤال
من لا حيوة له محال قلنا ممكن باعادة الروح
فى الجسد او بخلق الحيوة فيه بلا روح بحيث يعقل
السؤال ويقدر الجواب شرح اكمل

ط
يقولان من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول المؤمن ربى الله ودينى الاسلام ونبى
محمد عليه السلام ويقول الكافر هاه هاه لا ادرى
رواه ابو داود واصله فى الصحيحين على القارى

ح
اى بتركه باختياره واقتداره سواء كان بسبب
اغوائه الشيطان او هوى نفسه فاذا تركه على

ه
بجميع اجزائه او بعضها مجتمعة او متفرقة على

ى
فقد ورد ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران رواه الترمذى والطبرانى
على القارى

ع
واعلم ان اهل الحق اتفقوا على ان الله تعالى يخلق
فى الميت نوع حيوة فى القبر قدر ما يتألم ويتلذذ لكن
اختلفوا فى انه هل يعاد الروح اليه والمنقول عن
ابى ح التوقف الا ان كلامه هنا يدل على اعادة
اذ جواب الملكين فعل اختيارى فلا يتصور بدون
الروح وقيل يتصور الا ترى ان النائم يخرج روح
متصلا بجسده حتى يتألم فى المنام ويتنعم وقد روى
عنه عليه السلام انه سئل كيف يوجع اللحم فى قبر
ولم يكن فيه الروح فقال كما يوجع سنك وليس فيه
الروح
على القارى

سبعون ذراعا فی سبعین ثم ینور له فیه ثم یقال له نم فیقول
ارجع الی اهلی فاخبرهم فیقولان نم کنومة العروس الذی
لا یوقظ الا احب اهله حتی یبعثه الله تعالی من مضجعه ذلک
وان کان منافقا او کافرا قال سمعت الناس یقولون قولا
فقلت مثله لا ادری فیقولان قد کنا نعلم انک تقول ذلک
فیقال للارض التئمی علیه فتلتئم فتختلف اضلاعه فلا یزال فیها
معذبا حتی یبعثه الله تعالی من مضجعه ذلک وکل شئ ذکره
العلماء بالفارسیة ای بغیر العربیة من صفات الله عز اسمه فجائز
القول به کذا کل شئ ذکره العلماء بغیر العربیة من اسماء الله تعالی
فجائز القول به فیجوز ان یقال خدای تعالی توانیست سوی
الید بالفارسیة ای بغیر العربیة فلا یجوز ان یقال دست خدای
ویجوز ان یقال بروی خدای عز وجل بلا تشبیه ولا کیفیة
ولیس قرب الله تعالی ولا بعده ای لیس قرب العبد من الله تعالی
ولا بعد العبد من الله تعالی من طریق طول المسافة وقصرها لان القرب
والعبد من هذا الطریق لا یتصور الا فی المتمکن والمتحیز فی مکان
وجهة والله تعالی منزه عن المکان والحیز والجهة لانه تعالی لیس
ولا عرض ولکن علی الکرامة والهوان یعنی قرب العبد من الله تعالی
کرامة العبد وکماله وبعد العبد من الله تعالی هوان العبد ونقصانه
واطلاق القرب علی الکرامة والبعد علی الهوان مجاز من قبیل اطلاق السبب

الجوهر منقسم بالطول والعرض والعمق والعرض لا یقوم بذاته ٥

علی المسبب

علی المسبب والمطیع قریب منه بلا کیف ای لیس قربه من الله
تعالی من طریق قصر المسافة والجهة والعاصی بعید منه بلا کیف
ای لیس بعده من الله تعالی من طریق طول المسافة والجهة
والقرب والبعد والاقبال یقع علی المناجی ای یقع علی العبد المتنزل
لله تعالی المتضرع الیه لا علی الله تعالی الا تری ان القرب والبعد
علی معنی الکرامة والهوان وان الله تعالی قرب الی العبد من حبل
الورید وکذلک جواره ای مجاورة المطیع لله تعالی فی الجنة والوقوف
بین یدیه ای بین یدی الله تعالی بلا کیف ای لیس هذا علی معناه الظاهر
بل من المتشابهات قال الامام الغزالی رحمه الله علیه القرب بین الله
تعالی والبعد من صفات البهائم والسباع وفی التخلق بمکارم
الاخلاق التی هی الاخلاق الالهیة فهو قرب بالصفة لا بالمکان
ومن لم یکن قریبا ثم صار قریبا فقد تغیر ای تبدل من الشقاوة
الی السعادة بسبب حسن اعماله والقران منزل علی رسول الله
علیه السلام وهو فی المصاحف مکتوب وایات القران فی معنی
الکلام ای کونها کلام الله تعالی کلها مستویة فی الافضلیة
والعظمة قال النبی علیه السلام فضل کلام الله تعالی علی سائر الکلام
کفضل الله تعالی علی خلقه وایات القران کلها مستویة فی هذه الفضیلة
ففضل کل ایة علی سائر الکلام کفضل الله تعالی علی خلقه الا ان لبعضها
فضیلة الذکر وفضیلة المذکور مثل ایة الکرسی والاخلاص

ای باعتبار مبناها ع

ای باعتبار معناها ع

لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت
فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وهو الله تعالى
واسمائه وكذا الايات التي يذكر فيها الانبياء والاولياء فيها
فضيلتان وبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار
فيها فضيلة القران لانها كلام الله تعالى لا كلامهم وليس
للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات
كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينهما يعني لا تفاوت
بين اسماء الله تعالى ولا تفاوت بين صفات الله تعالى ولا
تفاوت بين اسمائه وصفاته اذ كلها مستوية في العظم والفضل
الذي حصل لها بكونها اسماء الله تعالى وصفاته وبكونها لا هو
ولا غيره وقال الامام الغزالي رحمة الله عليه اعلم ان هذه الاسم
يعني اسم الله تعالى اعظم الاسماء التسعة والتسعين
لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها ولانه
اخص الاسماء اذ لا يطلق على احد غير الله تعالى لا حقيقة
ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم
والرحيم وغيره ووالدا رسول الله عليه السلام ماتا على الكفر
وابو طالب عمه مات كافرا هذا رد على من قال ماتوا على الايمان
وهم الروافض وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا ابني النبي
عليه السلام وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كن جميعا

اوردّ على ماتا على الكفر ثم احياهما الله ثم ماتا على الايمان
على القاري

اما القاسم فهو اول ولد له عليه السلام قبل النبوة
وبه كان يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين
وقيل بلغ ركوب الدابة والاصح انه عاش سبعة
عشر شهرا او ... قبل البعثت واما ابراهيم
فولده عليه السلام من الجارية القبطية
وقد قال بعد موته القلب يحزن والعين تدمع
وانا على فراقك يا ابراهيم ولتوفي وله سبعون
يوما او اكثر وصلى عليه النبي عليه السلام بالبقيع
وقال تدفنه عند فرطنا عثمان بن مظعون اخوه
عليه السلام في الرضاعة
على القاري

مشتملة بنعوت الله تعالى علي

سورة تبت وكونها من احوال الكفار علي

بنات رسول الله

بنات رسول الله عليه السلام هذا رد على من روى من اولاد
رسول الله عليه السلام اكثر او اقل من المذكورين في هذه الرواية
وهي الصحيحة كان رسول الله عليه السلام تزوج خديجة رضي الله
عنها وهو ابن خمس وعشرين سنة فولد منها ستة اولاد وولد
من المارية ابراهيم وهي جارية قبطية وولد ابراهيم بالمدينة
ومات صغيرا رضيعا قال البراء رضي الله عنه لما توفي ابراهيم
قال النبي عليه السلام ان له مرضعا في الجنة واذا اشكل على الانسان
المؤمن شيء اي مسئلة من دقائق من مسائل علم التوحيد
والصفات فانه ينبغي له اي يجب عليه ان يعتقد في الحال ما هو
الصواب عند الله تعالى بان يقول مثلا آمنا اراد الله تعالى
منه حق واقع او يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله تعالى وهذا
القدر يكفي الى ان يجد عالما ليسئل بعلم مسائل التوحيد والصفات
فيسئله ما اشكل عليه ولا يسعه اي لا يجوز له تأخير الطلب
اي تأخير الطلب العلم الذي هو فرض عليه وهو علم الايمان وعلم ما
يزول به الايمان ويحصل به الكفر وعلم ما يكون به من اهل السنة
والجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال النبي عليه السلام طلب
العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال النبي عليه السلام اطلبوا
العلم ولو بالصين ولا يعذر بالوقف فيه اي لا يكون معذورا

ولم يذكر الامام ازواج النبي عليه السلام وانا
اذكرهن اجمالا في مقام المرام فامهات
المؤمنين خديجة وسودة وعائشة وحفصة
وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش
وزينب بنت خزيمة وميمونة وجويرية وصفية
فهن احدى عشرة من ازواجه عليه السلام
اللاتي دخل بهن لا خلاف بين اهل السير
والعلم بالاثر في حقهن
على القاري

والمراد بدقائق علم التوحيد او الشيا يكون
الشك والشبهة فيها منافيا للايمان ومناقضا
للايقان بذات الله وصفته ومعرفت كيفيته
المؤمن به باخوته فلا ينافي ان الامام توقف
في بعض الاحكام لانها في شرايع الاسلام والاختلاف
فالاختلاف في علم الاحكام رحمة والاختلاف
في علم التوحيد والاسلام ضلالة وبدعة
والخطأ في علم الاحكام مغفور بل صاحبه
ماجور فيه بخلاف الخطأ في علم الكلام فانه
كفر
على القاري

بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقاديات ويكفران وقف
فيما اشكل عليه اذا كان من ضروريات الدين لان التوقف
يمنع التصديق واذا قال امنت بالله واعتقدت ما هو الحق
عند الله تعالى يثبت ايمانه الاجمالي وخبر المعراج حق ومن رده
فهو مبتدع ضال اى من انكر المعراج الى السماء فهو مبتدع ضال
لان عروج رسول الله عليه السلام بجسده فى اليقظة الى السماء ثابت
بالخبر المشهور وهو قريب من الخبر المتواتر فى القوة وفى كتاب
الخلاصة من انكر المعراج ينظر ان انكر الاسراء من مكة الى
بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس
لا يكفر لان الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل قاطع
من الكتاب قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه
من اياتنا انه هو السميع العليم والمعراج من بيت المقدس
لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب قال مقاتل رحمه الله عليه فى تفسير
قوله تعالى بعبده ليلا كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة
قال النبى عليه السلام بينا انا فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت
بين النوم واليقظان اذا اتانى جبرائيل عليه السلام بالبراق وهى
دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يقع حافره عند منتهى
طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى

تربطها الانبياء

تربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين
ثم خرجت فجاءنى جبرائيل عليه السلام باناء من خمر وباناء
من لبن فاخترت اللبن فقال جبرائيل عليه السلام اخترت
الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الحديث وخروج الدجال
ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول
عيسى عليه السلام من السماء وسائر علامات يوم القيمة
على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن عن حذيفة
بن اسيد الغفارى رضى الله عنه قال اطلع النبى عليه السلام
علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قلنا نذكر الساعة قال
عليه السلام انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر
الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول
عيسى بن مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر
ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم كذا فى المصابيح
والله تعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اى يوفق ويثبت
على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشيته الازلية فى الازل
بهدايته قول الامام الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه والله يهدى
من يشاء كانه قال فما علينا الا البلاغ والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

اللهم يا هادى المهتدين اهدنا الصراط المستقيم

وفى نسخة قدم طلوع الشمس على البقية وفى
كل تقدير قالوا ويمطلق الجمع والافتراق بين القضية
ان المهدى يظهر اولا فى الحرمين الشريفين
ثم ياتى الى بيت المقدس فياتى الدجال ويحصره
فى ذلك الحال فينزل عيسى عليه السلام من المنارة
الشرقية فى دمشق الشام ويجىء الى قتال الدجال
فيقتله بضربة فى الحال فانه يذوب كالملح فى الماء
عند نزول عيسى عليه السلام من السماء ويجتمع
عيسى عليه السلام بالمهدى وقد اقيمت الصلوة
فيشير المهدى لعيسى عليه السلام بالتقدم فيمتنع
معللا بان هذه الصلوة اقيمت لك فانت اولى
بان تكون اماما فى هذا المقام ويقتدى به ليظهر
متابعته لنبينا عليه السلام
على القارى